وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــم: التـــــاريخ والآثار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ ثورة

قيادات الحركة النقابية في المغرب العربي

عيسات إيدير فرحات حشاد –دراسة مقارنة–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــــة: 2019

إعداد الطالبتين:
- مريم مباركية
- لميس عون الله

إشراف الأستاذ:
ـ صالح حيمر

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
صالح حيمر	أستاذ محاضر (أ)	مشرفـــا ومقررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد (أ)	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ

وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

الآية 03- سورة يوسف

Arwallpapers.com

شكر وعرفان

. انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في حروف أو سطور تعبر بنزاهة عن صدق المشاعر والمودة ، لمن علمونا أساتذتنا الأفاضل مناهل العلم والمعرفة.... فواجب علينا أن نشكر كل من أشعل في درب علمنا إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى أساتذتنا الكرام في كلية العلوم الإنسانية / قسم التاريخ

ونتوجه بالشكر الجزيل الى الدكتور صالح حيمر الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام .

كما نتقدم بالشكر الى من ساهم في تقديم يد العون لانجاز هذا البحث إلى صديقي أحمد منصر ، فليس هنالك أجمل من الاعتراف بفضله علينا ، والأفضل من هذا توجيه رسالة معبرة مليئة بكلمات شكر وتقدير تعبر عن صدق مشاعرنا وامتناننا لما قام به من اجلنا.

والشكر موصول الى كل من ساعدنا في إعداد هذه الدراسة من أساتذة أو زملاء والى جميع أصدقائنا ولكل من كانت له لمسات في هذا البحث.

قائمة المختصرات:

-ج	– الجزء.
– ع	– العدد.
– ص	– الصفحة.
– ط	– طبعة.
– ط.خ	– طبعة خاصة.
– إش	– إشراف.
– تر	– ترجمة.
– تع	– تعريب.
– تق	– تقديم.
– مر	– مراجعة.
– تخ	– تخصص.
– مج	– مجلد.
– إ.ع.ت.ش.	– الإتحاد العام التونسي للشغل.
– إ.ع.ع.ج.	– الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

– Union générale tunisienne du travail.	–**U.G.T.T**
– Union générale des travailleurs algériens.	–**U.G.T.A**
Union général des syndicats Algériens.	–**U.G.S.A** –
Confédération générale du travailleurs	– **C.G.T.U** –
Confédération générale du travail.	–**C.G.T** –

الفهرس:

مقدمة ..... أ – ب

الفصل الأول: نشأة الحركة النقابية في تونس والجزائر.

المبحث الأول: بواكير العمل النقابي في تونس حتى عام 1937 09

المطلب الأول: عوامل ظهور العمل النقابي في تونس **09**

المطلب الثاني: بدايات العمل النقابي في تونس **13**

المطلب الثالث: مراحل العمل النقابي **16**

المبحث الثاني: الحركة النقابية في الجزائر..... 21

المطلب الأول: ظروف وعوامل نشأة الحركة النقابية في الجزائر..... **21**

المطلب الثاني: بدايات النشاط النقابي في الجزائر..... **23**

المطلب الثالث: تطور العمل النقابي في الجزائر..... **24**

الفصل الثاني: الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لفرحات حشاد وأثرها في تكوينه النقابي والوطني.

المبحث الأول: فرحات حشاد نشأته ومساره النضالي..... 30

المطلب الأول: المولد والنشأة **30**

المطلب الثاني: المسار النضالي **34**

المبحث الثاني: فرحات حشاد ونشاطه النقابي 39

المطلب الأول: الإتحاد التونسي للشغل 39

المطلب الثاني: هيكله التنظيمي 44

المطلب الثالث: مبادؤه وأهدافه 48

المبحث الثالث: فرحلت حشاد ودوره النقابي 53

المطلب الأول: دوره 53

المطلب الثاني: اغتياله 57

الفصل الثالث: عيسات إيدير ونشاطه النقابي.

المبحث الأول: عيسات إيدير نشأته ومساره النضالي 61

المطلب الأول: المولد والنشأة 61

المطلب الثاني: مساره النضالي 62

المبحث الثاني: النشاط النقابي لعيسات إيدير 66

المطلب الأول: الإتحاد العام للعمال الجزائريين 66

المطلب الثاني: هيكله التنظيمي 71

المطلب الثالث: أهدافه 72

المبحث الثالث: الدور النقابي لعيسات إيدير 73

المطلب الأول: دوره 73

المطلب الثاني: اغتياله 75

الفصل الرابع: مقارنة فكرية في النضال النقابي بين حشاد وإيدير:

المبحث الأول: نشأة وتعلم كل من حشاد وعيسات 80

المطلب الأول: أوجه التشابه **80**

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف **83**

المبحث الثاني: النشاط النقابي لكل من فرحات حشاد وعيسات ايدير 85

المطلب الأول: علاقة التشابه بينهما **85**

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف **90**

المبحث الثالث: دور كل منهما في العمل النقابي 92

المطلب الأول: أوجه التشابه **92**

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف. **94**

خاتمة **97**

الملاحق **101**

المصادر والمراجع **112**

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع:

سعت فرنسا إلى السيطرة على أكبر قدر من البلدان وخاصة تلك التي تملك ثروات كبيرة، فكانت الجزائر ضحية الأطماع الفرنسية، فمنذ سيطرتها على الجزائر سنة 1830م، سعت لضم بلاد تونس الجارة العربية ولتكمل سيطرتها على الساحل المغربي، حيث استولت على تونس عام 1881م، وقد مارست فرنسا سياسة استعمارية متعددة الأوجه والأساليب استهدفت نهب الخيرات وثروات البلدين، وأخذت فرنسا تتقن في أساليب سيطرتها على البلاد التي تقع تحت ظلها إذ انتهجت أساليب وحشية بحق جميع الشعوب منها الجزائر وتونس، غير أن الشعوب المغاربية لم ترضخ لهذا بل عملت على مقاومة الاستعمار ووحشيته بكل ما أوتي من مقاومات أو نضال سياسي.

وقد أنظم العمل النقابي إلى الجهد الوطني لمقاومة المحتل كشريك ملازم لهذه الأحزاب في مقاومة الاستعمار، حيث ظهرت الحركات النقابية منذ بداية القرن ال 19، وارتبط ظهورها في وطننا العربي بفترة الاستعمار، حيث ظهرت مجموعة من الشخصيات النقابية تميزت ببعدها الوطني والتحرري وذلك من خلال التصدي للاحتلال وبلورت أفكارها التي تهدف إلى الحرية والاستقلال التام، ومن بينهم فرحات حشاد وعيسات إيدير للذين أصبحا يمثلان رمزا للنضال والمقاومة.

وإدراكا منا لأهمية النضال الوطني الذي قام به كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير ارتأينا أن نتناولهما في دراسة مقارنة كموضوع لبحثنا الموسوم ب: "قيادات الحركة النقابية في المغرب العربي عيسات إيدير وفرحات حشاد دراسة مقارنة".

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها في النقاط التالية:

- توضيح بعض الجوانب التي لا تزال خفية حول شخصية الرجلين.

- إبراز الدور الذي قام به كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير من خلال مسارهما في العمل النقابي وكيف واجها الاستعمار الفرنسي والسبل التي انتهجها في ذلك.

- إبراز نقاط التشابه والاختلاف في مجال العمل الوطني للرجلين.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب وقفت وراء اختيارنا لموضوع هذه الدراسة وتنوعت بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية:

رغبتنا الشخصية في تناول موضوع الحركة النقابية والعمل الوطني، والتعرف على أهم شخصيتين نقابيتين كان لهما وزنهما ومكانتهما عند الجزائريين والتونسيين ودورهما في التصدي للاحتلال الفرنسي، وإبراز نقاط التشابه والاختلاف في عملهم.

الأسباب الموضوعية:

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تتناول هذا الموضوع.
- قلة الدراسات حول موضوع المقارنة لشخصيتين.
- محاولة تزويد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات لإفادة الأجيال القادمة.

الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكال التالي:

كيف ساهم كل من فرحلت حشاد وعيسات إيدير في النضال التحرري؟ وفيما تمثل دورهما النقابي مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية منها:

- إلى أي مدى ساهمت الحركة النقابية في المغرب العربي لنشر الوعي القومي؟

- كيف كانت بدايات العمل النقابي في تونس والجزائر؟
- كيف ظهرت شخصية كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير؟
- فيما تمثلت أوجه التشابه والاختلاف بين الشخصيتين؟
- ما هو الدور الذي لعبه من فرحات حشاد وعيسات إيدير في تبلور الوعي الثوري؟
- ما هو تصور كل واحد منهما للعمل النقابي ببلده؟
- كيف نقيم مسيرتهما النقابية في العمل الوطني؟

مناهج البحث:

لدراسة هذا الموضوع ومعالجته تم الاعتماد على مجموعة من المناهج التي تسهل علينا دراسة الموضوع وتضعنا دائما ضمن الإطار المنهجي للدراسة ومن هذه المناهج استخدمنا:

المنهج الوصفي: وذلك بتتبع الأحداث والمراحل التي مرّ بها كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير ووصفها مع رصد التسلسل التاريخي للعمل النقابي التونسي والجزائري وذكر أهم المحطات التي مرّ بها باستعمالنا كذلك للمنهج التاريخي في تقصي واسترداد الأحداث التاريخية الماضية.

المنهج التحليلي: تحليل الواقع الذي عايشه كل منها والخطابات التي ألقاها على مسامع شعبه التي تحمل العديد من الأفكار التي تحتاج الشرح والتحليل.

المنهج المقارن: وذلك من خلال المقارنة بين شخصيتين نقابيتين هما فرحات حشاد وعيسات إيدير ودراسة أفكارهما ونضالهما ضد الاستعمار مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

المصادر والمراجع: لقد اعتمدنا خلال دراستنا هذه على عدد من المصادر والمراجع منها:

المصادر:

- كتاب أحمد خالد الذي تناول شخصية فرحات حشاد تحت عنوان: الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني.
- علي البلهوان: تونس الشاغرة،
- عبد الرحمان بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصم، لدراسة شخصية عيسات إيدير.

المراجع:

- الطاهر عبد الله: الحركة التونسية رؤية قومية شعبية جديدة 1830_ 1956: لدراسة شخصية فرحات حشاد كما الذي تطرق إلى تاريخ العمل النقابي في تونس منذ نشأته إلى غاية الاستقلال، وتناول كذلك شخصية النقابي الوطني فرحات حشاد.
- عبد الهادي عبد المجيد: فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية.
- مقلاني عبد الله: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية لدراسة عيسات إيدير.
- محمد آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية.

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع والتعرف على كل جوانبه اتبعنا في ذلك خطة دراسة لهذا الموضوع، حاولنا من خلالها الإلمام بكل جوانب الموضوع وترتيبها وفق التسلسل التاريخي والزمني للأحداث، حيث قسمنا موضوع البحث بناءً على طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تم الحصول عليها إلى:

مقدمة وأربعة فصول وخاتمة قدمنا فيها النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول:

جاء الفصل الأول تحت عنوان الحركة النقابية في المغرب العربي، تطرقنا من خلاله لذكر ظروف نشأة الحركات النقابية في الجزائر وتونس، حيث قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين، فجاء المبحث الأول تحت عنوان الحركة النقابية في تونس، وذكرنا من خلاله أهم العوامل التي دفعت بالعمل النقابي في تونس، وبداياته الأولى وكذلك المراحل التي مرّ بها

العمل النقابي في تونس. أما المبحث الثاني تحت عنوان الحركة النقابية في الجزائر، وتطرقنا من خلاله الظروف الممهدة لظهور العمل النقابي في الجزائر وكيفية ظهورها في الجزائر.

الفصل الثاني:

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان فرحات حشاد ونشاطه النقابي، حاولنا من خلاله التعرف على شخصية فرحات حشاد ومراحل حياته وبداياته في العمل النقابي، أما في النقطة الثانية فتطرقنا من خلالها إلى نشاطه النقابي وهو تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل ومبادئه وأهدافه، وكذلك ذكر دوره في إ.ع.ت.ش. إلى غاية اغتياله.

الفصل الثالث:

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان عيسات إيدير ونشاطه النقابي، تحدثنا في أول نقطه على شخصية النقابي عيسات إيدير ومراحل حياته وبداياته في العمل النقابي، أما في النقطة الثانية قمنا بذكر نشاطه النقابي وهو تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وأهدافه، وكذلك ذكر دوره في إ.ع.ع.ج. إلى غاية اغتياله من طرف الاستعمار الفرنسي.

الفصل الرابع:

عالجنا فيه دراسة تاريخية مقارنة لشخصية كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير ونشاطهم النقابي، حيث قمنا بتقسيم الفصل إلى 3 مباحث، المبحث الأول تحت عنوان نشأة وتعلم كل من حشاد وعيسات، المبحث الثاني ذكرنا فيه نشاطهما النقابي، أما المبحث الأخير ذكرنا في دور كل منهما في النشاط النقابي، مع ذكر أوجه التشابه والتطابق بين الرجلين ثم أدرجنا أوجه الاختلاف.

وأنهينا موضوع البحث بخاتمة تضمنت نتائج مستخلصة من هذه الدراسة المقارنة مع تدعيمها بملاحق ذات اتصال وثيق بموضوع البحث وهي نماذج لوثائق كدليل مادي على صحة ما ورد في البحث.

صعوبات البحث:

واجهتنا خلال دراستنا لهذا البحث جملة من الصعوبات لعل أهمها نذكر:

- قلة المادة العلمية التي تغطي شخصية كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير خاصة هذا الأخير.
- ضيق الوقت.
- الدراسة والعمل في آن واحد.

الفصل الأول

نشأة الحركة النقابية في تونس والجزائر.

- المبحث الأول: بواكير العمل النقابي في تونس حتى عام 1937.

- المبحث الثاني: الحركة النقابية في الجزائر.

المبحث الأول: بواكير العمل النقابي في تونس حتى عام 1937:

نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية التي عرفتها تونس جعلها عرضة للاحتلال الفرنسي، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث وذلك من خلال ذكر أهم العوامل التي أدت إلى ظهور العمل النقابي في تونس.

المطلب الأول: عوامل ظهور العمل النقابي في تونس:

الفرع الأول: الاستعمار الفرنسي في تونس:

أخذت فرنسا بعد احتلالها للجزائر تخطط وتعمل من أجل السيطرة على تونس[1]، ولقد كان الوجود الفرنسي في الجزائر أعطى لها ظهيرا عسكريا قويا، وتذرعت فرنسا بأن القبائل التونسية على الحدود مع الجزائر تثير بعض القلاقل وصرحت بأنها سترسل حملة تأديبية لهذه القبائل وأوضحت انه إذا اتخذت إجراءات صارمة ضد ولاية تونس فليس هدف ذلك الاحتلال بل الردع فقط[2].

وفي مؤتمر برلين 1878[(*)] استطاعت فرنسا الحصول على المساندة البريطانية والألمانية لمخطط الاحتلال، حيث كان عليها أن تجد التأييد الدولي لتحقيق تلك الأطماع نظرا لأهمية موقع تونس[3]، وعندما قررت فرنسا احتلال تونس وبادرت منذ نهاية عام 1880 إلى حشد قواتها على الحدود التونسية[4]. مدعية في ذلك ضرورة حماية الحدود الجزائرية لأنها تتعرض لهجمات القبائل التونسية وبالخصوص قبائل بني خمير[(**)].

---

[1]– محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، جامعة الموصل، دمشق، 2014، ص 43.

[2]– نفسه.

[(*)] عقد المؤتمر في 15 جوان 1878 بالعاصمة الألمانية برلين وأهم ما جاء فيه موافقة ألمانيا على احتلال فرنسا لتونس، ينظر/ شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 221.

[3]– فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغاري، 1997، ص 130.

[4]– محمد الهادي شريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع، الشاوش محمد ومجنية محمد، ط3، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1993، ص 96.

[(**)] قبيلة عربية تونسية تقع شمال غرب تونس على الحدود الجزائرية، وهي قبائل متحفظة باستقلالها وتقاليدها وحريتها، ينظر/ محمد محمود السروجي: العلاقات التونسية من الحماية إلى الاستقلال، المكتبة الوطنية للنشر 1961، الإسكندرية، ص 134.

وفي 12 ماي 1881 قدم القنصل الفرنسي روستان نسخة من معاهدة الحماية الفرنسية للباي محمد الصادق في قصر باردو (القصر السعيد)[1]، لكن الشعب التونسي لم يعترف بها[2]، حيث نصت هذه المعاهدة على اعتراف الباي باحتلال القوات الفرنسية لتونس[3]، وهكذا أخضعت تونس للاحتلال الفرنسي ولم تكتف فرنسا بتلك المكاسب السياسية حيث أرادت أن تبسط نفوذها وسلطانها المطلق على البلاد فأجبرت الباي على توقيع معاهدة جديدة عرفت باسم معاهدة المرسى في 8 جوان 1883[4].

إذا كانت المعاهدة الأولى تؤكد على الإشراف الفني على المؤسسة الحاكمة دون أن تحل محلها، فإن الثانية كانت أكثر وضوحا في فرض الاحتلال، حيث بدأت السلطات الفرنسية تحكم قبضتها على الشؤون الداخلية والخارجية، وفي المعاهدتين تم الإبقاء على سلطة الباي الشكلية في البلاد[5].

وبهذا أصبحت السلطة الفرنسية الحاكمة بأمرها وقامت بتوجيه كل مرفق من مرافق البلاد نحو تحقيق مصلحة فرنسا وتنفيذ أغراضها[6].

---

[1]– محمد علي الداهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2014، ص ص 29 –30.

[2]– علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي للنشر، ط6، 2003، ص ص 44 – 45.

[3]– رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، دار روتا بريت للطباعة، مصر، 1996، ص 141.

[4]– راغب السرجاني: قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011، دار أقلام للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2011، ص 22.

[5]– محمد علي الداهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 30.

[6]– حسن محمد جوهر: تاريخ تونس، دار المعارف للنشر، مصر، 1961، ص 52.

الفرع الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس:

بعدما أحكمت فرنسا قبضتها على تونس بمعاهدتين (باردو والمرسى) أصبحت تونس تابعة لها، وقامت بتوجيه أنظارها اتجاه الجانب الاقتصادي، حيث قامت بانتزاع الأراضي الخصبة من ملاكها الحقيقيين واستولت على أراضي القبائل وأراضي الأوقاف(*)، وقامت بتوزيعها على المستعمرين الفرنسيين بأثمان زهيدة[1]، وانتهاج سياسة السلب والنهب في تونس وهيمنة فرنسا كليا على الحياة الاقتصادية في البلاد وجهت أنظارها إلى الاستيلاء على الأراضي الزراعية واتخذت كافة الوسائل ومن ضمنها إصدار القوانين والتشريعات العقارية التي تسهل انتقال الأراضي من يد أهلها الأصليين[2].

كما عملت على تثبيت أقدامها في تونس حتى تبقى على معالم المجتمع القديم وتقضي على إمكانيات الشعب في حين تقوم بتطوير اقتصادها، حيث بدأت تسيطر على مصادر الاقتصاد التونسي، لأنها تدرك تماما بأن النشاط الفلاحي بمثابة العمود الفقري لاقتصاد البلاد، وقد أدى ذلك إلى الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي في جنوب البلاد، حيث استطاع الأوروبيون أن يشاركوا في إنتاج الزيتون الذي يعتبر أهم مورد للسكان الأصليين قبل الاحتلال[3]، ولم تكتف بالاستيلاء على ثروة البلاد الزراعية، بل استولت على

(*) بعد استيلاء فرنسا على الأوقاف، وحتى تخفف من وقع الصدمة على التونسيين بحثت في الفقه الإسلامي عن حل يجيز للمستوطنين للاستيلاء على هذه الأراضي بالأساليب المكتوبة، وبرأي آخر في المذهب الحنفي يبيح جواز استبدال العقار المؤقت الموقوف بآخر إذا كان ذلك في مصلحة الواقف، ومن خلال هذا استطاعت أن تقنع الشعب التونسي وتستولي على الأوقاف، ينظر/ علي المحجوبي: انتصاب الحماية الفرنسية على تونس، تع، بن ضو وآخرون، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1986، ص 44.

[1]– حسن محمد جوهر: المصدر السابق، ص 52.

[2]– وسام هادي وجمعة عليوي: السياسية الفرنسية حيال تونس (1881 – 1914)، مجلة الأستاذ، ع 214، 2015، جامعة بغداد، ص 261.

[3]– فطيمة الزهرة عميراوي: إسهامات الحركة العمالية في الثورة التونسية (1924 – 1956)، مذكرة ماستر، تخ، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الدراسية 2016 – 2017، ص ص 13 – 14.

ثرواتها المعدنية ومنحتها لشركات فرنسية، كما حولت الأسواق التونسية إلى أسواق تجارية تعرض فيها بضائعها ومنتجاتها الصناعية[1].

وما أن خرجت فرنسا منتصرة في الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918، بدأت مباشرة في تنفيذ استثماراتها الفعلية في الأراضي التونسية، فقامت باستثمار الصناعات المنجمية والاستخراجية وتوسيع شبكة المواصلات الحديدية وغيرها[2]، إضافة إلى ذلك لم تقتصر الصناعة الأوروبية على الترويج لمنتجاتها فحسب بل أخذت أيضا في تقليد بعض المنتجات التقليدية التونسية[3].

في حين شهدت التجارة الداخلية تطورا ولقد كان للأوروبيين دور في تنميتها، وفيما يخص التجارة الخارجية قامت فرنسا بإدخال تحسينات على النظام الجمركي لخدمة مصالحها طبعا[4]، رغم إدعاءات فرنسا بأنها موطن الحرية والإخاء والمساواة، إلا أنها حدت من حريات التونسيين، فكممت أفواههم، كما فرقت بينهم وبين المستعمرين الفرنسيين لا بل لم تسوِ بينهم وبين الجاليات الأوروبية الأخرى في الحقوق والواجبات[5]، وجعلت لهم الوظائف العليا، في حين خصت التونسيين أصحاب البلاد بالوظائف الصغيرة ذات المرتبات الضئيلة، لتصبح نسبة ما يتقاضاه الموظفون الفرنسيون نحو 96% من مجموع ميزانية موظفي الحكومة التونسية[6].

[1]– غيلان سمير طه التكويني: الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين (1918 – 1937)، مجلة آداب الفراهيدي، ع 13، كانون الأول، 2012، ص 188.

[2]– إيمان بوشريط: فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946 – 1956)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الدراسية 2015 – 2016، ص 24.

[3]– أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر (1881 – 1956)، تع، حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، ص 176.

[4]– فطيمة الزهرة عميراوي: المرجع السابق، ص ص 30 – 31.

[5]– حسن محمد جوهر: المصدر السابق، ص 53.

[6]– نفسه.

كان العمال التونسيون يخضعون للتفرقة العنصرية، فكانوا يعاملون على أنهم عمال من الدرجة الثالثة ومن ذلك التفاوت في الأجور بينهم وبين العمال الأجانب[1]، لذلك قرروا محاربة الإمبريالية والتصدي لها، لذلك قرروا تكوين حركة نقابية مستقلة قصد تحقيق مطالبهم وطموحاتهم التي سيتحسن من خلالها وضعهم الاجتماعي والاقتصادي الذي لطالما عانوا منه الكثير بسبب السياسية الاستعمارية المتسلطة[2].

المطلب الثاني: بدايات العمل النقابي في تونس:

ظهرت الحركة النقابية العمالية في تونس كرد فعل على الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد التونسية غداة الحرب العالمية، حيث مارست فرنسا كل أساليب التسلط والتملك على الممتلكات التونسية، وكان العمال التونسيون في هذه الفترة عرضة للاستغلال الرأسمالي[3]، حيث ظهرت بتونس طبقة عمالية متنوعة الأجناس وكان عددها يتزايد مع تكثيف الاستغلال الاستعماري حيث قدر في مطلع القرن العشرين كما يلي:

2.620 عاملا فرنسيا.

2.000 عاملا مالطيا.

18.631 عاملا ايطاليا.

62.153 عاملا تونسيا[4].

وقد تزايدت نسبة العمال التونسيين نتيجة تزايد الحرفيين والفلاحين الذين أصبحوا يوفرون للمشاريع الاستعمارية ما تحتاجه من يد عاملة، حيث قدر عدد اليد العاملة التونسية

---

[1]– إيمان بوشريط: المرجع السابق، ص 26.

[2]– نفسه، ص 27.

[3]– خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 03، مركز الدراسات والبحوث، تونس 2005، ص 127.

[4]– الأمين اليوسفي: الحركة النقابية في تونس (1900–1981)، التعاضدية والعمالية للنشر والتوزيع، صفاقس (تونس)، ص 13.

في بداية الخمسينيات 200.000 عاملا، إلا أن العناصر العمالية الأوروبية وبالخصوص الفرنسية مما بقيت تحتل مراتب التأطير والتسيير بينما غالبا ما يقوم العمال التونسيون بالأعمال الشاقة ويظهر التمايز كذلك في الأجور[1].

لم يكن العمال التونسيون يمتلكون خبرة في العمل النقابي بسبب حداثة وجودهم كعمال فكانت المبادرة في هذا الميدان للعمال الأوروبيين[2]، وفعلا فإن أول التحركات والتنظيمات النقابية في تونس ظهرت بين العمال الأوروبيين وذلك رغم عدم اعتراف السلطة الاستعمارية بالحق النقابي، فقد تكوّن سنة 1894م إتحاد العمال الفرنسيين وكان يرأسه "فيكتور ديكارنيار" مدير جريدة تونس الفرنسية، إلا أن هذا التنظيم كانت أهدافه استعمارية أكثر منها نقابية[3].

وهنا بدأ العمال وكرد فعل على السياسة الاحتكارية ينخرطون في النقابات الفرنسية[4]، حيث عرف العمال التونسيون النقابات بانخراطهم في الاتحادية النقابية الفرنسية المؤسسة بتونس[5]، غير أن إتحاد النقابات الفرنسية سخر كل طاقته للدفاع عن مصالح العامل الأوروبي متجاهلا مشاغل العمال التونسيين، فقد كان يرفض مبدأ المساواة في الأجور بدعوى انعدام الكفاءة[6]، فالعمال التونسيون كانوا يشعرون بأنهم يعاملون في هذه الاتحادية معاملة الكمية المهملة التي لا وزن لها فلا تعتني بشؤونهم ولا تلتفت إلى حاجياتهم، فأخذوا ينسحبون من تلك الاتحادية شيئا فشيئا، ويؤسسون منظمات خاصة بهم[7]، حيث انفصلوا منها بيأس وتسليم في أنفسهم إذ لم يروا لهم نجاحا[8].

---

[1]– الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص 13.

[2]– هالة اليوسفي: الاتحاد العام التونسي للشغل، قصة شغف تونسية، نقابيون في الثورة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1 2016، ص 29.

[3]– الأمين اليوسفي: المرجع السابق، ص 14.

[4]– محمد الهادي الشريف: المرجع السابق، ص ص 117–118.

[5]– فرحات حشاد: بحوث ووثائق، تونس 1962، ص 21.

[6]– محمد الهادي الشريف: المرجع السابق، ص 118.

[7]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 21.

[8]– الطاهر الحداد: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط1، دار ضامد للنشر والتوزيع، تونس، ص 127.

وفي مطلع القرن ال20 بدأت التحركات العمالية المطلبية وظهرت أولى الإضرابات وذلك نتيجة انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي كانت تعرفها البلدان الرأسمالية آنذاك على تونس[1].

إلا أن أهم تحرك عمالي ظهر في تونس كان في 1904، وقد بدأ هذا التحرك عمال البناء بالعاصمة ثم توسع إلى عمال الميناء والتجارة والميكانيك وصناعة الأحذية، وكانت المطالب تتمثل بالخصوص في الزيادة في الأجور والتخفيض من ساعات العمل واقرار الراحة الأسبوعية[2].

وفي سنة 1920 أضرب كل من عمال السكك الحديدية وعمال المناجم، وفي عام 1921 كان إضراب عمال مطاحن الحبوب، إلا أن هذه الإضرابات للأوروبيين دون العمال التونسيين[3]، كما لاحظ العمال التونسيون التفرقة التي كانت تمارس بينهم وبين العمال الأوروبيين من قبل الاتحاد العام الفرنسي والذي لم يكن يهتم بحقوق ومطالب العمال التونسيين[4].

---

[1]– الأمين اليوسفي: المرجع السابق، ص 15.

[2]– نفسه.

[3]– أحمد خالد: ميلاد جامعة عموم تونس، ثمانون سنة مرت على تأسيسها، جريدة الشعب، 02 ديسمبر 2006، متاح على الرابط: www.tuness.com/echaab/651

[4]– عيسى جابلي: محمد علي حامي، اصلاحي ومؤسس العمل النقابي في تونس، جريدة ذوات، 30 ديسمبر 2014، متاح على الرابط: www.theuhatnewe.net/post-page-php02.

المطلب الثالث: مراحل العمل النقابي في تونس:

عرفت الحركة النقابية في تونس بعد الحرب العالمية الأولى تطورا واضحا، حيث أخذت حركة الإضرابات شكلا جماهيريا واسعا شملت من خلاله أهم المؤسسات التي تتوفر على أعداد كبيرة من العمال[1]، ومن هذا المنطلق سنحاول من خلال هذا التعرف على أهم المراحل التي مر بها العمل النقابي في تونس أثناء مرحلته الأولى من خلال تأسيس أول اتحاد يضم العمال التونسيين والمتمثل في جامعة عموم عملة تونس الأولى، التي كانت بمثابة اللبنة الأولى للعمل النقابي في تونس.

الفرع الأول: جامعة عموم عملة تونس الأولى (1924 – 1925).

كان النظام الاستعماري يحتقر العرب في تونس ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الرابعة فكانت سلطات الحماية الفرنسية تقوم بدمجهم في منظماتها النقابية، وذلك من أجل استغلال إمكانياتهم وجهدهم في المظاهرات والإضرابات التي يقومون بها إلى جانب العمال الأوروبيون إلا أن العمال التونسيون لم يستفيدوا من خلال مشاركتهم في المنظمات النقابية الفرنسية[2]، وفي مثل هذه الظروف التي رافقت بداية الحركة العمالية والنقابية ومع اشتداد التناقضات بين التونسيين وزعماء النقابة الفرنسية، بدأ العمال التونسيون ينظمون أنفسهم وقد وجدوا من يقودهم في الشخص المناضل محمد علي الحامي[*] الذي عاد من ألمانيا في مارس 1924[3]، حاملا لشهادة الدكتوراه بعد غياب عن البلاد التونسية دام 15 سنة[4]،

---

[1]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة (1830 –1956)، ط2، دار المعارف للنشر، تونس، ص 185.

[2]– نفسه.

[*] محمد علي الحامي: ولد في 15 أكتوبر 1890 بالعاصمة تونس، بعد إنهاء الحرب العالمية الأولى استقر في برلين وهناك تحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي وفي عام 1924 رجع إلى تونس، حيث أسس جامعة عموم عملة تونس التي تعتبر أول نقابة بتونس سنة 1924، ينظر/ رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص 57، الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص ص 185 – 187.

[3]– نفسه، ص 185.

[4]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 21.

وعندما حل بتونس كانت اتصالاته بالطاهر الحداد(*)، ومحمد الغنوشي(**)، وبلقاسم الغناوي... وغيرهم، وكانت اجتماعاته تقع دائما بحانوت حسن بن جراد وكان دائما متأثر من الحالة التي أصبح عليها الشعب التونسي[1]، حيث شرع في تأسيس نوع من التعاونيات الاستهلاكية تحت اسم "جمعية التعاون الاقتصادي التونسي"[2]، وقد تكونت هذه النقابات التونسية في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة أدت إلى قيام إضرابات عمال الرصيف التونسي يوم 13 أوت 1924، حيث يمثل عمال الرصيف بتونس وبنزرت وصفاقس بنسبة كبيرة من قواعد الجامعة النقابية التونسية[3]، حيث يهدف الإضراب إلى تحقيق المساواة في الأجور[4]، كان لهذا الإضراب دور في تأسيس نقابة مستقلة تتمثل في جامعة عموم عملة تونس التي تأسست في 12أكتوبر 1924[5].

إن النجاحات والانتصارات التي حققتها جامعة عموم عملة تونس من خلال انتشارها في كامل القطر الوطني والتفاف العمال حولها، كل هذه العوامل دفعت بالسلطات الفرنسية والمستوطنين الأجانب وكل من يعادي هذه الحركة بالإحساس بالخطر على مصالحهم وسياستهم، وكان المسيطرون على الإتحاد النقابي (C.G.T) أول من أحس بالخطر[6]، حيث أثار هذا التأسيس التونسي موجة اعتراض ومقاومة من طرف الاتحادية الفرنسية التي كان

(*) الطاهر حداد: ولد بتونس حوالي سنة 1899، التحق بمدرسة الحقوق التونسية ثم توجه إلى النشاط السياسي والنقابي والاصطلاحي: ينظر/ الطاهر الحداد: المصدر السابق، ص 05.

(**) محمد الغنوشي: هو العضو الثالث للرعاية باللجنة التنفيذية والكاتب العام للنقابة عملة سوق الحبوب، ينظر/ المصدر السابق، ص 169.

[1]– بلقاسم القناوي: مذكرات نقابي وطني، تقاد علي المحجوبي، 1998، تصميم وطبع المطبعة التونسية، ص ص 18 – 19.

[2]– الطاهر عبد الله، : المرجع السابق، ص 185.

[3]– عبد السلام بن حميدة: تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ج 03، ص 127 – 128.

[4]–une brève histoire de la Tunisie avant 2011, Solidaires international N: 08– Tunisie – automne, 2012– p 13.

[5]–Taher Rachad : La naissance du mouvement syndical tunisien; traduction et préface du Mohamed Ben Larbi, L'harmattan, Histoire et perspectives Méditerranéennes: p 11.

[6]– أحمد خالد: المرجع السابق، ص 2.

يتزعمها الأستاذ دوريل[1]، وكان رد فعل أعضاء الحركة النقابية أن قاموا بإصدار بلاغ رسمي في جريدة "لافنيرسوسيال" يوم 26 أكتوبر 1924 باسم الهيئة التنفيذية بجامعة عموم العملة يدحضون فيه ما ادعاه أحمد بن ميلاد ضدهم الذي سلطت عليه الإدارة الفرنسية مكيدة ليقلع عن مساعدة حركة محمد علي، وبالرغم من كل المحاولات إلا أن رئيس الحكومة الفرنسية رفض الاعتراف بمحمد علي وبالحركة النقابية، وهذا أدى إلى الحركة العمالية[2]، حيث وقع تصريح بشأنها في 31 أكتوبر 1924، وتم القبض على أهم قاداتها في 05 فيفري 1925، وبهذا اعتبرت جامعة عموم العملة البذرة الأولى ومنطلق العمل النقابي في تونس[3].

الفرع الثاني: جامعة عموم العملة التونسيين الثانية 1937:

بعد إنهاء تجربة الحركة العمالية الأولى واعتقال زعمائها وتفتتت صفوفها، كثفت الكونفدرالية العامة للشغل جهودها لكسب منخرطين تونسيين فأيدت بعض تحركاتهم مثل إضراب نوفمبر 1927 الذي قام به العمال من أجل الزيادة في الأجور وتخفيض ساعات العمل[4]، ففي الفترة الممتدة ما بين 1925 إلى غاية 1929 مارس المقيم العام الفرنسي سياسية قمعية اتجاه العمال الذين كانوا يقومون بالإضرابات[5]، حيث التحقت أفواج كبيرة من الأجراء التونسيين بالعمل النقابي المنظم في صلب الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) كما ارتفع أيضا ممثلو التونسيين في الهياكل القيادية لهذه المنظمة التي بدأت تتمرس فيها النشاط النقابي[6]، واتسعت الحركات الإضرابية للطبقة العاملة في تونس بعد إمعان السلطات الفرنسية في سياستها الاستعمارية البغيضة وحدثت زيادة في هذه الاضرابات بين 1936 – 1937[7].

[1]– فرحات حشاد، المصدر السابق، ص 22.

[2]– أحمد خالد: المرجع السابق، ص2.

[3]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 129.

[4]– عبد السلام حميدة: المرجع السابق، ص 129.

[5]– الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 187.

[6]– عبد السلام بن حميدة: المرجع السابق، ص 132.

[7]– غيلان سمير طه التكوين: المرجع السابق، ص 195.

وفي سنة 1937 حدثت إضرابات في مناجم الملتوي والمضيلة حيث انفصل العمال الأوروبيين عن المضربين التونسيين ما أدى إلى النمو السريع للحركة الوطنية وانقسام الحزب الحر الدستوري التونسي في إعادة بعث جامعة عموم العملة التونسية الثانية التي تؤكد على عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية[1]، حيث تم تأسيس جامعة عموم العملة الثانية في 1937-1938 إثر تصريح علي القروي في اجتماع نظمته الأحزاب الوطنية احتفالا بانتصار الجبهة الشعبية وعزم العمال التونسيون على أحياء جامعتهم النقابية حيث عقد المؤتمر التأسيسي إلا في 27 أفريل 1937 وضمت هذه الجامعة عمال المناجم والفلاحة والتجار وعمال الرصيف[2].

ونتيجة هذه الإضرابات استنجدت شركة مناجم الفوسفات المستعمرة بالجيش الفرنسي، فأحتل المناجم واستشهد في هذه الكثيرون[3]، حيث شهد هذا الإضراب العديد من عناصر جامعة عموم العملة التونسية المشاركة فيه ومن بينهم بلقاسم لقناوي(*)، وعلى إثر هذا التصرف من قبله رفض كل من محمد الغنوشي ومحمد الصيد حضور المؤتمر التأسيسي لجامعة عموم العملة التونسيين[4].

---

[1]- غيلان سمير طه التكويني: المرجع السابق، ص 196.

[2]- خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 129.

[3]- الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 195.

(*) بلقاسم لقناوي: كان من أحد عناصر النشيطة في الحزب الحر الدستوري الجديد (الديوان السياسي) على المستوى الدعائي والتنظيمي وكان من ضمن مظاهرات 04 سبتمبر 1934 وغرة جانفي و28 جانفي 1935، وتم اعتقاله يوم 04 سبتمبر 1934، ينظر/ محمد لطفي الشايبي: الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية (1894-1965)، ج02، مركز النشر الجامعي للنشر، 2013، ص 245.

[4]- ياسمين أونيس: المرجع السابق، ص 35.

لم تتمكن الجامعة النقابية الثانية من الاستمرار طويلا رغم انضمام 45 نقابة عمالية تونسية اليها، كان ذلك بسبب وجود تناقضات بين عناصرها وكذلك اتهمت المنظمة الفرنسية الجامعة التونسية بممارسة السياسة لصالح الحزب الحر الدستوري الجديد أيضا تخلى الحزب الشيوعي الفرنسي عن دعم جامعة عموم عملة تونس[1].

ومهما يكن من أمر فقد قضى هذا النزاع بين الحزب الحر الدستوري الجديد والنقابة على جامعة عموم العملة التونسية، إذ آثرت أمام هذا الوضع المزري العديد من النقابات الأساسية الانضمام إلى إتحاد النقابات الفرنسية وانتهت هذه التجربة النقابية التونسية الثانية في صيفية 1938، حيث انصهرت إثر المفاوضات التي دارت بين بلقاسم لقناوي والقادة النقابيين الفرنسيين بتونس[2].

ومن خلال التجربة الأولى للعمل النقابي في تونس، فقد تمكن العمال التونسيون من اكتساب الخبرة من العمل النقابي وذلك عن طريق انخراطهم في النقابات الفرنسية حيث سعت من أجل اكتساب حق ممارسة العمل النقابي وإنشاء منظمات نقابية.

[1]– إيمان بو شريط: المرجع السابق، ص 37.

[2]– علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات الجامعة التونسية، 1986، سلسلة التاريخ والجغرافيا، مج 2، ص 136.

المبحث الثاني: الحركة النقابية بالجزائر:

المطلب الأول: ظروف نشأة الحركة النقابية بالجزائر:

عانت الجزائر عقب الاحتلال الفرنسي سنة 1830 من الاستغلال الرأسمالي، حيث صودرت الأراضي من المواطنين الجزائريين، وفرضت عليهم الضرائب المرتفعة الأمر الذي أفرز بعد استقرار الأوضاع لصالح الاستعمار عدة تشكيلات اجتماعية متباينة نتج عنها تمايز طبقي داخل البناء الاجتماعي، إذ أصبح الجزائريون يحتلون أسفل الترتيب الاجتماعي[1].

وقد كان احتلال مدينة الجزائر عملية سياسية تستهدف التوسع الاقتصادي نتيجة التصنيع والبحث عن المواد الأولية من ناحية، وتلهية الرأي العام الفرنسي عما يجري في بلاده من ثورة مضادة، وتكتسي الحملة صبغة صليبية لتعبئة الجماهير والزج بها في حرب استعمارية[2]، وخلقت حالة من الفراغ السياسي والإداري ملأته بقواتها العسكرية، وأصبح الحاكم العسكري الفرنسي هو ممثل الحكومة الفرنسية والحاكم السياسي للبلاد، وأصبحت الجزائر تخضع للإدارة المباشرة وبدأت القوانين الفرنسية وإجراءاتها تصدر تباعا طوال القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين من أجل جعل الجزائر "جزء لا يتجزأ من فرنسا" وملكية فرنسية[3].

وفي ضوء التطورات التاريخية للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري تأخرت نشأة النقابات العمالية، إذا قيست بنشأة مثيلاتها في أوروبا الغربية، حيث شهد العالم أول انتقال للبنية الاجتماعية الاقتصادية إلى البنية الاجتماعية الرأسمالية التي رافقتها ظهور النقابات العالمية[4]، فلقد فرض الواقع السياسي الذي تمثل بالاحتلال الفرنسي للجزائر وضعية

---

[1]– محمد ميسكة: الحركة النقابية في دول المغرب العربي "دراسة حالة الجزائر، تونس، المغرب" 1989 – 2011، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الولية، السنة الدراسية2013 – 2014، ص 26.

[2]– محمد فنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الح بين 1919 – 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 21.

[3]– محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 15.

[4]– إدريس بولكعيبات: الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري–قسنطينة، ع 12، ص 150.

اقتصادية واجتماعية تلائم طبيعة هذا الاحتلال من حيث الرغبة الجامحة في الاستحواذ على كل شيء وتسخير موارد البلاد لخدمة الاستعمار الفرنسي منذ احتلال الجزائر عام 1830 وحتى الاستقلال 1962[1].

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر وإلى غاية 1954، لم يكن يوجد بالجزائر كلها تنظيم نقابي جزائري، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القانون الفرنسي كان يمنع الجزائريين من إنشاء النقابات بل كان يمنعهم حتى من ممارسة وتقلد أي مسؤولية داخل الجمعيات النقابية الموجودة بالجزائر[2].

إن الممارسة النقابية كانت محتكرة قانونا وممارسة من قبل العنصر الأوروبي، فقد كان القانون الصادر في 24/ 06/ 1938، يعاقب كل أجنبي يساعد أو حرض عاملا مغربيا على الانضمام إلى منظمة نقابية هذا القانون الذي بقي ساري المفعول لغاية بداية الخمسينيات من القرن الماضي[3]، ولقد دخل مع الاحتلال الفرنسي العديد من المستوطنين الفرنسيين الذين حاولوا تطبيق التجربة الفرنسية في الحقل النقابي في الجزائر، إلا أن الصراعات السياسية والفكرية التي كانت في فرنسا آنذاك قد انعكست على الفرنسيين العاملين في الجزائر[4]، لذلك قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قانون ينص على توجيه عقوبات ضد النقابات التي تقبل في عضويتها العمال الجزائريين، ولذلك تميزت المرحلة الأولى للكفاح العمالي الجزائري بالانضمام إلى عضوية النقابات الفرنسية[5].

---

[1]– سعد توفيق عزيز البزاز: تطور الحركة العمالة والنقابية في الجزائر بين عامي 1830 – 1962، مجلة التربية والعلم، مج 19، العدد 5، 2012، ص 154.

[2]–عبد المجيد بن نعمية: الحركة النقابية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954–1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، السنة الدراسية 2014–2015، ص 19.

[3]– نوال قيصار: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة والاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956–1962) أنموذجا، مقال تاريخي، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، ص 01.

[4]– سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 157.

[5]– عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، تر، فيصل عباس، مر، خليل أحمد خليل، ص 150.

المطلب الثاني: بدايات النشاط النقابي في الجزائر:

تشكلت أول نواة لتنظيم نقابي في الجزائر من طرف أوروبيين سنة 1883 بقسنطينة وهي نقابة عمال الحدادة صانعي العربات، عمال المطابع... إلخ[1]، غير أن هذه الوضعية تغيرت بعد تأسيس الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) سنة 1895 في مدينة يموج، وكانت تمثل في ذلك التاريخ رمزا للطبقة العاملة الفرنسية ضد أرباب العمل[2].

وتعتبر هذه الكونفدرالية أول وأكبر مركزية نقابية عمالية ظهرت بفرنسا بعد رفع الحظر عن تأسيس الجمعيات العمالية التي ينص عليها قانون 1884[3]، حيث تميزت المرحلة الأولى للكفاح العمالي الجزائري بالانضمام إلى عضوية النقابات الفرنسية ثم طرح مطالبهم ضمن إطار هذه النقابات[4]، وتجدر الإشارة أن كل النقابات كانت تنشط تحت تأطير النقابة الفرنسية (C.G.T) حيث كانت النقابة الوحيدة التي شملت كل النقابات تطابقا مع قانون 1884 الذي ينظم كيفية تأسيس الجمعيات والمنظمات المهنية[5].

ونظرا لتطورات الوضع على الساحة العالمية وتأزم الوضع بين دول العالم الكبرى، فقد أصاب الحركة العمالية الجزائرية الخفوت بسبب اشتعال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)[6]، وقد شهدت هذه الفترة تزايدا في حجم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا[7]، حيث تجدر الإشارة أن فرنسا بعد الح.ع.01 قد اعتمدت إلى حد كبير على المهاجرين الجزائريين لإعادة بناء اقتصادها[8].

---

[1]- زهرة عبد اللاوي: المنظمات العمالية في الوطن العربي، المغرب الأقصى أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر – بسكرة، السنة الدراسية 2016-2017، ص 23.

[2]- عزيز خيثر: العمل النقابي في الجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا، (1956-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، الجزائر، السنة الدراسية 2016-2017، ص 15.

[3]- نفسه.

[4]- سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 157.

[5]- عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 150.

[6]- سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص ص 157-158.

[7]- زهرة عبد اللاوي: المرجع السابق، ص 23.

[8]- عبد المالك خلف التميمي: أضواء على المغرب العربي، رؤية عربية مشرقة، مد، ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2013 ص 153.

إن إقامة المهاجرين في فرنسا أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة والإطلاع على الاتجاهات السياسية هناك، فمسألة الاحتكاك ولدت لديهم بعض التساؤلات حول مفهوم الحرية، الديمقراطية والشيوعية وعن معنى حق الشعب في تقرير مصيره[1]، انطلاقا من هذه المفاهيم انتهى الأمر بهؤلاء المهاجرين إلى الانخراط في النقابات والأحزاب السياسية الفرنسية[2].

المطلب الثالث: تطور العمل النقابي في الجزائر:

عرف المجتمع الجزائري العمل النقابي كجزء من الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية لمدة طويلة فاقت القرن، حيث مارس العمال الجزائريون النشاط النقابي من خلال النقابات الفرنسية، ومع ذلك كان نضالهم النقابي محدودا في فئات عمالية نظرا لمنع القوانين الفرنسية الاستعمارية[3]، وقد ارتبطت الحركة النقابية الجزائرية بحركة النضال التحرري للشعب العربي من خلال كياناتها السياسية والعلنية، وهي تطالب بتكريس الحياة النقابية وممارسة الحقوق الديمقراطية الكاملة للعمال[4].

وقد شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية عدة تنظيمات نقابية رغم منع العمال الجزائريين من ممارسة أي نشاط نقابي، وهذا راجع أساسا لقانون الأنديجينا – الأهالي[(*)]– الذي صدر في 1881 والذي يحرم العمال الجزائريين من الانتساب إلى النقابات الفرنسية المتواجدة بالجزائر[5].

---

[1]– عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين (1914–1939)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 15.

[2]– نفسه، ص 16.

[3]– فوزية زعموش: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في القانون العام، جامعة قسنطينة 01، السنة الدراسية 2011–2012، ص 06.

[4]– سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 157.

[(*)] يعتبر قانون الأهالي من أخطر القوانين الاستعمارية وأكثرها ظلما وإجحافا بالنسبة لحقوق الجزائريين وحريتهم، إذ بموجبه أهين الشعب الجزائري وأهدرت كرامته وفرضت عليه الأعباء المادية والضرائب.

[5]– فاطمة موساوي: العمل النقابي في الجزائر (الاتحاد العام للعمال الجزائريين)، المجلة العلمية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة– مولاي الطاهر– سعيدة، مج 09، ع 01، مارس 2007، ص 200.

وقد اختلفت الممارسة النقابية بالجزائر إبان الاستعمار الفرنسي في طبيعتها عما ميز الحركة النقابية في موطنها الأصلي وعن الممارسة في الوضع الاستعماري، ولقد جاءت النقابة كتنظيم دفاعي لفئات العمال في مواجهة العلاقة الاستغلالية الرأسمالية[1].

إن الحركة النقابية بالجزائر كانت ملتصقة بالحركة النقابية الفرنسية، حيث كانت كل النقابات العاملة بالجزائر امتدادا لنظيرتها بفرنسا، تمارس عليها الوصاية التامة، وتعتبر في الحقيقة امتدادا لها وهذا إلى غاية الخمسينيات حيث حاولت بعض النقابات التخلص من تلك التبعية[2].

إن المشكل التي كانت تعاني منه الحركة النقابية في الجزائر خلال هذه الفترة هو صعوبة تأسيس مركزية نقابية مستقلة عن الكونفدراليات الفرنسية، والانفصال التام كان مستحيلا في ظل وضعية تميزت بوجود قاعدة عمالية أوروبية[3].

ونتيجة لهذه المعطيات أصبح من الضروري البحث عن سبل استقلالية الحركة النقابية عن طريق العناية بالقطاعات التي تعاني تدهورا كقطاع الزراعة، وكذا تكوين وترقية الإطارات الجزائرية التي تقع على عاتقها إدارة الحركة النقابية على مستوى جميع الهياكل عن طريق التنسيق بين مختلف النقابات الموجودة في كل قطاع[4].

وقد حاول العمال الجزائريون كبح جماح الاستغلال الذي يمارسه الرأسماليون الفرنسيون على يد الاحتلال الفرنسي، الذي بدأت بوادره في إضرابات عمال النقل والخدمات الجزائرية في عامي (1903-1907)، ونظرا لتطورات الوضع على الساحة العالمية وتأزم الوضع بين دول العالم الكبرى فقد أصاب الحركة العمالية الجزائرية الخفوت بسبب اشتعال الح.ع.01 (1914-1918)[5]، وبعد الح.ع.01 في ظهرت في الجزائر تيارات مختلفة مثل

---

[1]- فاطمة موساوي: المرجع السابق، ص200.

[2]- عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص 19.

[3]- محمد مسيكة: المرجع السابق، ص ص 61-62.

[4]- سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص ص 157-158.

[5]- محمد قدور: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1954/1930، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 09، ماي 2017، ص 253.

التيار الاستقلالي والتيار الإدماجي والتيار الإصلاحي، وبهذه الأفكار انخرط الجزائريون في النضال السلمي[1]، فبعد نهاية الح.ع.01، وبالتحديد في سنة 1921م شهدت الحركة النقابية الفرنسية انقسام الكونفدرالية[*] العامة للشغل إلى جناحين هما: الكونفدرالية العامة للشغل CGT والكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل CGTU[2].

وقد عرفت النقابة الجزائرية نشاطا واسعا من خلال الكونفدرالية العامة للشغل قبل وبعد الانفصال فلقد شهدت سنة 1919 إضراب عمال السكك الحديدية وبعدها عمال الموانئ حيث بدأت بظهور نقابية جزائرية، وفي هذه السنة عرفت الجزائر العاصمة 53 إضرابا ضمت أكثر من 7836 مضرب، كما عرفت كل من وهران وسيدي بلعباس وبجاية في جوان 1935 مظاهرات تضامنية بين عمال المدن والأرياف لتأكيد تواجدهم كعمال لهم حقوقهم المادية والمعنوية، وتواصلت الحركات الاضطرابية إلى غاية 1936م، والذين تمكنوا من الحصول على الحق في الانخراط في إدارة النقابة[3]، وفي هذا الوقت بالذات أصبحت الحركة الوطنية تتوسع بقوة لدى الفئات المدينية عن طريق الأحزاب وشعاراتها التي كانت تتمحور حول فكرة الحرية والاستقلال فأصبحت النقابة كعضو اجتماعي وكممارسة اجتماعية سياسية وكعقيدة[4].

ونتيجة احتكاك المهاجرين بالمجتمع الفرنسي تولد عن هذا الانخراط نواة نقابية جزائرية مغاربية أطلق عليها جمعية نجم شمال إفريقيا عام 1926 وجاءت تحمل مبدأين أو هدفين هما:

- هدف بعيد وهو تحقيق الاستقلال ووحدة أقطار المغرب العربي.
- هدف قريب وهو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا.

---

[1]–كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية، إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، ط خ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 23.

[*] هذا الانقسام الذي حدث سنة 1921 بعد إبعاد العناصر التي فضلت وساندت وانخرطت في أكتوبر 1917 الشيوعية من الكونفدرالية العامة للشغل والذين كونوا مركزية نقابية جديدة سميت الكونفدرالية العامة للاتحادية للشغل.

[2]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص 22.

[3]– محمد قدور: المرجع السابق، ص 253.

[4]– نوال قيصار: المرجع السابق، ص 01–02.

فالنخبة العمالية التي التفت حول مصالي الحاج[*] ما لبثت أن وسعت نشاطها إلى الجزائر وصار نجم إفريقيا أول تنظيم ذي نزعة وطنية في مدلولها الشعبوي[1]، وعلاوة على تأكيد البرنامج مطالبه الاستقلال، الحرية، المساواة، تعميم اللغة العربية والتعليم الإجباري والاعتراف بالحق النقابي[2].

وقد عقد نجم شمال إفريقيا مؤتمره الأول سنة 1930 وكان من بين قراراته تحويل اسم الاتحادية العامة للعمال المغاربة إلى الاتحادية العامة للعمال الجزائريين، فكانت هذه أول محاولة لتأسيس نقابة عمالية جزائرية وفي سنة 1932 حصل العمال الجزائريون على حق الانخراط في النقابات الفرنسية المتواجدة في الجزائر[3].

وابتداء من سنة 1946 تأسست لجنة التنسيق ما بين إتحاد النقابات الجزائرية في الجزائر، قسنطينة ووهران لتكون من الأمناء العامين لاتحادات النقابات الجهوية، وفي جوان 1954 تم انعقاد اللجنة الخامسة لـ CGT والنقابات الجزائرية، التي تعمل تحت تأطيرها ومن خلالها تقرر تأسيس الإتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA وبعد هذا الاتحاد أول نقابة جزائرية مستقلة منحدرة من CGT وبتدعيم من الحزب الشيوعي الجزائري[4].

وفي سنة 1955 بدأ التفكير في إنشاء مركزية نقابية وطنية لتحل محل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، والتي لم تعد تتماشى وتوجهات الثورة الجزائرية، وهو ما دفع بالحركة الوطنية إلى تشجيع مناضليها على إنشاء بديل بغية التحكم في تسيير جميع العمال

---

[*] مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران، عندما بلغ 7 سنوات قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية من أجل تعلم اللغة الفرنسية ويكون ترجمان بين الفرنسيين والجزائريين، أطلق عليه اسم محامي القسم لأنه كان يدافع عن أصحابه دائما، ينظر/ مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938، تر، محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص ص 9 – 18 – 60.

[1]– نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية للنشر، ط1، بيروت/ مارس 2015، ص 175.

[2]– محمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص 291.

[3]– عبد الناصر جابي: الجزائر من الحركة العمالية إلى الحركة الاجتماعية، المعهد الوطني للعمل، الجزائر، 2001، ص 56.

[4]– محمد مسيكة: المرجع السابق، ص 62.

الجزائريين المهاجرين في أوروبا[1]، حيث تم تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين[(*)]، وكان ذلك في 24 فيفري 1956م، وهو أول تنظيم نقابي مستقل في خضم حرب التحرير الوطني، وترأسه عيسات ايدير بتوجيه من جبهة التحرير الوطني كإستراتيجية متبعة في التنظيم لمواجهة الأساليب القمعية التي كان يتبعها الاستعمار لفصل الشعب الجزائري عن الثورة[2]، ولم يكن إنشاؤه سنة 1956 إلا رد فعل على ظهور تنظيمين نقابيين جزائريين آخرين وهما: إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للنقابات الجزائرية[3].

وقد كانت الساحة النقابية الجزائرية خلال الثورة التحريرية موزعة على ثلاث مركزيات نقابية مختلفة التوجهات والانتماءات وكانت لكل مركزية نقابية وسيلتها الاعلامية الخاصة بها وهي:

- الاتحاد العام للنقابات الجزائرية.
- اتحاد نقابات العمال الجزائريين.
- الاتحاد العام للعمال الجزائريين[4].

وهكذا فقد ارتبطت نشأة النقابة الجزائرية بالعمل السياسي، وذلك بالضغط على الاستعمار من خلال الإضرابات التي تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وغيرها من أشكال الضغط الممكنة، فتعرضت النقابة للقمع مما اضطرها للعمل السري مركزة نضالها على شقين: أولهما سياسي يركز على مبادئ الوطنية والمطالبة بالاستقلال والتحرر من الاستعمار، فيما كان الآخر اجتماعيا من خلال إعطاء الوطنية مضمونا اجتماعيا[5].

---

[1]– محمد مسيكة: المرجع السابق، ص 63.

[(*)] تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين من مناضلين جزائريين نقابيين، منخرطين في مختلف النقابات الفرنسية المتواجدة بالجزائر وكهذا انضموا مباشرة إلى الثورة المسلحة، للمزيد ينظر/ نوال قيصار: المرجع السابق، ص 02.

[2]– فاطمة موساوي: المرجع السابق، ص 201.

[3]– ادريس بولكعيبات: المرجع السابق، ص 152.

[4]– بغداد خلوفي: الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر، ع1/ أفريل 2015، ص ص 55 – 59.

[5]– هواري قبايلي: ثمن حرب، الثورة الجزائرية وانعكاسها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، إش ومر، د/ بلقاسمي بوعلام، ط1، دار كوكب للعلوم والنشر، الجزائر، 2012، ص 281.

الفصل الثاني:

الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لفرحات حشاد وأثرها في تكوينه النقابي والوطني.

- المبحث الأول: فرحات حشاد نشأته ومساره النضالي.
- المبحث الثاني: فرحات حشاد ونشاطه النقابي.
- المبحث الثالث: فرحلت حشاد ودوره النقابي.

المبحث الأول: فرحات حشاد نشأته ومساره النضالي.

المطلب الأول: المولد والنشأة:

هو فرحات بن محمد بن حشاد[1]، ولد في 02 فيفري 1914 في قرية العباسية بجزيرة قرقنة في صفاقس، التي تبعد بحوالي 33 كلم عن ساحل مدينة صفاقس ومن قرية صغيرة من حيث التعداد السكاني وتحديدا من دوار قريب منها يسمى دوار البرابشة، ينتمي إلى عائلة متواضعة تشتغل بالصيد البحري[2]، وقد كان أهالي قرقنة منذ العصر الحديث يعيشون على موارد الصيد وكان الشبان المهرة والأقوياء يقع تجنيدهم في جيش الباي كأعوان للبحرية التونسية[3].

نشأ حشاد في وسط فقير كأغلب أقرانه في المدشر[4]، فتح عينيه على البحر وأسراره العجيبة وولع بالصيد[5]، عايش في صباه استغلال الشركة الفرنسية لعمال السبخة بالعباسية وعن بؤس موارد الصيد[6]، وضنك الحياة في جزيرة مواردها محدودة ومحيطها قاس[7]، كبر حشاد وسط عائلة كبيرة العدد مكونة من 16 أخا وأختا، عاش ظروف الفقر الذي كانت تعاني منه أسرته، كما عانى متاعب الحياة اليومية[8].

ظلت العباسية بدون مدرسة ابتدائية حتى سنة 1951، ولم يكن أمام والده بعد أن علمه نصيبا من القرآن في كتّاب القرية إلا إرساله للتعليم[9]، حيث لما بلغ سن التعليم التحق

---

[1]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 11.

[2]– سعد توفيق عزيز البزار: الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي من الاحتلال وحتى الاستقلال، تق، أياد علي ياسين الهاشمي، جامعة الموصل، ص 105.

[3]– عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج2، د ط، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، ص 491.

[4]– خالد عبيد: فرحات حشاد، الشهيد الرمز، شهيد الشعب والقضية، مجلة حقائق، ع 51، 2007، ص 02.

[5]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس (1924 – 1956)، تر جماعية، ج2، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس، ط1، ص 08.

[6]– عبد الواحد المكنى: فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الشهيد، تق، حسين العباسي، ط1، ديسمبر، 2012، صامد للنشر والتوزيع، ص 21.

[7]– نفسه.

[8]– خالد عبيد: المرجع السابق، ص 02.

[9]– عبد الواحد المكنى: المرجع السابق، ص ص، 24–25.

بالمدرسة الفرنسية الابتدائية بقرية الكلابين الواقعة على مسافة كيلومترين من مسقط رأسه العباسية[1]، وهي المدرسة الفرنكوعربية بالكلابين التي تأسست سنة 1888 وكانت عبارة عن المدرسة الأم بجزيرة قرقنة، فيقطع يوميا عدة أميال ذهابا وإيابا (6 كلم)[2].

دخل فرحات حشاد رغم الظروف المعيشية الصعبة بإصرار من والده الذي كان يأمل أن يكون ابنه من أوائل حاملي الشهادة في المنطقة[3]، ولم يلبث أن أعجب به معلموه ورفقاؤه بما اتصف به من الذكاء الحاد والفطنة والجد والأمانة[4]، حين أحبه مدير مدرسة الفرنسي مسيو أرمان سيبيل(*)، وشغف به لذكائه ولطفه، فهو ليس كبقية التلاميذ[5].

وفي السنة التي كان يعد فيها امتحان الشهادة الابتدائية أصيب بمرض خطير، وقد كان مدير المدرسة الابتدائية الذي كان قد شغف بذكائه ساهرا عليه وعلى معالجته ليلا ونهارا حتى منحه الله الفرج واستطاع هكذا أن يعود إلى المدرسة ويشارك في امتحان الشهادة الابتدائية[6]، حيث حصل على هذه الشهادة سنة 1929 (المدرسة العربية – الفرنسية الكلابين)[7].

وبالرغم من شدة رغبته في الاستمرار في التعلم والانتقال إلى المدارس الثانوية فإنه لم يجد بدا من الوقوف عند رغبة أبويه الملحة في أن يطلب له عملا ما يرزق منه بما يساعدهما في العيش[8].

---

[1]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 11.

[2]– عبد الواحد المكنى: المرجع السابق، ص 25.

[3]– رضا المشرفي: في ذكرى استشهاد الـ 63 لم ينسى الشعب التونسي فرحات حشاد، الحوار نت، نشر بتاريخ 09-12-2015، متاح على الرابط: http//: www.alivou.net

[4]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 11.

(*) سيبيل cibil: من قدماء المحاربين شارك في معركة فارادان وكان يعامل فرحات حشاد معاملة خاصة ويشجعه على المطالعة باستمرار، ينظر/ عبد الواحد المكنى: المرجع السابق، ص 25.

[5]– علي البلهوان: تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، ص 385 .

[6]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 8.

[7]– عبد الحميد بالهادي: فرحات حشاد، نضال ومواقف نضالية 1945-1952، منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، 2013، ص 13.

[8]– علي البلهوان: المصدر السابق، ص 386.

وبسبب الأوضاع المزرية وضيق اليد اضطر فرحات حشاد إلى الانقطاع عن مقاعد الدراسة والبحث عن مورد رزق يساعد من خلاله والده[1]، ولم تسمح له ظروفه العائلية بإتمام تعليمه لأنه احتاج إلى لقمة العيش فاقتصر على التعليم الابتدائي[2].

انتقل فرحات حشاد إلى مدينة صفاقس ابتغاء العيش فعمل في أول مرة كأجير بسيط[3]، وفي عامه الرابع عشر كان يعمل في ميناء صفاقس عامل رصيف[4]، وعندما بلغ السادسة عشر من عمره تمكن فرحات حشاد سنة 1936 من الحصول على وظيفة بالشركة التونسية للنقل بالساحل[5]، كقابض على سيارات نقلها في جهة صفاقس ثم استعمله كاتبا محاسبا في مكتبه بمدينة سوسة[6].

كانت الشهادة الابتدائية تعطي لصاحبها مكانة اجتماعية وقتها، وتمكنه من التعمق في القراءة والكتابة والإطلاع[7]، وساعد الاختلاط بالعمال الأجانب والإدارة الفرنسية فرحات حشاد على أن يتحكم في اللغة الفرنسية التي أتقنها، ومكنه تطلعه وطموحه الواسع من تحقيق الإطلاع على التيارات الفكرية السائدة[8].

ومن هذه الخطوة التي تعتبر التجربة الأولى لفرحات حشاد في وسط مغاير غير الوسط الذي تربى وكبر فيه، استطاع فرحات حشاد أن يكون نفسه بنفسه، وبفضل ذكائه وحنكته والسرعة البديهية لديه تعلم الضرب على الآلة الكاتبة وأسرار العمل الإداري في بضعة أشهر فارتقى إلى درجة كاتب إداري[9].

---

[1]– سجا العبدلي: فرحات حشاد ...زعيم العمل النقابي في تونس، مجلة المجلة، نشر بتاريخ 1_2_2014، متاح على الرابط (http//: arab.majalla.com.)

[2]– علي البهلوان: المصدر السابق، ص 385.

[3]– نفسه.

[4]– سعد توفيق عزيز البزاز: الحركة العمالية والنقابية، المرجع السابق، ص 105.

[5]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، المرجع السابق، ص 08.

[6]– علي البلهوان: المصدر السابق، ص 385.

[7]– عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 491.

[8]– Ahmed Khaled: Farhat Hachad, heros de la lutte sociale et nationale. Martyr de la liberté (Itinéraire .combat pensée et écrits), éditions jakharaf, sté . Paléographe, Tunis .2007, p10.

[9]– سعد البزاز: الحركة العمالية، المرجع السابق، ص 106.

وقد اضطر فرحات حشاد بسبب وفاة والده واحتياجات أسرته وافرة العدد، الالتحاق بأقاربه من الأم (خاله محمد بن رمضان) للعمل والاسترزاق بمدينة سوسة التي توجد بها جالية قرقنة هامة، حيث عمل كموزع تذاكر بشركة النقل الساحلي وقد فرضت ظروف الجزيرة الاقتصادية هذه الهجرة فتمثلت فيهم غريزة التضامن والتآزر وكان فرحات حشاد من ضمنهم[1]، عرف أيضا بإقباله على الأنشطة الخيرة لمؤازرة شباب الجزيرة في حياة المهجر والدراسة[2].

في الفترة التي قدم فيها فرحات حشاد لمدينة سوسة كانت هذه الأخيرة معقل النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وكان اسم الزعيم الحبيب بورقيبة يتداول على ألسنة جميع الناس، حين تأثر فرحات حشاد بالزعيم بورقيبة، كما تأثر أيضا بالقائد الأول للحركة النقابية التونسية والباعث الأساسي لها منذ 1925 محمد علي الحامي[3]، وبالتالي تعتبر الفترة التي استقر فيها الزعيم النقابي فرحات حشاد في مدينة سوسة هي فترة التكوين وبناء الشخصية واكتساب الخبرات[4]، فمن خلال السنوات التي قضاها في هذه المدينة مر بالعديد من التجارب التي أثبتت له أن مقاومة الاستعمار والمطالبة بتحسين ظروف العمال إنما هو حق مفروض وواجب على فرنسا أن تنصاع لتحقيق هذه المطلب دون أي نوع من التفرقة العنصرية بين أبنائها وأبناء الشعب التونسي[5].

المطلب الثاني: مساره النضالي:

[1]– عبد الواحد المكي: المرجع السابق، ص 26.

[2]– نفسه، ص 27

[3]– حسونة المصباحي: أصحاب الأرواح الكبيرة وأحبوا الشعب فأحبهم، مجلة العرب، نشر بتاريخ 17-11-2013، متاح على الرابط http: //www.arab.com.

[4]– عبد الواحد المكني: المرجع السابق، ص 27.

[5]– إيمان بو شريط: المرجع السابق، ص 45.

إن البيئة التي أنجبت حشاد هي بيئة جزيريه صرفة والثقافة الجزيرية هي التي تفرض على الأفراد نظام التكافل الجماعي والتآزر لمواجهة عسر الحياة[1]، حيث غرست في فرحات حشاد حب الترقي بواسطة التعليم والعمل وغريزة التضامن الآلي التي فرضتها الهجرة فنشأ الرجل متهيئا لواجب الدفاع عن إنسانية العمال وكرامتهم وحمايتهم محبا لشعبه ووطنه[2].

بدأ فرحات حشاد حياته المهنية سنة 1936 بشركة للنقل بالساحل[3]، كقابض في فرع صفاقس ثم كان محتسب في سوسة[4]، وقد بدأ أول نشاط في العمل النقابي منذ انخراطه في الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) سنة 1936، وقد شارك حشاد في أول إضراب شنته النقابة في جويلية سنة 1936[5].

هكذا بدأ نزوع فرحات حشاد إلى العمل النقابي الاجتماعي وكان متواضعا متطلعا إلى العمل له قدرة نادرة على التوفيق بين الميول المتضاربة والصراعات الناشبة بين النقابيين[6]، وكذلك تدرج بصفة طبيعية في الكفاح النقابي ودخل فيه وما كاد يشارك في النشاط النقابي حتى احتل بين القائمين عليه آنذاك مكانة مرموقة[7].

في سنة 1936 أصبح مسؤولا نقابيا يمثل عمال شركة النقل وتحصل على عدة ترقيات مكنته من القيام بأعمال كبرى في الشركة[8]، وفي نفس السنة انخرط بنقابة النقل التابعة لجامعة عموم العملة التابع لـ (س.ج.ت) ويبدو أنه أحرز على ثقة ألبيربوزنكي، الأمين العام للإتحاد الإقليمي لجامعة عموم العملة[9]، وكان يبعث إلى فرحات برسائل عندما كان في سوسة وكان يتمنى في رسائله أن يجد عددا ولو قليلا مثل فرحات ولم تكن تلك الرسائل من

---

[1]– عبد الواحد المكنى: المرجع السابق، ص 28.

[2]– نفسه.

[3]– سفيان الأسود: سيرة متكاملة لحياة الشهيد الرمز، شهيد الشعب والقضية فرحات حشاد، جريدة الشروق، 24-02-2009، متاح على الرابط .www.tuness.com/elchourouk/154568

[4]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، المرجع السابق، ص 08 .

[5]– عبد الواحد المكنى: المرجع السابق، ص 31.

[6]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية في تونس، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ص 49.

[7]– فرحات حشاد، المصدر السابق، ص 11.

[8]– سافي بودية: معرفة حشاد تحييكم في الاتحاد والحياة والعمل، جريدة الشعب، ع 26، 16_12_1964، ص 7.

[9]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، المرجع السابق، ص 08.

باب التظاهر بل كان ذلك بصفة أخوية[1]، وأصبح بعد سنة واحدة من انخراطه المسؤول عن الإتحاد المحلي بسوسة ثم عضوا في الهيئة المركزية للمنظمة[2].

كما ذكرنا سابقا ونتيجة للنضال النقابي المتمثل في الدفاع عن حقوق العمال والسعي في تحسين الظروف المعيشية الملائمة لهم[3]، انتبه فرحات حشاد لهذا العمل وبدأ يرى فيه السبيل الوحيد للخلاص من حياة الفقر والمعاناة التي يعيشها جميع العمال، ومن هنا بدأ حشاد يتمرس هذا العمل ويفهم قواعده وحدوده، ويتعرف أكثر على أهم الركائز التي يقوم عليها حتى يتمكن من تطبيقه والعمل به على أرض الواقع[4].

يعتبر الوسط الذي نشأ فيه فرحات حشاد من بين أهم العوامل التي ساعدته طيلة فترة كفاحه، وكان بمثابة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها حتى يتمكن من مواصلة نشاطه النقابي ويبرع فيه، فكانت جميع مراحل حياته سواء في قريته أو في سوسة أو حياته في مدينة صفاقس كلها تشترك في وسط واحد وهو المقاومة والمواجهة وتحدي الظروف[5].

وبالرغم من انتقاله من حال إلى حال ومن مدينة سوسة إلى مدينة صفاقس حيث أصبح محتسب في الحسابات، بفرع إدارة الأشغال العامة بصفاقس[6]، وكان نقله إلى صفاقس بسبب الإضرابات التي وقعت، وبالأخص إضرابات النقل التي كان فرحات حشاد كاتبا عاما فيها[7]، وبسبب نجاح الإضرابات الذي تسببت بخسائر للشركة بدفع أموال طائلة إلى العمال لذلك فكرت الشركة بنقل فرحات حشاد إلى صفاقس، ولم يكن ذلك عقوبة، وإنما كان لها الحق في نقله إلى صفاقس[8].

---

[1]– فرحات حشاد: حشاد يشرح قواعد نظامنا النقابي، جريدة الشعب ع 25، 1_12_1964، ص 6_7.

[2]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 49.

[3]– أحمد خالد: الزعيم فرحات حشاد، بطل الكفاح الاجتماعي والوطني، ط1، 2007، نشر شركة بو بليو غراف، تونس، ص 39.

[4]– إيمان بو شريط: المرجع السابق، ص 45.

[5]– فاطمة اللواتي: فرحات حشاد " نضال وطني وكفاح نقابي، جريدة تونس، نشر بتاريخ 05-12-2012، متاح على الرابط، http: //www.tuness.com

[6]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 11.

[7]– أحمد عبد السلام: فرحات حشاد أيام المقاومة، جريدة الشعب، ع 8، 5_12_1963، ص 8.

[8]– أحمد خالد: المصدر السابق، ص 40.

بعد دخول فرحات حشاد ضمن النقابة الفرنسية، تكون تكوينا نقابيا أصيلا[1]، حيث كان ينشط في إطار الاشتراكية[2]، وبذلك كانت السنوات الثمانية التي قضاها ضمن الكونفدرالية العامة للشغل، ولاسيما تقربه واحتكاكه بالبيربوزنكي الذي تأثر به كثيرا، فقد كان حشاد يستفز عن ماضي الحركة النقابية التونسية وهياكلها، وبذلك يكون قد انظم إلى الاتحاد المحلي للكونفدرالية العامة للشغل الاشتراكية واللجان النقابية الشيوعية، فتخرج حشاد من المدرسة النقابية الفرنسية المتشبعة بالفكر الاشتراكي في المرحلة الأولى من نشاطه [3].

أعطت الحرب العالمية الثانية الأولوية للمعركة السياسية داخل الحركة النقابية حيث كرس مؤتمر الإتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل المنعقد يومي 18-19 مارس 1944، هيمنة العناصر الشيوعية على المنظمة النقابية حيث تم انتخاب 17 مناضلا شيوعيا في الهيئة الإدارية التي تضم 21 عضوا وقد أنجر عن هذا المؤتمر انسلاخ مجموعة من النقابيين وفي أولهم فرحات حشاد، وهو الذي أصبح المحرك لهذه الحركة، وتبين له أن الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية لم تقف مع العمال[4].

كان فرحات حشاد في ظل هذه الظروف من المعارضين وبشدة للسياسة التي اتبعها الحزب الشيوعي ومن الرافضين أيضا للقرارات التي جاء بها مؤتمر الإتحاد الولائي[5]، التي كانت مجمل قراراته تدعو الشعب والعمال التونسيين إلى وجوب إحلال الكفاح الوطني المقام الثاني من اهتماماتهم، كما أن المؤتمر لم يناقش ولا بأي طريقة مطالب العمال ولا الأوضاع الاجتماعية[6]، وبالتالي لم توف هذه المنظمة حقوق العمال العرب في تونس[7].

فطن فرحات حشاد إلى أن النقابات الفرنسية تستخدم قوة العمال التونسيين لأهداف بعيدة عن مصلحة التونسيين جميعا [8]، فرأى من الضروري الانسحاب من المنظمة الفرنسية

---

[1]- نفسه.

[2]- ياسمين أونيس: المرجع السابق، ص 37.

[3]- أحمد خالد: المصدر السابق، ص 41.

[4]- خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 132.

[5]- عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس، 1924 – 1956، ج1، تر جماعية، دار علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس، ص 132 .

[6]- نفسه.

[7]- خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 132.

[8]- علي البلهوان: المصدر السابق، ص 386.

وتشكيل نقابات مستقلة عنها، وكان يعتمد في تلك الفترة على نقابي مقتدر ووطني قوي وهو صديقه الحبيب عاشور[1]، ولم تكن هذه الأسباب فقط التي دفعت بفرحات حشاد ومجموعة من رفقائه الانفصال عن الكونفدرالية العامة للشغل[2]، فقد لاحظ فرحات حشاد التمييز الكبير الذي كان يمارس بين العمال التونسيين والعمال الأوروبيين سواء كان هذا التمييز في نوعية العمل أو في عدد الساعات المفروضة للعمل وأيضا في الأجور[3].

قرر حشاد أن تكون النقابات التونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية وكان مقتنعا بأن العمال لا يمكن أن ينالوا حقوقهم إلا بتحرير الوطن من المستعمر، وأدرك الضرر الذي لحق بالعمال التونسيين من جراء خضوعهم للتنظيمات الفرنسية[4]، ومن هنا بادر ورفقاؤه في إعادة بعث الحركة العمالية للمرة الثالثة فبدؤوا بتأسيس نقابة مستقلة بين عمال السكك الحديدية التونسيين في شركة صفاقس في جانفي 1943[5]، مع مناضل الكونفدرالية العامة للشغل مسعود علي سعد[(*)]، وفي نفس الوقت كان فرحات حشاد، يحث المناضلين النقابيين الذين لا يزال الكثير منهم يناضلون في نقابتهم التابعة للكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية[6].

انعقدت الجلسة التأسيسية لنقابة موظفي وعملة شركة صفاقس _قفصة التونسية يوم 16 جانفي 1944[7]، ومنذ ذلك اليوم اندمجت حياة فرحات حشاد في حياة المنظمة النقابية التونسية وأراد أن يسمع صوت العمال التونسيين في الأوساط العمالية[8].

---

[1]– نفسه.

[2]– عمر سعيدان: فرحات حشاد، بطل الكفاح القومي والاجتماعي، حياته ومذهبه، آثاره، طبعة شيلي، سوسة، تونس، ص 34.

[3]– عدنان المنصر: الخلافات بين الحزب الدستوري والحركة النقابية في تونس 1924_1978، المغاربية للطباعة، ط1، تونس 2010، ص 101.

[4]– سعد توفيق عزيز البزاز: الحركة العمالية والنقابية في المغرب، المرجع السابق، ص 67.

[5]– إيمان بو شريط: المرجع السابق، ص 49.

[(*)] مسعود علي سعد: انتخب كاتبا عاما لها وأن العمال جلبوه إلى الحضيرة النقابية لتمكنه نسبيا من اللغة الفرنسية وكان يبلغ آنذاك 46 %، ينظر/ عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 67.

[6]– نفسه، ص 68.

[7]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 68.

[8]– علي البلهوان: المصدر السابق، ص 386.

كان نجاحه ذلك الأول دافعا له للذهاب قدما نحو مدينة سوسة حين لاحظ أن الكثير من أصدقائه وإخوانه مؤيدين لفكرته ونزعته طالبين إحداث نقابات مستقلة لجهة الشمال أيضا[1]، هكذا تكونت في سنة 1945 إتحاد النقابات المستقلة للشمال، بإنخراط الإتحادية العامة للموظفين في تونس والانضمام ضمن صفوفها[2]، وكان الهدف من تأسيس هذه النقابة المستقلة:

مواصلة العمل من أجل تحسين الوضعية المادية والمعنوية والعمل من أجل تحسين مستواهم المعيشي المهني والاجتماعي[3].

يعود النجاح الكبير الذي وصلت إليه الحركة النقابية التونسية في هذه الفترة إلى المجهودات الجبارة التي قام بها الزعيم فرحات حشاد والذي تمكن من توحيد نقابات الشمال والجنوب[4]، ومن ذلك دعا هذا الأخير نواب العمال إلى عقد مؤتمر لجمع كلمتهم وتنظيم صفوفهم، حيث اجتمع في 05-08-1945 وخرج الإتحاد العام التونسي للوجود[5].

المبحث الثاني: النشاط النقابي لفرحات حشاد:

لقد تأسس الإتحاد العام التونسي للشغل في خضم ظروف وطنية وإقليمية ودولية ساعدته على بناء مبادئه وفق الأسس والأفكار التي كانت تنتشر في العالم في تلك المرحلة، ولقد كانت الفكرة الوطنية هي القوة المحركة لميلاد الإتحاد العام التونسي للشغل الذي أيقن

[1]- فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 12.

[2]- نفسه.

[3]- عبد السلام بن حميدة: المرجع السابق، ص 68.

[4]- صابر عباس: أحبك يا شعب، الاتحاد العام التونسي للشغل، جريدة مذكرات الحرية، ع 03، 2012، ص4.

[5]- علي البلهوان: المصدر السابق، ص 386.

أن النضال الاجتماعي وحده لا يكفي لتحقيق كرامة العمال التونسيين، بل لابد من تعبئة العمال ضمن تطور نضالي متأصل يضع القضية الوطنية في المرتبة الأولى بهدف دحر الاستعمار الفرنسي ونيل الاستقلال.

المطلب الأول: تأسيس الإتحاد التونسي للشغل:

بدأت الحركة النقابية تتخذ شكلا قوميا واضحا وقد كان الشهيد فرحات حشاد هو محرك هذه الحركة بعد أن تبين له أن منظمة الجامعة العامة للعمل الفرنسية لم توف العمال العرب في تونس حقهم[1]،وقد أحس بأن الحركة النقابية يجب أن تكون اجتماعية قومية، وهكذا بدأ حشاد في انشاء نقابات مستقلة[2]، حيث شكل المؤتمر المنعقد في 19 مارس 1944 لفائدة الكونفدرالية العامة للشغل[3]، رؤية جديدة ظهرت لدى فرحات حشاد في مدينة صفاقس وهي تحويل الحركة النقابية التونسية إلى حركة اجتماعية قومية عن المنظمة الفرنسية[4]، كما عرفت الحركة العمالية في تونس في هذه الفترة انتشارا واضحا بعد سماح السلطات الفرنسية بتأسيس نقابات تونسية[5].

عرفت الحركة التونسية تغيرا في عناصرها بعد ظهور الإتحاد العام التونسي للشغل بقيادة الزعيم النقابي فرحات حشاد[6]، الذي أسس الاتحاد العام التونسي للشغل بعد الجهود الكبيرة التي بذلها وبعد اللقاءات العديدة التي عقدت في تونس[7]، أسس هذا الاتحاد بعد انضمام وإتحاد كل من الاتحادات النقابية[8]، إتحاد النقابات المستقلة للجنوب وإتحاد النقابات

---

[1]– حفيظ طبابي: الحركة النقابية بمناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس2005، ص 219.

[2]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 132.

[3]– محمد الهادي الشريف: المرجع السابق، ص 195.

[4]– تامر الحبيب: هذه تونس، مكتبة المغرب العربي للنشر والتوزيع، ص 108.

[5]– أحمد خالد: المصدر السابق، ص 42.

[6]– أحمد القصاب: المرجع السابق، ص 601.

[7]– حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1 ، ط1، ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 193.

[8]– مصطفى القليعي: الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في مستقبل تونس، مجلة العرب، ع 07، 2014، تونس، ص 09.

المستقلة للشمال والذي تأسس في ماي 1945، وجامعة الموظفين التونسيين التي تأسس في ديسمبر 1936[1].

الإتحاد التونسي للنقابيين التونسيين الذي يعتبر المنظمة الوطنية النقابية الوحيدة التي مثلت الطبقات الشعبية التونسية على الصعيد المحلي والعالمي[2]، وهو منظمة نقابية تأسست في 20 جانفي 1946 خلال المؤتمر الذي عقد بالمدرسة الخلدونية(*) والذي كان مدير مكتبها فرحات حشاد[3]، على يد ثلة من العمال وفي مقدمتهم حشاد، لقد برز هذا الإتحاد في لحظة تاريخية كان فيها الشعب التونسي وخاصة العمال يستعدون لخوض معركة الاستقلال السياسي والاجتماعي، فكان الإتحاد رمزا لهذا الإتحاد الوطني[4]، وقد جاء تأسيس الإتحاد بعد فشل محاولتين سابقتين لتأسيس منظمتين نقابيتين وطنيتين هما (جامعة عموم العملة التونسية الأولى عام 1924 والثانية في 1938)[5]، تم تكوين الإتحاد العام التونسي للشغل وانتخبت جميع النقابات فرحات حشاد قائدا للحركة العمالية التونسية [6]، حين حضره ممثلون عن 68 نقابة من مختلف القطاعات المهنية والوظيفية[7]، وأسندت رئاسة أيضا للشيخ العلامة

---

[1]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 81.

[2]– نفسه.

(*) المدرسة الخلدونية: تأسست عام 1896 على يد البشر صفر، كانت تدرس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد، وكان يأتيها الطلاب من كامل المغرب العربي، ونظرا لدورها الكبير في توعية الشعب ونشر الفكر القومي لقيت معارضة شديدة من السلطات الفرنسية، ينظر / البشير الحاج بن عثمان الشريف: أضواء على تونس الحديث، دار بو سلامة للطباعة، تونس، 1981، ص 72.

[3]– سعد توفيق عزيز البزاز: الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي (1970–1987) جامعة الموصل، قسم التاريخ، مجلة التربية والعلم، مجلد 1، ع 4، 2014، ص 83.

[4]– سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية في تونس (1946–1956)، نشأ ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، السنة الدراسية 2005 2006، ص 59.

[5]– سعد توفيق البزاز: تونس والجزائر (دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر)، تق، إبراهيم خليل أحمد العلاف، ص 35.

[6]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية في تونس، المرجع السابق، ص 52.

[7]– جورجيت عطيه إبراهيم: حركة النقابات التونسية عبر التاريخ الوطني، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، ع 8، 16 جوان 1980، ص 46.

الفاضل بن عاشور[1]، وذلك لأن فرحات حشاد أراد أن تكون هذه المنظمة النقابية الحديثة العهد منظمة تكتسي طابع الإتحاد والتعاون وتجمع تحتها كل أنواع الحركات الوطنية[2].

وكانت الخطوة التي تلت هذه الحركة هي جمع هذه النقابات المستقلة في الشمال والجنوب ضمن منظمة واحدة وهي الاتحاد العام التونسي للشغل، وقد تم ذلك في سنة 1946[3]، ويمكن اعتبار ذلك مكسبا هاما وقفزة نوعية في النضال الاجتماعي للأجراء التونسيون لأن توحيد صفوف العمال والموظفين في إطار تنظيم نقابي تونسي موحد لم يحصل من قبل[4].

تستمد هذه المركزية النقابية الجديدة شرعيتها القانونية من مرسوم الباي المؤرخ بيوم 16 نوفمبر 1932 الذي ينص فصله الأول بوضوح على حرية العمل النقابي: "يجوز تكوين نقابات أو جمعيات مهنية بصورة حرة وبدون استرخاص الحكومة من طرف أشخاص يعملون على التراب التونسي منذ عام على الأول ولهم نفس المهنة أو مهن متقاربة أو مهن مترابطة"[5]، ويضيف الفصل السابع: "يجوز بعث إتحاد للنقابات التي تكونت بصورة عادية حسب ما يوضحه هذا المرسوم، ويتكون هذا الإتحاد بنفس طريقة تكوين هذه النقابات، كما تكون له نفس أهدافها"[6].

وكانت قوانين الإتحاد التي وافق عليها مؤتمر التأسيس مطابقة للقواعد المعمول بها في الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) إذ تنص المادة الثالثة: "ينخرط في النقابة كل

---

[1]– الفاضل بن عاشور: 1879–193، من أهم مناضلي تونس الذين وقفوا في وجه الاستعمار كان منشط الخلدونية، ومدرس بالجامعة الزيتونية، عين رئيسا للإتحاد التونسي للشغل سنة 1946، عرف بنشاطه من خلال إلقائه الخطب والمحاضرات التي تحت الشعب على المقاومة، كان مناصرا للقضية الفلسطينية، ينظر/ الصادق الزملي: أعلام تونسيون، تق وتع، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، ص 361–367 .

[2]– أحمد الكحلاوي: المضامين العروبية الإسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال الشيخ بن عاشور الفاضل، جريدة الشعب، نشر بتاريخ 21–03–2013، متاح على الرابط http: //www.elchaab.info.tn

[3]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 195.

[4]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 134 .

[5]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 82.

[6]– نفسه.

الأشخاص الذين يملكون نفس المهنة بدون أي تمييز"[1]، حيث تميز المؤتمر بظهور علامات الانفتاح على غير عالم الشغل والذي يتجلى من خلال حضور شخصيات دينية ووجود العلم التونسي[2]، أراد مؤسسو هذه المنظمة إضفاء الصبغة الدينية عليها فأسندت الرئاسة الشرفية للفاضل بن عاشور[3].

قام الإتحاد العام التونسي للشغل خلال الحقبة الاستعمارية يساهم بالنضال الوطني ضد المستعمر إضافة إلى دوره الاجتماعي من خلال الإضرابات والمصادمات الدامية مع سلطات الاحتلال الفرنسي[4]، حيث حدث إضراب عام نظمه الإتحاد العام التونسي للشغل في مدينة صفاقس ضد شركة صفاقس، قفصة، وهاجم الجنود الفرنسيون العمال المضربين وقتلوا وجرحوا عدد كبير منهم[5]، حيث تسبب في 29 قتيلا و150 جريحا، وقعت أحداثه بمعمل الجلد في 19 أوت 1947[6].

إن انبعاث الإتحاد في أعقاب الحرب العالمية الثانية مثّل انعطافا حاسما في الوعي العمالي والشعبي، إذ استخلص فرحات حشاد ورفقائه الدروس من التجارب والمحن السابقة[7]، ولم يتوقف عمل الاتحاد على التنظيم فقط، بل تعداه إلى نشر الروح الوطنية الصحيحة في نفوس العمال وتعليمهم أسس الحياة الاجتماعية المتحررة من كل استبداد[8]، سواء كان استعماريا أو إقطاعيا أو بورجوازيا، لذلك أن الوعي الكامل للمبادئ الوطنية قد حطم جميع المحاولات التي قامت بها النقابات الأجنبية والاستعمارية للتغلغل في صفوف العمال

---

[1]– محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، 145-1962، الجزائر وتونس أنموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 212.

[2]– أحمد بن صالح: فرحات حشاد، مجلة الفكر، تونس، ع 3، 1ديسمبر1955، ص 02.

[3]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، المرجع السابق، ص 82.

[4]– سعد توفيق البزاز: الإتحاد العام التونسي للشغل، المرجع السابق، ص 83.

[5]– جاسم محمد حسن وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة الموصول، ص 518.

[6]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية في تونس، المرجع السابق، ص53.

[7]– سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية والنقابية، المرجع السابق، ص 70.

[8]– محمد الصافي: ملامح النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني، دراسات، ص 104.

التونسيين واستغلالهم لغير الأهداف الوطنية، وقد برهن الإتحاد العام التونسي للشغل أنه كان دائما في طليعة الكفاح الوطني[1].

وقد كانت الفكرة الوطنية هي القوة المحركة لبداية أو ميلاد الإتحاد العام التونسي للشغل الذي أقر أن النضال الاجتماعي وحده لا يكفي لتحقيق كرامة العمال التونسيين بل لابد من تعبئة قوة العمال ضمن تصور نضالي متأصل يضع القضية الوطنية في المرتبة الأولى بهدف دحر الاستعمار ونيل الاستقلال وإرساء دولة تونسية تنعم بالحرية والسيادة الكاملة[2].

حيث شكّل الإتحاد منذ نشأته قوة تنظيمية وطنية حرة تتوافر لها شروط الاستقلال عن الاتحادات العالمية والفرنسية والاعتماد على الذات واستطاع أن يرتقي بالكفاح الوطني[3]، بل وفق في التعريف بالقضية الوطنية وكسب الدعم والانتصار[4].

إن قيام الإتحاد العام التونسي للشغل يمثل امتدادا للمحاولتين اللتين وقعتا في العشرينات والثلاثينات لبناء منظمة نقابية وطنية مستقلة عن المنظمات النقابية الأجنبية وقد نجحت المحاولة الثالثة إذ سيصبح الإتحاد العام التونسي للشغل أحد الركائز الأساسية للحركة الوطنية وسيقترن لديه النضال الاجتماعي بالنضال السياسي اقترانا يجعل منه قوة فعالة في الصراع ضد الاستغلال الرأسمالي والهيمنة الاستعمارية[5].

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للاتحاد التونسي للشغل:

[1]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 197.

[2]– سعد البزاز: الحركة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص 59 .

[3]– جوزيف صغير: دراسات عربية، مجلة فكرية، اقتصادية، اجتماعية، ع8، 16 ماي 1980، د ن، لبنان، ص 59.

[4]– سعد البزاز: الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 70.

[5]– الأمين اليوسفي: المرجع السابق، ص 53.

لقد رأى قادة الإتحاد العام التونسي للشغل بأن العمل المنظم هو الوسيلة الكفيلة لبلوغ الأهداف الوطنية[1]، ولقد عمل فرحات حشاد على أن يكون الهيكل التنظيمي للإتحاد يرقى إلى مستوى الهيكل التنظيمي[2] (C.G.T)، والتي استفاد من خبرة مؤطريها فأول شيء ركّز عليه فرحات حشاد في هذه الفترة هي الدقة في التنظيم والاختيار الصحيح للأشخاص الذين سيعتمد عليهم في تسيير هياكل الإتحاد أي بمعنى أصح سعى لأن يضع كل شخص مناسب في مكانه المناسب، كما سعى أن يكون تنظيمه قائم على أساس بعدين مهمين في مسار الإتحاد الأول كان البعد الاجتماعي، أما الثاني فكان قائم على أساس ثوري هرمي[3].

تقوم هيكلة الإتحاد العام التونسي للشغل كالتالي:

1- المؤتمر الوطني للإتحاد:

يعد أعلى هيئة في الإتحاد إذ يتألف من ممثلي جميع النقابات ويجتمع كل سنتين ليحاسب الهيئة الإدارية عن مدة سنتين عن إدارتها للإتحاد، ومن بين الأعمال التي يقوم بها أيضا أنه يشرف بنفسه على انتخاب الهيئة الإدارية[4]، ويتكون من أعضاء ينوبون عنه مباشرة بعد أن يتم انتخابهم في نطاق النقابات، كما يضع المخطط المستقبلي الذي سيتبعه الإتحاد فيما يخص حركة العمل والكفاح[5].

2- المجلس القومي للإتحاد:

هو الهيئة الثانية في الهيكل التنظيمي للإتحاد وعلى غرار المؤتمر الوطني فالمجلس القومي يقوم بدوره بعقد اجتماعات لكن كل ستة أشهر بشكل مؤتمر وطني من ممثلي الاتحادات الجهوية والمحلية والجامعات القومية، وتقدم الهيئة الإدارية لهذا المجلس القومي

---

[1]- فطيمة الزهرة عميراوي: المرجع السابق، ص 75.

[2]- إيمان بو شريط: المرجع السابق، ص 60.

[3]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 197.

[4]- سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية والنقابية، المرجع السابق، ص 70.

[5]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 197.

تقارير عن نشاط سير الاتحادات ككل، ولهذا المجلس الحق في إملاء آرائه على الهيئة الإدارية شرط أن تكون هذه الآراء ضمن الخطوط التي رسمها المؤتمر الوطني[1].

3-المكتب التنفيذي:

يتكون من 11 عضوا[2]، تنتخبهم الهيئة الإدارية وأعضاؤه هم أعضاء في الهيئة الإدارية عملهم هو تنفيذ مقررات الهيئة الإدارية والقيام بجميع الأعمال الإدارية اليومية للإتحاد وتنظيم جميع حركات الكفاح العمالي، إضافة إلى تنظيم اضطرابات العمال، يقوم الأمين العام بالتنسيق بين أعمال الإتحاد العامة وقد كان فرحات حشاد هو أول من تقلد هذا المنصب وسيره[3].

4-الاتحادات الجهوية والجامعات القومية:

تعتبر هاتان الهيئتان الرئيسيتان من بين الهيئات التابعة للمكتب التنفيذي للإتحاد العام التونسي للشغل، التي تتفرغ منها عشرات النقابات والاتحادات المحلية والجامعات الداخلية المرتبطة جميعها بالمكتب التنفيذي الرئيسي[4]، وتندرج كل هذه الفروع إلى جانب المكتب التنفيذي ضمن النظام العام للإتحاد التونسي للشغل، الذي عمل فرحات حشاد على جعله نظاما كاملا تعمل كل فروعه بشكل هرمي، وتصب جل نشاطاته في خدمة البلاد والصالح العام فقام فرحات حشاد بتقسيم تنظيم الإتحاد إلى مجموعة من الأقسام هي[5]:

أ-العضوية:

يقصد بالعضوية هنا انخراط العمال في الإتحاد، لأن فرحات حشاد كان يشجع دائما العمال للانخراط ضمن صفوف الإتحاد العام التونسي للشغل والعمل ضمن هياكله ليتمكنوا من معرفة حقوقهم الاجتماعية والمطالبة بها وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وعلى أعضاء

---

[1]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 197.

[2]- نفسه.

[3]- سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية والنقابية، المرجع السابق، ص 71 .

[4]- نفسه.

[5]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 198.

الإتحاد أن يقوموا بدورهم على أكمل وجه داخل الإتحاد فيما يخص النضال في سبيل الحرية[1].

ب-النقابات:

تضم النقابات أصحاب الحرفة الواحدة أو العمل الواحد الذين يسكنون في قرية أو مدينة واحدة، وينتخب أعضاؤها هيئة تكون حلقة الوصل بين النقابة والإتحاد العام، وهي بطبيعة الحال أصغر مراتب تنظيم الإتحاد[2].

ج-الجامعات:

وهو التنظيم الثالث للإتحاد العام التونسي للشغل وسميت الجامعات لأنها تجمع النقابات الصغيرة، وتشرف عليها وتدير شؤونها وتكون من ممثلي النقابات[3]، الذين ينتخبهم أعضاء النقابات وهي نوعان فالنوع الأول هي الجامعة العامة للموظفين والتي كانت بداية تأسيسها في شهر ديسمبر 1936، وهي أكبر جامعة تضم جميع الجامعات الفرعية وتعتبر أكبر هيئة تأتي بعد الإتحاد العام التونسي للشغل، أما النوع الثاني الجامعات الفرعية، فهي تضم جامعة التعليم والتي تضم جميع نقابات المعلمين والأساتذة، جامعة الصحة والتي تضم النقابات التابعة لقطاع الصحة، جامعة الأشغال العامة والتي تضم عمال وموظفي وزارة الأشغال العامة وجامعة المالية، وتضم النقابات التابعة لقطاع المالية وأخيرا جامعة البريد وتضم نقابات البريديين[4].

د-الاتحادات الجهوية:

كان كل إتحاد جهوي تابع للإتحاد العام التونسي للشغل، يعمل على مراقبة الحياة النقابية وعلى التنظيم النقابي في جهته، أي أن كل مدينة لها إتحاد جهوي يشرف على جميع تنظيمات النقابات القائمة في تلك المدينة، مهما كان تخصص تلك النقابات وعدد هذا النوع

---

[1]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 198.

[2]- سعد البزاز: الحركة العمالية، المرجع السابق، ص 71.

[3]- نفسه.

[4]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 199.

من الاتحادات الجهوية التابعة للإتحاد العام التونسي للشغل هو 15 إتحادًا[1]، وهي إتحاد مدينة تونس، بنزرت، قابس، سوسة، صفاقس، الكاف، باجة، سوق الأربعاء، زغوان، نابل، القيروان، إتحاد قبلي، مدنيين، قفصة، توزر، الجريد، وكان يطلق على بعض اتحادات هذه المناطق بالإتحاد المحلي باعتبار طبيعة عملها المحلية[2].

هـ-الهيئة الإدارية:

وهي الهيئة التي تشرف على جميع أعمال الإتحاد وتنتخب من جميع الجامعات العمالية والاتحادات الجهوية[3].

و-المكتب التنفيذي:

أعضاؤه يمثلون الهيئة الإدارية والأمين العام هو الذي ينسق أعمال الاتحاد كما يكون مسؤولا على تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية[4].

ن-المؤتمر:

أما المؤتمر فهو الهيئة المهيمنة على الإتحاد المقررة لاتجاهاته العامة الواضعة لنظامه الداخلي وهو يتكون من أعضاء ينوبون عنه مباشرة بعد أن يتم انتخابهم في نطاق النقابات والمؤتمر هو الذي ينتخب الهيئة الإدارية.

ي-التنظيم والتوعية:

احتوى الإتحاد على أهداف ومبادئ، فلقد شملت مبادئه على مبدأ الثورية واقتصر شعار الأعضاء على لا ركود ولا خمول في المجتمع مادام المستعمر موجودا[5].

---

[1]- سعد البزاز: الحركة العمالية، المرجع السابق، ص 71.

[2]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 199.

[3]- سعد البزاز: الحركة العمالية، المرجع السابق، ص 71.

[4]- نفسه.

[5]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 200.

المطلب الثالث: مبادئ وأهداف الاتحاد التونسي للشغل (U.G.T.T):

الفرع الأول: مبادئه:

لقد ركز الإتحاد العام التونسي للشغل على أن يعمل وفق مبادئ وأهداف وقد كانت هذه المبادئ هي مواصفات الحركة النقابية في تونس، تلخصت المبادئ في أربعة مبادئ كالتالي:

المبدأ الأول:

مبدأ الثورية كان المبدأ الأول الذي طرحته وقامت على أساسه الحركة النقابية التونسية، حيث اعتبره القائد والزعيم النقابي فرحات حشاد من أهم مبادئ التي يجب أن لا يتخلى عنها الإتحاد[1]، ولقد كان شعار كل عضو من أعضاء الإتحاد متمسكا به هو "لا ركود ولا خمول في المجتمع مادام المستعمر موجودا"[2].

المبدأ الثاني:

مبدأ التنظيم حيث سعى الإتحاد إلى إيجاد وحدة بين جميع هيئات المنظمة لضمان تنفيذ الخطط المرسومة[3]، كما كان يقوم بعمل داخلي على صعيد التنظيم والتوعية والتثقيف والهدف بالدرجة الأولى وهو خلق القيادات النقابية وتكوينهم تكوينا قوميا واعتبر الإتحاد التنظيم هو عمود العمل النقابي الأساسي لأن أي عمل لا يقوم على أسس تنظيمية في رأي الإتحاد ومؤسسيه يكون مآله الفشل، وقد يسقط أمام أول مواجهة تعسفية قد يقوم بها القوى الرجعية المسيطرة[4].

---

[1]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 200.

[2]– سعد البزاز: الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 72.

[3]– نفسه.

[4]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 202.

المبدأ الثالث:

مبدأ من مبادئ الإتحاد أن كفاح العمال الاجتماعي هو في نفس الوقت كفاح سياسي وطني، فالعامل التونسي عندما يناضل من أجل حقوقه وأهدافه، إنما يناضل في الواقع من أجل تغيير نظام لحكم السائد، وعليه فعلى العمال أن يعتبروا أن نضالهم موجه ضد الاستعمار لإخراجه من البلاد، وبعد ذلك ينتقل العمال في نضالهم إلى المرحلة الثانية حيث يبدؤون الكفاح الداخلي من أجل التغيير الاجتماعي ومن أجل اكتساب حقهم[1]، وهو المبدأ الثالث الذي اعتمده الإتحاد العام التونسي للشغل لضمان سيرورة كفاحه ونضاله في المستقبل حيث اعتبر الإتحاد العمل هو أساس العمل النقابي والسبب الوحيد في تشكيل حركة نقابية تدافع على حقوق العمال وتحافظ على عملهم، لذلك فواجب العامل اتجاه هذه الحركة هو العمل بإخلاص الإتقان[2].

المبدأ الرابع:

مبدأ الوطنية لقد امتاز قادة الإتحاد بالمستوى الفكري العالي في الميدان السياسي والاجتماعي، فمفهومهم الوطني متبلور تماما للحركات النقابية والاستعمار ووسائل التخلص منه[3].

هذه أهم المبادئ التي آمن بها فرحات حشاد واعتمدها في تطبيق سياسته النقابية لتسيير الإتحاد، وسعى أن يكون كل مبدأ من هذه المبادئ مرسخا في أي عامل من العمال التونسيين ويؤمن به ويعمل على أساسه حتى يتم إنجاح هذا المشروع وتحقيق أهدافه التي تأسس من أجلها.

ويتضح مما تقدم أن مبادئ الحركة العمالية واضحة كل الوضوح واعية لمشاكل البلاد ومدركة لسبل الخلاص.

---

[1]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 202.

[2]– نفسه.

[3]– سعد البزاز: الحركة العمالية والنقابية، المرجع السابق، ص 72.

الفرع الثاني: أهدافه:

منذ أن تأسس الإتحاد العام التونسي للشغل حددت وسطرت أهدافه وذلك خلال المؤتمر التأسيسي الذي قام على أثره الإتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي1946[1]، ومن أهم هذه الأهداف نجد:

– تحديد وتنظيم جميع المشتغلين بالفكر واليد والمتقاعدين منهم على النطاق الوطني أي أن العمال التونسيون يعملون كيد واحدة تقف في وجه الاستبداد.

– النهوض بأوضاع العمال الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بوعيهم والدفاع عن مصالحهم المعنوية والمادية، وقد تجلى ذلك واضحا من خلال المطالب التي صدرت عن الإتحاد العام التونسي للشغل خلال عقد مؤتمره التأسيسي[2]، وجاءت على النحو التالي:

– العقود والزيادة العامة في الأجور وأنظمة التقاعد[3].

– المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالموارد الغذائية والمطالبة بتوزيع أزياء الشغل[4].

– تحسين وضعية العمال الفلاحين من ناحية الأجور والمنح العائلية والعطل الخالصة الأجر وأسبوع العمل بـ 40 ساعة لكافة عمال القطاع[5]، حيث كان مشكل تعديل الأجور والمحور الرئيسي للجزء الأول من أشغال المؤتمر القانوني الثاني للإتحاد (19–20–21 ديسمبر 1947) ويرتبط هذا المشكل مباشرة بمسألة الأسعار التي أولاها الإتحاد أيضا اهتماما خاصا.

– ضرورة استقلال البلاد لتحقيق استقلال العمال ومهما قيل عن استقلالهم فإن ذلك يبقى صوريا طالما أنه وجدت في ظل الاستعمار الذي يتحكم بمقدرات البلاد[6].

---

[1]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 135.

[2]– القانون الأساسي للاتحاد العام التونسي للشغل، مصادق عليه من طرف نواب المؤتمر الاستثنائي، جربة في 7_8_9 فيفري2002، ص 1.

[3]– عبد السلام بن حميدة: تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 135.

[4]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 136.

[5]– عبد السلام بن حميدة: تونس عبر تاريخ ...المرجع السابق، ص 135.

[6]– نفسه.

– التخلص من الرأسمالية الجشعة للاستعمار والتي تنهك قوى العمال التونسيين وتسلبهم حقوقهم[1].

– الدفاع عن الحريات العامة والفردية وترسيخ الديمقراطية واحترام حقوق الانسان[2].

– التعاون مع الحركات النقابية في العالم طبقا لمبادئ الإتحاد العام التونسي للشغل، ومساندة جميع الشعوب المضطهدة والمكافحة من أجل استرداد سيادتها وتقرير مصيرها[3]، وقد نتج عن ذلك أن الوحدة النقابية المستندة على برنامج مشترك لمطالبها كانت قادرة بحظوظ كبيرة على زعزعة استغلال الرأسمالي الاستعماري، ومن جهة أخرى فإن سقوط الرأسمال الاستعماري لا يمكن أن تتم بصورة نهائية إلا بعد القضاء على النظام الاستعماري[4].

هدف آخر سعى إلى تحقيقه الإتحاد وهو متعلق بإنشاء اقتصاد وطني مستقل متحرر من كل تبعية وتحقيق وتوزيع عادل للثروات الوطنية بما يضمن طموحات الشغالين والفئات العمالية والشعبية.

كما رأى الإتحاد أن واجب الطبقة العاملة في بلاد مختلطة هو أن تكون في طليعة الكفاح التحرري قبل كل شيء، ورأى أنه من الخطأ الفاحش أن ينزوي العمال في نقاباتهم ويعكفوا على أنفسهم يطالبون برفع الأجر وتحسين ظروف العمل في بلاد مهددة بالابتلاع الأجنبي الفرنسي[5].

---

[1]– فطيمة الزهرة عميراوي: المرجع السابق، ص 83.

[2]– علي عجيل منهل الاتحاد العام التونسي للشغل، دوره في تاريخ تونس، الحوار المتمدن، ع 3250، تونس، 2011، متاح على الرابط www.m.alherwar.org

[3]– نفسه.

[4]– مصطفى قوسم: الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة النقابية المغربية قبل اغتيال فرحات حشاد، المجلة التاريخية المغاربية، ع 17_18، جانفي1980، تونس، ص 143.

[5]– محمد سيف الإسلام بوفلاقة: فرحات حشاد في مرآة المفكر المجاهد مهدي عبد الحميد، مجلة المستقبل العربي، ع 17، بيروت، جوان 2012، ص 3.

جاء الإتحاد العام التونسي للشغل نتيجة محاولات التي قام بتنظيمها العمال التونسيين خارج الاتحادات النقابية الفرنسية، مما يعني موقفا واضحا من تلازم الكفاح السياسي والاجتماعي حيث اعتبر القادة الأوائل للحركة النقابية التونسية مطلب التحرر مكملا للمطالبة بالحقوق الاجتماعية للعمال التونسيين[1].

[1]– مجموعة من المؤلفين: ثورة تونس، الأسباب والسياقات والتحديات، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ط1، فيفري 2012، ص 271.

المبحث الثالث: فرحات حشاد ودوره النقابي

المطلب الأول: دوره النقابي:

نشأ الإتحاد العام التونسي للشغل على فكرة الاستقلالية النقابية العمالية والاستقلال التام للدولة التونسية، ولذلك عمل جاهدا إلى مقاومة المحتل الفرنسي وأصبح أحد أهم القوى في تونس[1]، لذا نجده قد خاض معركته الاستقلالية في الحصول على الحق النقابي وعارض بشدة المحاولات الرامية إلى تهميشه من سلطات الاحتلال الفرنسي، فشكل العمال مع الأدباء والمفكرين قوة وطنية واحدة، حيث اجتمعوا ووحدوا كلمتهم في فيفري من عام 1945، وطالبوا بالحكم الذاتي للبلاد والتونسية[2].

نشط الإتحاد من خلال الأحداث التي وقعت في 13 أوت عندما أعلن عمال معمل الجلد إضرابا شاملا لمواجهة السلطات الفرنسية، ولقد خرج الإتحاد من هذه المعركة منتصرا[3]، حيث نظم فرحات حشاد الإضراب الذي كان عبارة عن دليل واضح يعبر من خلاله العمال والشعب التونسي على ضرورة تحقيق الاستقلال حيث أعلن عمال معمل الجلد في مدينة صفاقس إضرابهم، وذلك للمطالبة بحقوقهم النقابية[4]، وقد أثبت حشاد للمستعمرين والرأي العام أن الحركة العمالية في تونس قادرة على الوقوف في وجه الطغاة المستعمرين[5]، كما أعلن الإتحاد بعدها عدة إضرابات في كل من صفاقس وتونس بهدف المطالبة بتحسين الأجور[6].

إن أقل ما يمكن أن يقال عن إضراب أوت 1947م أنه كان إضرابا سياسيا واضحا، فقد عقد الإتحاد لعام التونسي للشغل تحالفه مع تنظيمات ممثلة لكتل اجتماعية أخرى، وخاصة مع الأحزاب السياسية، ولم تكن هذه التحالفات من أجل الدفاع عن الحريات فقط، بل كانت أيضا من أجل النضال ضد الإمبريالية باعتبارها المسؤول الأول عن الاضطهاد

---

[1]– سعد البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 73.

[2]– نفسه.

[3]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 203.

[4]– سعد البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 63.

[5]– محمد الشريف الهادي: المرجع السابق، ص 203.

[6]– أحمد القصاب: المرجع السابق، ص 107.

السياسي، وغداة تلك الأحداث سنة 1947 لم يكن بوسع الإتحاد وهو في وضعية سيئة إلا أن يعي بأن العمل النقابي في غياب الضمانات الأساسية للحريات يبقى هشّا[1].

وقد تجلى ذلك بوضوح عندما صرح فرحات حشاد في ديسمبر1948 وقد حمل الاستعمار الفرنسي مسؤولية كل المصائب التي تعاني منها البلاد فقال: "أنظروا إلى ما حولكم تجدون أيادي الاستعمار وراء كل نكبة من نكباتنا"[2]، ومن هنا أصبح الاتحاد التونسي للشغل على يقين بضرورة الربط في عهد الاستعمار بين النضال الاجتماعي والسياسي[3].

حرص الإتحاد التونسي للشغل منذ تأسيسه على إقامة علاقات مع كل القوى التي تشارك في حركة التحرر الوطني، وقد انضم العديد من مناضلي الحزب الدستوري القديم والجديد، وأساتذة جامع الزيتونة وغيرهم من الشخصيات السياسية التونسية المختلفة باستثناء الشيوعيين[4].

ولم يكن حشاد بترسيخ أفكاره وآرائه في تونس بل استطاع الحصول على اعتراف "الإتحاد الدولي للنقابات الحرة" CISL، وأنتخب عضوا باستعمال تونس في المكتب التنفيذي لتلك المنظمة الدولية عام 1949، وقد علل حشاد ذلك بقوله: "هل يكون للعمل النقابي معنى بدون ضمانات أساسية للحريات التي يطمح إليها رجال العالم؟ وهل يمكن تحقيق الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية إلى الشعب الذي لا ينعم بخيرات ديمقراطية؟ وكيف يمكن للحركة النقابية أن تتطور في بلد لا يوجد فيه أية ضمانات للحريات الفردية والطبيعية"[5].

لم تكن علاقة حشاد بالأحزاب الوطنية جديدة بل تعود إلى سنة 1945 حين نجد عدد من المناضلين الدستوريين في إتحاد النقابات المستقلة للشمال والجامعة العامة للموظفين التونسيين التي كان حشاد متصلا بها[6].

---

[1]– عبد السلام بن حميدة: الحركة الوطنية النقابية، ج2، المرجع السابق، ص 13

[2]– سعد البزاز: الحركة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص 73.

[3]– عبد السلام بن حميدة: المرجع السابق، ص 14.

[4]– سعد البزاز: الحركة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص 74.

[5]– سعد البزاز: تونس والجزائر، المرجع السابق، ص 64.

[6]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص 137.

واصل فرحات حشاد نشاطه السياسي الذي يطالب من خلاله بتصفية الاستعمار وقطع أي رابطة أو صلة قد تربط بين البلدين لأن سياسة الاستعمار واحدة والهدف من ورائها واضح وهو استغلال البلاد ماديا وبشريا لذلك واصل حشاد حملة الإضرابات التي بدأها منذ تأسيس الإتحاد العام ومن أهمها الإضراب الذي شنّ يوم 23 نوفمبر 1950[1]، احتجاجا على القمع الاستعماري ضد العمال، حيث قرر عمال شركة الفلاحين الفرنسية بمنطقة النفيضة الإضراب العام مطالبين حقوقهم النقابية كعمال زراعيين[2].

فكان رد فعل هذه الشركة الرفض لمطالب العمال المتظاهرين، كما قامت بالاستنجاد برجال الشرطة والجيش الفرنسي، فوقع صدام عنيف حصدت فيه قوات الاحتلال عثرات العمال[3]، ولم تكتفي بعمال النفيضة فحسب بل امتدت يدها إلى سوق الخميس وزغوان، حيث واجهت إضرابات العمال بقمع وحشي سقط على أثره شهداء كثيرون تحت ضربات الاستعماريين[4]، ولقد رد حشاد نتيجة إضراب النفيضة بخطاب جاء تحت عنوان "أحبك يا شعب" عبر من خلاله عن حبه للشعب التونسي وعن إعجابه الشديد بشجاعته وتضامنه وتعاونه وإتحاده مع بعضه البعض وقت المحن والشدائد، حيث جاء في خطابه: "أحبك يا شعب تونس الذي امتحن الدهر وامتحنته فعرف فيك الشجاعة مع الإخلاص وعرف فيك الصبر مع المثابرة، أحبك لما فيك من شعور فياض وإحساس نبيل ولما تكنه من عواطف عند النكبات ومن تآخ عند المحن، وأحب فيك الإقدام عند اقتحام الشدائد وبذلا الجهد المستطاع لانتشال الضعيف عند الحاجة"[5].

ومع بداية سنة 1951 وقع تصريح بكل وضوح خلال المؤتمر الرابع للإتحاد الذي انعقد في مارس أن الواجب الوطني هو واجب العمال وقد اتسمت بداية هذه السنة بإعلان عن إصلاحات 08 فيفري التي كانت مخيبة لآمال الشعب التونسي والتي اعتبرها المكتب

---

[1]– سعد البزاز: تونس والجزائر، المرجع السابق، ص 65.

[2]– فرحات حشاد: ما معنى حرية الأجور؟ جريدة الصباح، ع 58، 5ديسمبر 1951، ص 5.

[3]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 203.

[4]– سعد البزاز: تونس والجزائر، المرجع السابق، ص 64.

[5]– فرحات حشاد: أحبك يا شعب، جريدة الحرية، ع 138، 26 نوفمبر 1950، ص7.

التنفيذي للإتحاد غير كافية[1]، وقام فرحات حشاد خلال هذه السنة بعدة مبادرات من أهمها تأسيس لجنة العمل في ماي 1951، من خلال الضمانات والتمثيل الشعبي التي انبثقت فيها فيما بعد لجان فرعية في كامل البلاد من أجل توعية العمال للدفاع عن الحرية والعدالة والديمقراطية[2].

ولقد أدرك الاستعمار خطر هذا القائد النقابي العظيم وأدرك أيضا أن حشاد خليفة محمد علي القابسي الذي خط منهاجا نقابيا ثوريا، ولقد اكتشف الاستعمار هذه الصفات في فرحات عندما زار حشاد أمريكا وبحضور مؤتمر سان فرانسيسكو[3]، الذي وقع يوم 24 سبتمبر 1954، حيث صرح فيه قائلا: "أن الحركة النقابية في تونس تريد تدوين كل القواعد التي تربط مؤسسة العلاقات الضيقة والمتحملة مع الحركة الحرة النقابية لعمال الولايات المتحدة والأهمية التي تعطيها وثقة التعاون بيننا نحن الشعوب الإثنين لتكون أفضل وللتقدم الاجتماعي والتطور الديمقراطي واليقين من تطوير السلام في الحرية"[4].

وقد كان الفشل في المفاوضات التي دارت بين حكومة شنيق والحكومة الفرنسية سنة 1952 اجتاحت تونس موجة من الإرهاب والاعتقالات التي شملت كل العناصر الوطنية، وقام فرحات حشاد زعيم العمال التونسيين بتكوين خلايا سرية داخل المدن والقرى لضرب العملاء الفرنسيين وتهديد المصالح الاستعمارية وتصفية العناصر العميلة المتعاملة مع الاستعمار[5]، كما كثف حشاد اتصالاته بالكونفدرالية العامة للنقابات الحرة، وذلك لجلب التأييد العالمي، فأحرج بذلك السلطة الفرنسية التي لم تتجرأ على إلقاء القبض عليه تجنبا للمضاعفات العالمية المرتفعة نتيجة اتخاذ قرار من هذا القبيل[6].

---

[1]– سعد البزاز: تونس والجزائر، المرجع السابق، ص 64.

[2]– خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 137.

[3]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 53.

[4]– Farhat Hachad; au congrès de l'A.F.L a sainfrancisco le 24 septembre 1951/Minion 05-10-1951, p 601.

[5]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص 203.

[6]– إيمان بوشريط: المرجع السابق، ص 84.

المطلب الثاني: اغتيال فرحات حشاد:

عندما أدركت السلطات الفرنسية بأن أسلوب القمع مع الزعيم فرحات حشاد الذي بدأ يشكل ضغطا كبيرا عليها لن يجدي نفعا، بحيث أنها لم تبق مكتوفة الأيدي أو مكتفية بأفعالها التي ذكرت آنفا بل سلطت عصابتها لاغتيال فرحات حشاد، معتقدة أنها ستنتهي الحركة العمالية وستنتهي المطالب الوطنية بالاستقلال التام الذي يحقق من خلال الكفاح الوطني في جميع مستوياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية واتضح ذلك عندما صرح حشاد قائلا: "أنه لا يمكن أن تنال الجماهير الشعبية حقوقها بالاستقلال الذي لا يأتي إلا بالكفاح المسلح"[1].

حيث بدأت قوى البطش والبغي تطارد فرحات حشاد وتحاول عرقلته ولكنه كان يبتسم الابتسامة الساخرة وبقوله: "إذا كان موتي أو دمي يخدم القضية الوطنية فأنا أبيح هذا الدم من أجل حرية وطني واسترجاع كرامة شعبي"[2].

وقد كان فرحات حشاد يعلم بان السلطة الفرنسية لن تدعه وشأنه ولابد أنها تفكر في اغتياله مستندا في ذلك التهديدات التي كانت تتناقلها الصحف، بحيث أنه قد صدر مقال بأحد الصحف الأمريكية جاء فيه: "أقتلوا فرحات حشاد فتستريح لمدة لا تقل عن عشرة سنوات"[3]، لذلك قررت التخلص منه نهائيا وكان ذلك في صبيحة يوم 5 ديسمبر 1952، حيث قامت عصابة اليد الحمراء* باغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد[4].

---

[1]– سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 76.

[2]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 55.

[3]– فيصل محمد فارس نجم: فرحات حشاد ودوره النقابي والوطني في تونس حتى عام 1952، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة تكريت، العراق، السنة الدراسية 2013، ص 166.

[4]– اليد الحمراء: هي عصابة إجرامية شكلها الفرنسيون على مرأى ومسمع من السلطات الفرنسية، وهي منظمة إرهابية كونتها فرنسا من مختلف أعشاء الشرطة الفرنسية بهدف قتل الوطنيين الفرنسيين، أسسها دي هوا اتكلول المقيم العام الفرنسي وللمزيد ينظر/ علي البلهوان: المصدر السابق، ص 377، وسعد البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 76.

وقد تم ذلك بينما كان فرحات حشاد عائدا من اجتماع عمالي في تونس، حيث أطلق عليه الرصاص من سيارة رسمية كانت تطارده، فأصيب بجراح خطيرة[1]، واستوقف سيارة كبيرة كانت تعبر الطريق وطلب إلى سائقها أن ينقله إلى المستشفى ولكنه فوجئ بسيارة فرنسية تطلق عليه النار من جديد للإجهاز عليه[2]، ولم تنقله السلطات الفرنسية بعد موته إلى المستشفى العسكري حيث تم نقله ليلا إلى بلدة العباسية بقرقنة، أين دفن بحضور أفراد عائلته وعدد قليل من القيادات النقابية، بسبب منع السلطات الفرنسية القيام بجنازة شعبية له[3].

كان لاغتيال فرحات حشاد صدى أليم في نفوس الشعب التونسي، إذ بعد اغتياله صعد أنصاره إلى الجبال وواصلوا الكفاح، وكان هذا النضال العمالي الشعبي هو أقوى مظاهر النضال الوطني في تونس[4]، حيث كان لاغتيال الزعيم النقابي تأثير كبير على البلد نفسه وأيضا على عدة مناطق مثل المغرب والجزائر الذين عبروا عن دعمهم للقضية التونسية[5]، ففي المدن المغاربية أعلن إضراب عام احتجاجا على اغتيال الزعيم حشاد الذي أعتبر ضربة موجهة لوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي، كما حدث في الجزائر إضرابات مشابهة في 9 ديسمبر 1952[6].

ظهرت عصابة اليد الحمراء بعد النشاط الكثيف عن طريق الإضرابات والقتل للعملاء الفرنسيين لتقوم بعمل هز الشعب التونسي وخصص يوم وطني له ألا وهو اغتيال النقابي

---

[1]– هاني الخير: أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1977، ص 77.

[2]– Antoinne Méléro: la main rouge, l'armée secrète de la république, préface de jacques Derogy, éditions du rocher, p 62.

[3]– المنصف بالحولة: مذكرات نقابي، الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر للاتحاد العام التونسي للشغل، تق، عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي للمطبوعات، ص 31.

[4]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 205.

[5]– Raoudaheni: the assassination of farhat hachad, consequences and feedback in morocco in the eyes of Tunisian press, p114.

[6]– سعد توفيق البزاز: العلاقات الخارجية للاتحاد التونسي للشغل 1946–1956، جامعة الموصل / كلية الآداب، ع 13، جامعة بابل، 2013، ص 461.

فرحات حشاد[1]، لتعم تونس ما بين 1952 و1954 إضرابات واسعة كما أن قادة الإتحاد العام بعد اغتيال زعيمهم حشاد جعلوا من الكفاح الوطني طموحا من أجل نيل الاستقلال[2]،

فصحيح أن الحركة العمالية والحركة الوطنية عامة قد فقدت رمزا بارزا من رموزها[3]، لكن ذلك لم يكن نهاية المطاف في النضال الوطني للحركة العمالية والنقابية في تونس[4].

خلال الإضرابات التي عمت تونس (1952-1954) فقد صعدت عصابة اليد الحمراء عملياتها وارتكبت جريمة أخرى من جرائمها حيث قامت باغتيال الهادي شاكر كذلك صعدت عملياتها في القتل الجماعي[5]، ومع هذا فن المقاومة الوطنية استمرت ولم تحل سنة 1954 حتى كانت المقاومة المسلحة في الجبال قد أخذت تدخل في دور حاسم مما أجبر السلطات الفرنسية على إعادة النظر في سياستها في تونس[6].

بعد اغتيال حشاد تولى الأمانة العامة للإتحاد أحمد بن صالح وسار في الطريق نفسه الذي سار عليه فرحات حشاد، ولقد ساعدت الظروف التي كانت تعيشها تونس آنذاك على نيل استقلالهم[7]، وهذا هو الذي يفسر اندفاع الحركة النقابية في الكفاح بجانب الشعب من أجل التحرير الوطني حين كانت تهدف لشيئين هما تحسين أحوال العمال المادية والنقابية[8]، ولقد كان من أماني فرحات حشاد أن تتم وحدة الطبقة العاملة وتحصل على حقوقها المشروعة في الحياة والعمل والرقي والعدالة[9].

---

[1]- الصادق المقدم: أحبك يا شعب، جريدة العمل التونسية، ع 4، 5ديسمبر 1957، ص 9.

[2]- علي البلهوان: المصدر السابق، ص 378.

[3]- سعد البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 77.

[4]- الهادي البكوش: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 161.

[5]- سعد البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 77.

[6]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 206.

[7]- عثمان اليحياوي: مات حشاد والموت للأبطال، جريدة الحرية، ع15، 5ديسمبر 1989، ص 4.

[8]- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ع14، الأحد 15 ديسمبر 1957، ص 6.

[9]- جون بول فينيدوري: معارك عمالية، جامعة عموم العملة التونسية والامبرياليون الفرنسيون خلال الـ 20، نصوص ووثائق روبرلوزون، تع، خميس عرفاوي، ط2، 2016، دار سحر للنشر، تونس، ص 152.

الفصل الثالث:

عيسات إيدير ونشاطه النقابي.

المبحث الأول: عيسات إيدير نشأته ومساره النضالي.

المبحث الثاني: النشاط النقابي لعيسات إيدير.

المبحث الثالث: الدور النقابي لعيسات إيدير.

المبحث الأول: عيسات إيدير نشأته ومساره النضالي:

المطلب الأول: النشأة والمولد:

ولد عيسات إيدير في 11جوان1915[1]، في قرية جمعة الصهاريج بالقرب من مدينة تيزي وزو[2]، وبها نشأ وترعرع وسط عائلة متواضعة الحال تمتهن الفلاحة وتربية المواشي[3]، وهذا ما جعله يولي مشاكل الفلاحة جزءً من اهتمامه[4].

أدخله والده المدرسة القرآنية لحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية، ثم المدرسة الابتدائية حيث تلقى تعليمه الابتدائي الفرنسي بقريته[5]، وبعد أن استكمل المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي أرسل عيسات إلى الجزائر العاصمة وتحديدًا مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة، حيث واصل تعليمه ملتحقًا بعد ذلك بالثانوية الفرنسية وذلك في مدينة الجزائر أيضًا، حيث تحصل في هذه الثانوية على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي[6]، ونظرًا لتكاليف الدراسة التي لم يعد في مقدور أسرته تحمل نفقاتها، فإن الشاب عيسات ايدير لم يستطع إكمال المرحلة الثانوية[7]، ثم انتقل إلى تونس من أجل إكمال دراسته في الاقتصاد، وذلك رغم خيبة الأمل التي حالفت إيدير الذي توجه في العام 1935 إلى البلاد التونسية. حيث كان يقيم عمه[8]، فمكث هنالك إلى غاية تخرجه ليعقبها بانضمامه للخدمة العسكرية الإجبارية أين تحصل فيها على رتبة رقيب وبقي لغاية 1938 تاريخ عودته

---

[1]– جريدة المجاهد: مؤسس النقابات الجزائرية عيسات ايدير، ع35، 15_01_1959، طخ، وزارة المجاهدين، ص12.

[2]– من أمجاد الجزائر الشهيد عيسات إيدير 1915_1959، سلسة تاريخية تصدر من وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 2009، الجزائر، ص6_7.

[3]– نجيب بن لمبارك: من شهداء ثورتنا التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع185، 2018، ص41.

[4]– جريدة المجاهد، عيسات ايدير، ع49، 24أوت 1959، طخ، وزارة المجاهدين، ص09.

[5]– AissatIdir: Salatte Politique et syndical pour l'indépendance de l'Algérie témoignage de son frère Aissat lasson,l'haramattan, 2006,p11

[6]– لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج1، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ص23.

[7] – محمد فارس: عيسات إيدير، وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تق، محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للطبع والتوزيع، الجزائر، 2016، ص15.

[8]– Amar belkhadja, aissat idir farhat hachad pex syndicalistes martysedition, ANEP, 2014, P 41.

إلى أرض الوطن حاملًا معه الشهادة الجامعية[1]، وهنالك بدأت مواهبه وميوله تبرز أمام معلميه وأقرانه، اشتهر خاصة باحتجاجاته ضد التمييز العنصري الذي كان يستحوذ على أذهان التلاميذ وبعض الأساتذة الفرنسيين[2].

وبعد أن أكمل عيسات إيدير دراسته توجه نحو العمل حيث تحصل على منصب عمل حيث بدأ يشتغل في ورشة صناعية تابعة للطيران بالجزائر[3]. فاستطاع بفضل ذكائه الخارق ونشاطه وحيويته أن يرتقي إلى رتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية (المحاسبة)، وبعد ذلك قررت إدارة الورشة إرساله إلى أحد فروعها بالمغرب الأقصى بالضبط في مطار الدار البيضاء[4].

المطلب الثاني: مساره النضالي:

انطلق المسار المهني لعيسات إيدير يوم 28 أوت 1939 عند الدخول لشركة الورشات الصناعية الجوية الكائنة بالدار البيضاء حاليا _العاصمة[5]، ولقد أسندت له مهمة مراقبة الوحدات المتواجدة في الجزائر والمغرب[6]. فاطلع عن كثب على ما كان يعانيه إخوانه من التمييز في المعاملة والعمل والأجر وغير ذلك[7]، فلقد كان عيسات إيدير في مختلف نشاطه المهني يسعى لنشر الروح النقابية وسط العمال، ويبذل في سبيل ذلك أقصى جهوده مما جعل عمال المنشآت ينتخبونه لاحتلال منصب في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة، وهي لجنة تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية[8]، حيث في سنة أصبح المناضل عيسات إيدير عضوًا

---

[1]– نجيب بن لمبارك: المرجع السابق، ص41.

[2]– رابح لونيسي وآخرون: رجال لهم تاريخ، إع، مريم سيد علي مبارك، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص284.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر في القرنين الـ 19و20، ج2، طخ، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص435.

[4]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص24.

[5]– محمد الشريف ولد حسين: في قلب المعركة، تق، الحاج بن علا، ط خ، دار القصبة للنشر والتوزيع، ص53.

[6]– محمد فارس: المرجع السابق، ص28.

[7]– من أمجاد الجزائر: المرجع السابق، ص9.

[8]– محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط2019، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص104.

في اللجنة التنفيذية للنقابة (CGT) لعمال الدولة[1]، وبعد ذلك انخرط في اللجنة المركزية للتنظيم الوطني سنة 1947 وقد اختص عيسات إيدير في هذا التنظيم بهموم ومشاغل العمال[2] حيث عمل وكرس اهتمامه بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين[3].

موازاة على مساره مهني هذا كان إيدير مناضلًا بحزب الشعب الجزائري وكان ذلك عام 1943. كما أصبح عضوًا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية عام1947[4].

ووسط هذا الجو العمالي بدأ المناضل النقابي عيسات إيدير يظهر ميله النقابي من أجل أن يتمكن من الدفاع عن مصالح العمال عمومًا والجزائريين منهم خصوصًا، سواء في المصانع أو الورشات الفرنسية. خاصة أن هذه المصالح يراها عيسات مهضومة[5]، حيث بعد تجربته في العمل النقابي لمدة طويلة لاحظ بأن النقابات الفرنسية حتى ولو كانت شيوعية لا تهتم بالمصالح الجزائرية بقدر ما تهتم بالمصالح الأوروبية[6].

فانتفع عيسات بهذه التجربة وانكشفت له على ضوئها فكرة إنشاء منظمة نقابية وطنية[7]، تدافع عن مصالح العمال الجزائريين المادية والمعنوية وتوحيدهم[8]، ولقد كانت له مقولة شهيرة في هذا الشأن: "لا يمكن للنقابات التي تخضع إلى المنظمات الأجنبية أن تحقق أهداف الثورة مهما كانت نزاهة أعضائها، فهؤلاء لا يستطيعون التعبير عن مصالح العمال الجزائريين الذين هم ليسوا ضحايا أرباب المعامل فحسب، بل ضحايا استغلال الإدارة الاستعمارية"[9].

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص435.

[2]– نفسه.

[3]– عبد الله المقلاني: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص297.

[4]– نجيب بن لمبارك: المرجع السابق، ص41.

[5]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص25.

[6]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص284.

[7]– محمد الصالح: المرجع السابق، ص104.

[8]– من أمجاد الجزائر: المرجع السابق، ص11–12.

[9]– محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طخ، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ص177.

ففي سنة 1951م أعلن عن هذه الفكرة وباتصالاته في الميدان الداخلي والخارجي، وأخذ يكتب مقالات عن الوضع المزيف الذي تعيش فيه النقابات الفرنسية بالجزائر شارحًا ومعالجًا ومنتقدا لأخطاء قادة النقابة بالنسبة للعمال الجزائريين ولمشاكلهم الاجتماعية الخاصة التي لا يمكن إدماجها في المشاكل الفرنسية العامة[1]، لقد كان لهذه الحملة أثر قوي في نفوس قادة النقابات الفرنسية مما جعلهم يفكرون في إبعاده عن المسؤولية التي كان يقوم بها داخل نقاباتهم[2].

وعندما حاول إيدير بعد التجربة التي عايشها في المغرب حاول نقلها إلى الجزائر، ساعيًا لتأسيس منظمة نقابية جزائرية، إلا أن النقابات الفرنسية توحدت في وجهه ومنعت ظهور مثل هذه النقابات في الجزائر. ويم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل عملت على إبعاده من مناصب المسؤولية، ومن هنا بدأت المضايقات على إيدير[3].

وفي سنة 1951 حاصر جمع كبير من رجال الأمن المصنع الذي كان يعمل فيه عيسات إيدير وألقوا عليه القبض مع عشرة من العمال الجزائريين[4]، ومكث في سجن الشرطة السياسية أسبوعًا ثم أطلق سراحه ليعود إلى المصنع ولكنه لم يكد يضع رجله على باب المصنع حتى أبلغ عنه أنه مفصول عن العمل فيه[5]، ولكنه لم يستسلم فاشترك في مناظرة أهلته للدخول في إدارة المنح العائلية[6]، وفي هذا المنصب استأنف النقابي عيسات إيدير نشاطه لبث الفكرة النقابية الجزائرية بصورة أكثر عمقا وأكثر رؤية وأقوى أملا وتفاؤلا[7].

وبعد الإعلان عن الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر1954 تم إلقاء القبض على النقابي عيسات إيدير ليطلق سراحه بعد سنة من سجنه أي في عام 1955، ليلتحق بجبهة

---

[1]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص105.

[2]– نفسه.

[3]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص26.

[4]– محمد صالح الصديق: المرجع السابق، ص105.

[5]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص284.

[6]– محمد صالح الصديق: المرجع السابق، ص 105.

[7]– من أمجاد الجزائر: المرجع السابق، ص13

التحرير الوطني[1]، وعند إطلاق سراحه خرج ليجد انقلابا عميقا في الأفكار واستعداد كبيرا لتحقيق حلمه وهو تأسيس نقابة جزائرية مستقلة عن النقابة الفرنسية[2]، كان عيسات إيدير يعمل في مختلف مراحل نشاطه المهني بنشر الروح النقابية بين العمال ويبذل في ذلك اقصى جهوده[3].

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص436.

[2]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص106.

[3]– سليمة كبير: عيسات ايدير شهيد الحركة العالمية، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 2.

المبحث الثاني: النشاط النقابي لعيسات ايدير:

المطلب الأول: تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

لقد تشكل الإتحاد العام للعمال الجزائريين كأول نقابة جزائرية بأهداف سياسية ونضالية تزامن واندلاع الثورة التحريرية وإذ تأسس استجابة للظروف التي عايشتها الجزائر وبالتحديد الثورة التحريرية وتولد من ضرورة التحرر الوطني الثوري.

الفرع الأول: الظروف المحيطة بتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

بعد اندلاع الثورة التحريرية شهدت الجزائر خلال النصف الثاني من سنة 1955 أحداثا خطيرة. حين قام جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف بهجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني[1]، ومن أبرز نتائجها فك الحصار عن المنطقة الأولى الذي استغرق ستة أشهر، حين توسعت الثورة إلى مختلف مناطق التراب الجزائري وبدأ نشاط الثورة التحريرية يتوسع وتوالي الانتصارات على حساب الجيش الفرنسي[2].

وإلى جانب الانتصارات التي كان جيش التحرير الوطني يحرزها في المجال العسكري، بدأت جبهة التحرير الوطني في تحقيق انتصارات على المستوى السياسي أيضا، وذلك بالتحاق أعضاء اللجنة المركزية بالثورة التحريرية سنة 1955، أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شهر جانفي 1956م، مناضلي حزب الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1956، وقد أدت مثل هذه الإنخراطات بجبهة التحرير الوطني جعلت الثورة التحريرية تحدث صدى وصلت أصداؤه إلى الخارج. حيث خطيت الجزائر بتمثيل في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز في شهر أفريل 1955 بإندونيسيا، وتم تسجيل القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955 للجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

---

[1]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص141.

[2]– فاطمة بن طيب، سامية زيتون: التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية (1956_1962) إ.ع.ع.ج أنموذجا، رسالة ماستر تاريخ معاصر وحديث، جامعة خميس مليانة، السنة الدراسية، 2015 _2016، ص82.

[3]– نفسه، ص85.

كما كانت الأوضاع التي يعيشها العمال عامل أساسي مهد لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين منها: الاستغلال الرأسمالي الذي تعرض له العمال الجزائريون، الأجر المنخفض، عدم تحديد ساعات العمل وأوقات الراحة وارتفاع نسبة البطالة[1].

ولذلك منذ نهاية 1955 بدأ اهتمام القادة السياسيين لجبهة التحرير الوطني بالتعبئة العامة للشعب الجزائري، وفي هذا الإطار قام قادة جبهة التحرير الوطني باتصالات كثيرة مع شريحة العمال وتأطيرهم داخل مركزية نقابية جزائرية مستقلة تخدم العامل الجزائري وجبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية، ولذلك تم تكليف كل من عبان رمضان(*) وبن يوسف بن خدة(**)، للقيام بالتحضيرات للإعلان عن التنظيم الجديد للنقابة الوطنية[2].

ولما كانت الطبقة العمالية الجزائرية إلى بداية سنة 1956 بعيدة عن جبهة التحرير الوطني وعن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، رغم أن حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية كان بدأ يولي اهتمامه بالحركة العمالية وذلك خلال عقد المؤتمر الأول لحركة الانتصار سنة1947[3]، برزت وبقوة فكرة تأسيس مركزية نقابية وطنية مستقلة، حيث أنشأ لجنة للشؤون النقابية التي كان من المفروض أن تتحول إلى مركزية نقابية لولا الأزمة التي مر بها الحزب سنة 1953[4]. وفي ظل هذه الظروف السابقة الذكر بدأ الاهتمام بتأطير العمال الجزائريين داخل مركزية نقابية جزائرية مستقلة عن المركزيات النقابية الفرنسية.

---

[1]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص146.

(*) عبان رمضان: ناشط سياسي وقائد ثوري جزائري، له دور رئيسي في الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية من أجل الاستقلال، ولد في 10جوان1920، تم اغتياله في سنة 1957 بالمغرب. يعتبر اليوم من أبرز قادة الثورة ويسمى الزعيم الأكثر سياسة في جبهة التحرير الوطني، ويطلق عليه لقب مهندس الثورة، للمزيد ينظر/ علي مبطوش: منطقة القبائل خلال ثورة الجزائر، ط لا رتيبات، باريس، 2007، ص121.

(**) بن يوسف بن خدة: من مواليد مدينة البرواقية، زاول التعليم المزدوج في المدرستين القرآنية والفرنسية، حصل على شهادة في الصيدلية سنة1951، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1942، وكان عضوًا في اللجنة المركزية سنة 1947، للمزيد ينظر/ بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، 2012، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص7–9.

[2]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص147.

[3]– فاطمة موساي: المرجع السابق، ص200.

[4]– نفسه.

الفرع الثاني: ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

بعد خروج عيسات إيدير من السجن خلال شهر أفريل 1955م بدأت فكرة إنشاء مركزية نقابية جزائرية[1]، من أجل الكفاح ضد سيطرة الإتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA) على الوضع النقابي في الجزائر[2].

وفي هذا الإطار يقول رمضاني محمد أنه تم الاتصال ما بين النقابيين الجزائريين من التوجهين التوجه المساند لمصالي الحاج والتوجه المؤيد لجبهة التحرير الوطني[3]، حيث تم عقد اجتماع مشترك في شهر ديسمبر 1955 تكون من بن عيسى عطا الله، جرمان رابح وبورويبة بوعلام وكفاح العيد وبن سيد عبد الرحمان من الحركة المصالية، حيث توجهوا نحو باريس حيث استقبلهم مولاي مرباح الذي أكد لهم دعم الحركة الوطنية للمركزية النقابية[4]، ثم توجهت اللجنة نحو بروكسل في ديسمبر 1955 للاتصال بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة لمعالجة الانقسام الحاصل في صفوف العمال الجزائريين وإنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين[5]، لكن الوفد لم يحقق الأهداف التي ذهب من أجلها[6].

---

[1]– أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1956، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ص 441.

[2]– عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة الحربية للنشر، بيروت، ص49.

[3]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص28.

[4]– Boualam Bourouiba: les syndicalistes Algériens, leur combat de l'éveil à la libération (1936-1962), co édition dahleb / ENAG Alger, 2006, p78.

[5]– نعيم أبو مقورة: الحركة النقابية في الجزائر وسياستها المطلبية، الأجر أنموذجا، إضافات، ع1، 2007، جامعة بجاية الجزائر، ص27.

[6]– عبد الله المقلاني: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين للنشر، الجزائر، ص559.

وعند عودتها إلى الجزائر لم تتوقف اللجنة عن العمل لإنشاء الإتحاد، وفي 17 فيفري 1956 اجتمع كل من بن يوسف بن خدة وعبان رمضان بـ عيسات إيدير وبوعلام بورويبة(*) في منزل هذا الأخير ببولوغين[1]، وفي هذا الاجتماع تقرر إنشاء مركزية نقابية جزائرية، كما تم دراسة كل الخطوات المتعلقة بتسمية الإتحاد الجديد ومقره ودراسة الوسائل المادية لمباشرة نشاطه[2]، وتحديد قائمة أعضاء الأمانة العامة الأولى للإتحاد وتحديد أهدافه وعلاقاته، وتحديد تاريخ 24 فيفري 1956 لعقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية الجديدة[3].

تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 24 فيفري1956[4]، حيث اجتمعت إثنتا عشر (12) نقابة تابعة للإتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية والوظائف مثل: عمال ميناء الجزائر، عمال السكك الحديدية، المعلمين، هيئات الضمان الاجتماعي، عمال الحديد، عمال مؤسسة الكهرباء والغاز...الخ، بالإضافة إلى المناضلين القدامى في اللجنة النقابية لحركة الانتصار[5].

بإيعاز من جبهة التحرير الوطني أنشئ الاتحاد العام للعمال الجزائريين في بلدية الجزائر العاصمة، وهذا طبقا للقانون الفرنسي لسنة 1948، المتعلق بالجمعيات والحريات النقابية، وطبقا لمبادئ حق التنظيم الجماعي في اتفاقية 87 الصادرة في سان فرانسيسكو سنة 1948، والمعمول به في المنظمة الدولية للشغل[6].

وتم في الاجتماع الإعلان الرسمي والعلني عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت اسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA[7]، وحدد المجتمعون أعضاء المجلس

(*) بوعلام بورويبة: ولد ببجاية في 24 فيفري 1923م، انخرط في حزب الشعب سنة 1945، كان ضمن الأمانة العامة للإتحاد، للمزيد ينظر/محمد عباس: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص435.

[1]– بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص59.

[2]– فاطمة موساي: المرجع السابق، ص201.

[3]– محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954–1962)، طخ، وزارة المجاهدين، 2007، ص59.

[4]– بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 59.

[5]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 370.

[6]– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 441.

[7]– محمد فارس: المرجع السابق، ص 160.

الوطني الذي ضم ثلاثة عشر (13) نقابيا وهم على التوالي[1]: عيسات ايدير، بوعلام بورويبة، رابح جرمان، على يحي عبد المجيد، عطا الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، محمد مادة، محمد عقاب، عمار لمين، مسعود حدادي، أحمد زيتوني، محمد عياشي، حسن بوروية[2].

كما قام المجتمعون بتزكية أعضاء الأمانة العامة وهم:

عيسات ايدير: أمينا عاما.

بن عيسى عطا الله: أمين عاما مساعدا.

بورويبة بوعلام: أمينا وطنيا.

جرمان رابح: أمينا وطنيا.

على يحي عبد المجيد: أمينا وطنيا (مكلف بالجانب المالي)[3].

وفي هذا الاجتماع تم تحديد مقر الإتحاد في (6 شارع لا فيجري) بمدينة الجزائر[4].

كان ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) يندرج في مسار الإتحاد نحو الاستقلال الوطني، وبالتالي فإن إ.ع.ع.ج هو منظمة نقابية وطنية، كما أنه مركزية جزائرية بدون تمييز عرقي أو ديني، باعتبار أن الانخراط فيها مفتوح لكل العمال بالجزائر الذين يعيشون من ثمار جهدها ومهما كان القطاع الذين يعملون به[5].

---

[1]– سعد توفيق البزاز: تطور الحركة العالمية والنقابية في الجزائر، المرجع السابق، ص 162.

[2]– محمد فارس، المرجع السابق، ص 164.

[3]– فاطمة بن طيب، سامية زيتون: المرجع السابق، ص85.

[4]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: الكفاح القومي والسياسي، ومن خلال مذكرات معاصرة، ج3، (1943–1954)، ط3، منشورات السانحي، الجزائر، 2010، ص350.

[5]– محمد آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، (1830–1962) بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحريري، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص409.

المطلب الثاني: الهياكل التنظيمية للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

تتمثل هياكل الإتحاد التنظيمية في ما يلي:

1_ الهياكل الأفقية وتتمثل في:

_ اللجنة التنفيذية المحلية.

_ اللجنة التنفيذية الولائية[1].

تعمل على التنظيم والتعبئة والمراقبة وتوسيع القاعدة النقابية وتضم:

_ الإتحاد المحلي: ويضم 1541 إتحاد للمنخرطين في بلديات القطر وحدها.

_ الإتحاد الولائي: ويضم42إتحادا في الولايات.

وتعمل على ضمان المهام والصلاحيات النقابية (الإتحاد العام للعمال الجزائريين) على المستويات الجغرافية من الوطن[2].

2 _ الهياكل العمودية وتتمثل في:

_ نقابات المؤسسات.

_ مجلس النقابة الوطنية.

_ اللجنة التنفيذية للاتحادية.

وتعمل على التكفل بالمشاكل الاجتماعية، تكوين العمال ومتابعة تطبيق كافة الوثائق ذات الطابع الاقتصادي والنقابي والاجتماعي والتي تهتم بعالم الشغل وتضم:

_ نقابة المؤسسة.

_ النقابة الوطنية.

_ الاتحادية الوطنية[3].

---

[1]– سعد توفيق البزاز: تطور الحركة العالمية والنقابية في الجزائر، المرجع السابق، ص162.

[2]– فاطمة موساي: المرجع السابق، ص202.

[3]– سعد توفيق البزاز: تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر، المرجع السابق، ص 163.

المطلب الثالث: أهداف الاتحاد:

في يوم 06 أفريل 1956 أصدر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا تم فيه الإعلان عن الظروف التي أنشئ فيها والأهداف التي يسعى لتحقيقها، كما حدد البيان أهداف الاتحاد المعبر عن رغبات العمال المشروعة بتنظيمهم قصد وضع حد للاستغلال الذي يعيشونه كما يلي:

_ الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها نقابات تابعة للإتحاد[1].

_ تكوين الوعي لدى العمال حتى يكونوا قادرين على مقاومة الاستغلال مهما كان مصدره[2].

_ توجيه كفاح العمال للحصول على أحسن ظروف الحياة وإعطاء العمل للجميع.[3]

_ تحقيق وحدة العمال بالجزائر وعمال العالم والعمل على الانضمام للمنظمة الدولية للشغل بصورة ديموقراطية[4].

_ القضاء على كافة أشكال التمييز العرقي من أجل الدفاع عن الطبقة العمالية وتوطيد إقامة ديموقراطية حقيقية على صعيد النقابات[5].

_ تحقيق الوحدة العمالية لإفريقيا الشمالية وذلك مع نقابيي تونس والمغرب.

_ العمل على التعريف بصوت الجزائر في الخارج أي على الصعيد الدولي[6].

---

[1]– محمد الشريف عباس: المصدر السابق، ص178.

[2]– جريدة المقاومة الجزائرية، كفاح النقابات الجزائرية، ع08، 11مارس 1957، ص13.

[3]– رشيد عبد العزيز: الإتحاد العام للعمال الجزائريين، جريدة المجاهد، ع 13، 1 ديسمبر1957، ص8.

[4]– عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات، المرجع السابق، ص559.

[5]– نوال قيصار: المرجع السابق، ص04.

[6]– عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات، المرجع السابق، ص559.

المبحث الثالث: دور عيسات إيدير في العمل النقابي:

المطلب الأول: دوره النقابي:

ظهر الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، أي بعد مرور أكثر من سنة على انطلاق حرب التحرير التي قادتها جبهة التحرير الوطني، وهي التنظيم السياسي الذي يضم تيارات مختلفة ومتناقضة، جمع بينها قاسم مشترك وهو تحرير البلاد عن طريق الكفاح المسلح وكان لهذا الإتحاد نفس أهداف جبهة التحرير الوطني، ولقد ظهر الإتحاد العام للعمال الجزائريين عن طريق اللجنة التي أسسها النقابي عيسات إيدير فلقد رأت هذه اللجنة قبل أن تتحول إلى إتحاد أن الإضراب من أهم وسائل النضال الوطني[1].

نشط الإتحاد العام للعمال الجزائريين بقيادة النقابي عيسات إيدير جنبًا إلى جنب جبهة التحرير الوطني في أغلب الأحيان، وعمل على تنظيم الطبقة العاملة لخدمة الثورة من خلال تنظيمه لعدة إضرابات إلى جانب الإضرابات المذكورة سابقًا إضافة إلى نشر الوعي الوطني لمساندة الثورة الجزائرية[2].

كما ركز الإتحاد العام للعمال الجزائريين على برامج اقتصادية حيث جاء على لسان النقابي عيسات إيدير: "أن اقتصاد الجزائر هو اقتصاد بلد مستعمر فالجزائر عبارة عن مخزن للمواد الأولية، بالنسبة للبضاعة الفرنسية وسوق لمنتجاتها المصنعة فموادنا تؤخذ بأثمان رخيصة لتعود إلينا بعد تحويلها في شكل مواد مصنعة، غير أن تحويل المواد الأولية الجزائرية بداخل الوطن سوف يسمح بفتح مجال الشغل إلى أكثر من مليونين من عمال بلادنا"، وباختصار فإن هدف (إ.ع.ع.ح) في الميدان الاقتصادي يتمثل في تبديل الاقتصاد الإمبريالي باقتصاد وطني الضامن الوحيد لكل مشاكل الإتحاد لتشغيل وتحقيق أحسن ظروف لحياة الجزائريين[3].

---

[1]– إدريس بولكعيبات: المراجع السابق، ص157.

[2]– عمار قليل: المصدر السابق، ص 373.

[3]– نوال قيصار: المرجع السابق، ص05.

وقد جاء في المؤتمر الدولي للشغل الذي أنعقد في 1952م "أن الهدف الأساسي والدائم للحركات النقابية هو العمل على تحسين الحلة الاقتصادية والاجتماعية للعامل، وإذا قررت نقابة من النقابات التحالف مع حزب سياسي لتعزيز نشاطها وتحقيق أهدافها مع الالتزام بمسايرة قوانين البلاد، فإن ذلك التحالف مسموح به على شرط ألا يضر بمهام الحركة النقابية"[1].

استهدف الإتحاد العام للعمال الجزائريين منذ تأسيسه وعان الأمرين وذلك من قبل الحكومة الفرنسية التي رفضت الاعتراف بتمثيله ورغم استقطابه الكلي للعمال الجزائريين في أماكن تواجدهم حيث ضم 100.000 عامل في المدن وحدها[2].

كما تم توقيف الأمانة الوطنية الأولى مع عيسات إيدير و150 نقابيًا كما جرت مداهمات بوليسية واسعة استهدفت سكان المناضلين واتخذت عدة تدابير عنصرية اتجاه الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومنعه من تنظيم الاجتماعات في أماكن العمل[3]، وأمام كل هذه التعسفات كان على الإتحاد أن يلعب دوره على المستوى الدولي في التعريف بالنقابة الجزائرية في نضالاتها وتضحياتها وآمالها من أجل مساندة الكفاح التحريري الوطني[4]، ولكن مع هذه التحديات دفع ثمنها الكثير من العمال الجزائريين وعلى رأسهم عيسات إيدير الذي ألقى عليه القبض[5]، ونتيجة ذلك شن الإتحاد مجموعة من الإضرابات كان أولها إضراب 05 جويلية 1956 لأسباب أهمها[6]:

_ تحسين الأجور.

_ إقرار الحريات الديموقراطية.

---

[1]– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 443.

[2]– فلة بوازرقوادري، لغزالي فاطمة: الدور الوطني للحركة العالية في المغرب العربي (45–56) تونس، المغرب أنموذجا، رسالة ماستر، تخصص تاريخ حديث، جامعة خميس مليانة، السنة الدراسية 2017–2018، ص45.

[3]– عمار قليل: المصدر السابق، 374.

[4]– نوال قيصار: المرجع السابق، ص05.

[5]– فاطمة موساي: المرجع السابق، ص204.

[6]– بغداد خلوفي: الحركة الإضرابية لإتحاد العام للعمال الجزائريين، أثناء الثورة التحريرية، المجلة الجزائرية المخطوطات، مجلد13، ع1، جوان 2018، المركز الجامعي للنشر_ البيض، ص77.

_ تحرير المعتقلين[1].

بحيث طالب الإتحاد كل العمال الجزائريين المشاركة في هذا الإضراب قصد إنجاحه وذلك بمغادرة كل الورشات والمكاتب والمؤسسات والمصانع والطرقات والامتناع عن المشاركة في التجمعات، ولقد حقق هذا الإضراب نجاحًا باهرًا خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها، وكانت الإضرابات التي يقوم بها الإتحاد تدوم مدة زمنية وتصل حتى لأسبوع بحيث تؤدي إلى شلل القطاعات كالقطاع الاقتصادي وليست مقتصرة على منطقة واحدة وإنما على كافة القطر الجزائري[2].

وكان الإضراب الثاني الذي شنه الإتحاد العام للعمال الجزائريين بمناسبة الفاتح من نوفمبر 1956 وهذا الإضراب جاء لإحياء هذه المناسبة المخلدة للذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية والاحتفال بها، وقد وزع إ.ع.ع.نداءً يدعو فيه كل العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب وذلك لإنجاحه، وفي هذا النداء بين الإتحاد أنه منذ إنشائه عانى العمال الجزائريون الكثير من أجل الواجب الوطني المتمثل في مساندة الثورة التحريرية، حيث يتم يوميا إلقاء القبض على المسؤولين والنقابين والإلقاء بهم في السجون ومراكز المحتشدات[3].

كما تخضع جريدة العامل الجزائري(ينظر الملحق8)، لسان الإتحاد العام للعمال الجزائريين، باستمرار لعمليات المصادرة وحقوق العامل الجزائري غير معترف بها[4].

المطلب الثاني: اغتيال عيسات إيدير:

بعد اعتقال عيسات إيدير في 24 ماي 1956 ظل ينقل من معتقل إلى آخر بداية من البرواقية[5]، ليودع بعدها في معتقل سانتلو ثم آفلو ثم سوسوي، وفي ماي 1957 نقل في طائرة عسكرية خاصة من بوسي إلى الجزائر العاصمة من أجل التحقيق معه أين عذب

[1]– بغداد خلوفي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص78.

[2]– فلة قوادري ولغزالي فاطمة: المرجع السابق، ص46.

[3]– Amar Belkhodja, op,cit, p22.

[4]– بغداد خلوفي: الحركة الاضرابية، المرجع السابق، ص80–81.

[5]– محمد فارس: المرجع السابق، ص268.

بالكهرباء والماء والأنابيب... وغيرها دون أن يبوح لهم بشيء[1]، وعندما أرجع إلى بوسي التقى في أوت 1957 ببوعلام بورويبة الذي روى له جانب من هول العذاب الذي ذاقه من بيجار أين قال: "لا يمكن أن تتصور الانطباع الذي تركه بيجار في نفسي لقد عانيت في الاستنطاق، ملامح وجهه برودته، إنه جلاد حقيقي يداه تبثان الموت، تمتلك حق الحياة والموت على رقاب آلاف الضحايا." وبقي في بوسي إلى غاية سبتمبر 1958[2].

لقد حاولت جبهة التحرير الوطني استرجاع النقابي عيسات إيدير وتحريره من السجون الفرنسية رفقة بقية من المناضلين بتعين محامين يدافعون عن مثل عمار بن تومي، خاصة بعدما صعب عليها تسريبه من السجن عندما كان في بوسي[3].

وفي 12 جانفي 1959 تم فتح محضر إدانة الإتحاد العام للعمال الجزائريين أمام المحكمة العسكرية[4]، أين تم استدعاء النقابي عيسات إيدير لحضور المحاكمة تحت تهمة المساس بأمن الدولة بعدما عجزت السلطات الفرنسية عن طريق جلاديها انتزاع أي معلومات، أو اعتراف من إيدير توظفه من اجل إثبات علاقة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بجبهة التحرير الوطني، مما يسمح بإدانة النقابة باعتبارها تابعة لمنظمة إرهابية، كما كان يصف القانون الفرنسي آنذاك جبهة التحرير مما يحرم مناضلي إ.ع.ع.ج من صفة النقابيين[5].

إن إدراك المتهمين ومحاميهم لهذا الأمر جعلهم ينظمون دفاعهم على أساس الفصل بين العمل النقابي الشرعي والعمل السياسي، وحتى يتم دعم موقف المحاميين حرص عناصر جبهة التحرير الوطني المتهمين على التأكيد بشدة أمام المحكمة على انتمائهم، السياسي في محاولة لصرف القضاء على إتهام مناضلي إ.ع.ع.ج بالعمل السياسي[6].

---

[1]– محمد فارس: المرجع السابق، ص271

[2]– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص186.

[3]– نفسه.

[4]– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص107.

[5]– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص187.

[6]– نفسه، ص 188

وعندما افتتحت جلست المحاكمة وأتيحت الكلمة لعيسات إيدير قدم بكل شجاعة وبالأدلة مدافعا ليس عن نفسه فقط أو نقابيته بل عن كل العمال والشعب الجزائري أجمع، ومما قاله في كلامه دفاعًا عن إتهام النقابيين ومنظمتهم ما يلي: "سيدي القاضي نحن نقابيون ولم نعتبر أنفسنا مطلقًا خارجين عن القانون... نحن نطالب بالحق في الحياة أن نكون بشرًا بأتم معنى الكلمة وليس كمًا مهملًا مهمشًا في بلادنا، اليوم أمامكم السبب الوحيد الحقيقي لاتهامنا هو إنشاء مركزية نقابية، لذلك فإن محاكمتنا في الحقيقة محاكمة للنقابة العمالية التي تعرض مبادؤها للاتهام أما هذه المحكمة... إن العمل النقابي في الجزائر هو نضال من أجل الكرامة... إن العمل النقابي بالنسبة لنا يعني الحرية التي يأملها العمال في إطار منظمة شرعية..."[1].

لم يجد قضاة المحكمة أمام ضعف الأدلة التي تدين النقابي إيدير وقوة دفاعه إلا أن يصدروا حكم البراءة في حقه[2]، رفقة مناضلين آخرين من بينهم: مصطفى الشيخ، رملي علي، موسى مراكشي، سحنون محمد، في حين سلطت عقوبات متفاوتة بالسجن على بقية المتهمين ومن بينهم عمار أوزقان، فاطيمة أوزقان، علال عبد القادر... وغيرهم[3].

وبعد انتهاء المحاكمة وخروج النقابي عيسات إيدير من سجن بربروس كان رجال الدرك بانتظاره أين نقلوه مباشرة إلى مركز التعذيب ببرواقية فور تبرئته من المحكمة يؤكد نية التصفية التي كانت مرتبة سلفًا، ذلك أن المركز الذي نقل إليه كان يتم في استجواب المشبوهين لأسابيع وشهور بكل الطرق أين لا يمكن الاتصال لا بالأهل ولا المحامي ولا أي شيء في العالم الخارجي[4]، وهو ما حصل بالفعل مع إيدير الذي انقطعت أخباره، حيث تعرض لشتى أنواع التعذيب مستخدمين أبشع الوسائل التي دلت عليها الحروق في كامل جسمه خاصة على مستوى الفخذين وهذا ما أدى إلى تدهور صحته[5]، مما اضطر الجلادون

[1]– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص188.

[2]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص285.

[3]– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص189.

[4]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص30.

[5]– محمد فارس: المرجع السابق، ص306.

إلى إرساله بأمر من غودار إلى المستشفى العسكري (العاصمة)[1]، ولم يسمح لعائلته برؤيته إلا بعد إعلان وفاته في 26 جويلية 1959[2].

ولقد كانت هذه المرة الأولى التي تثور فيها الطبقات العاملة، دون تمييز تندد عن طريق منظماتها العمالية بالجريمة التي اقترفتها السلطات الفرنسية وهي اغتيال النقابي عيسات إيدير ومن بين النقابات التي نددت واستنكرت هذه الجريمة "المنظمة العالمية للنقابات الحرة". هذه الأخيرة التي أشادت بالتضحية التي قدمها عيسات إيدير[3]، وكذا الفيدرالية النقابية العالمية (FSM) التي عبرت عن تأثرها الشديد لاغتيال عيسات إيدير تعاطفها من خلال تنظيم احتجاجات تستنكر الجريمة[4]، إضافة إلى الإتحاد العالمي للعمال الزراعيين والنقابيين العرب الذين عبروا عن أسفهم لفقدانه وأعربوا عن دعمهم الكامل للجزائريين.[5]

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص436.

[2]– نجيب بن لمبارك: المرجع السابق، ص45.

[3]– محمد فارس: المرجع السابق، ص 312.

[4]– نفسه، ص 313.

[5]– فاطمة الزهراء بن طيب، سامية زيتون، المرجع السابق، ص85.

لفصل لر بع

مقا نة فكرية لنضا لنقا بين حشا يدير

- المبحث الأول: نشأة وتعلم كل من حشاد وعيسات:
- المبحث الثاني: النشاط النقابي لكل من فرحات حشاد وعيسات ايدير
- المبحث الثالث: دور كل منهما في العمل النقابي

الفصل الرابع: مقارنة فكرية في النضال النقابي بين حشاد وإيدير:

المبحث الأول: نشأة وتعلم كل من حشاد وعيسات:

عرفت كل من تونس والجزائر العديد من الشخصيات النقابية، الذين كان لهم بصمة في العمل النقابي والوطني، من خلال إبراز دورهم النقابي والوقوف ضد الاستعمار الفرنسي، ومن بينهم فرحات حشاد وعيسات ايدير اللذان يعتبران رمزا من رموز النضال والمقاومة للبلدين.

المطلب الأول: أوجه التشابه:

من خلال دراستنا لحياة كل من الزعيمين النقابيين فرحات حشاد وعيسات إيدير، ودورهما في الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي استخلصنا عدة نقاط تشابه نذكر منها:

* كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير ولدا ونشآ في بيئة مستعمرة من طرف استعمار واحد وهو الاستعمار الفرنسي، الذي نتج عنه الاستغلال والاضطهاد وقمع الحريات لدى الشعوب المغاربية منها تونس والجزائر[1].

* كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير ولدا في بيئة ريفية شعبية، بعيدا عن الساحل والمدن الكبرى، حيث ولد فرحات في قرية العباسية التي كانت تبعد بحوالي33 كيلومترا عن ساحل مدينة صفاقس وهي عبارة عن قرية صغيرة العدد من حيث التعداد السكاني[2]، وهو الأمر نفسه بالنسبة لعيسات إيدير الذي نشأ في بيئة ريفية بعيدا عن الساحل في قرية يطلق عليها بجمعة الصهاريج قرب مدينة تيزي وزو[3].

* ترعرع كل من حشاد وإيدير وسط عائلة متواضعة الحال، حيث عرفت عائلة فرحات حشاد الصيد البحري، وهذا راجع إلى البيئة الجزرية التي ولد بها حشاد، حيث كانوا يعيشون على موارد الصيد، حيث مارس حشاد حرفة الصيد وولع به، وكان يساعد والده في

---

[1]– علال الفاسي: المصدر السابق، ص ص43–44.

[2]– خالد عبيد: المرجع السابق، ص02.

[3]– من أمجاد الجزائر: المرجع السابق، ص6.

ذلك[1]، أما بالنسبة لعيسات إيدير فلقد نشأة وسط عائلة ميسورة الحال، تمتهن الفلاحة وتربية المواشي، ومارس منذ صغره الزراعة وكان يساعد والده في أعماله الزراعية[2].

* نشأة كل من حشاد وإيدير نشأة دينية في عائلة محافظة على القيم الدينية والعادات والتقاليد، حيث تعلم كل منهما ما تيسر من القران الكريم وكان ذلك قبل التحاقهما بالمدرسة الابتدائية حيث سعى والد حشاد لإدخاله إلى المدرسة القرآنية لحفظ القرآن[3]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات إيدير الذي أدخله والده إلى المدرسة القرآنية لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية[4].

* أما بالنسبة للمسار التعليمي، فكلا من فرحات حشاد وعيسات إيدير قد تعلما المبادئ الأولى للكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم، فتعلم فرحات حشاد الكتابة والقراءة في المدرسة الابتدائية بقرية الكلابين التي كانت تبعد عنه حوالي كيلومترين[5]، وكذلك عيسات الذي تعلم القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وتلقى تعليمه الابتدائي بقريته[6].

* كلا من حشاد وإيدير التحقا بالمدارس الفرنسية، حيث التحق حشاد بالمدارس الفرنسية الابتدائية التي كانت تبعد عن مسقط رأسه، وذلك نتيجة انعدام المدارس في قريته، حيث كانت هذه المدرسة عبارة عن المدرسة الأم بجزيرة قرقنة[7]، أما عيسات فلقد التحق بالمدارس الفرنسية في الطور الثانوي التي كانت تبعد بدورها عن المكان الذي ترعرع فيه التي كانت تتواجد بمدينة الجزائر[8]، وبالتالي فإن كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير تلقى تعليمهما بالمدارس الفرنسية، وأيضا بعيدا عم المكان الذي نشآ فيه.

---

[1]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، المرجع السابق، ص08.

[2]– نجيب بن لمبارك: المرجع السابق، ص 28.

[3]– عبد الواحد المكني: المرجع السابق، ص 25.

[4]– aissat idir, opcit, p11.

[5]– فرحات حشاد، المصدر السابق، ص11.

[6]– aissat idir, Opcit, p11.

[7]– فرحات حشاد: المصدر السابق، ص 12

[8]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص23.

* كلا من فرحات حشاد وعيسات إيدير لم يستطيعا إكمال دراستهما، فبالنسبة لحشاد نظرا للظروف المعيشية الصعبة والأوضاع المزرية التي عرفتها عائلته انقطع عن الدراسة متجها نحو العمل لمساعدة والده من خلاله[1]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات الذي عرف عدة أسباب أدت إلى إبعاده عن مقاعد الدراسة، حيث شاء القدر أن يعاقب بسبب الغش في المسابقة على أثر تقديمه لورقة المحاولات لزميل له في مادة الرياضيات لذلك لم يتمكن من إكمال دراسته في بوزريعة[2].

* كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير فقدوا أحد والديهما في سن مبكر، حيث فقد حشاد والدة وهو لم يتعدى الثامنة من عمره[3]، بينما فقد عيسات أمه سنة 1921 وهو في السن السادسة من عمره[4].

* تميز كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير بالهدوء والرصانة، حيث كان حشاد هادئ الحركة يحسن الاستماع ويطيل الصمت[5]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات الذي كان شديد الهدوء حيث لقب إيدير بالعاقل من قبل زملائه، لأنه لم يكن يصدر منه أي تصرف عنيف[6].

---

[1]– فرحلت حشاد: المصدر السابق، ص 12.

[2]– محمود آيت مدور: عيسات إيدير، مسار ومصير، مجلة التواصل، ع44، ديسمبر2015، ص223.

[3]– عبد الواحد المكني: المرجع السابق، ص26.

[4]– محمود آيت مدور: عيسات ايدير، المرجع السابق، ص222.

[5]– علي البلهوان: المصدر السابق، ص384.

[6]– محمود آيت مدور: عيسات ايدير، المرجع السابق، ص223.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف:

وتتمثل أوجه الاختلاف في ما يلي:

* أن فرحات حشاد نشأ في عائلة فقيرة يعيشون على موارد الصيد، خاصة وأن عائلته كبيرة العدد مكونة من 16 أخا وأختا حيث عرف ظروف معيشية صعبة[1]، أما عيسات إيدير فلقد ترعرع وسط عائلة متواضعة الحال تملك الأراضي وهذا ما جعلها تمتهن الفلاحة وتربية المواشي[2].

* أن تعليم فرحات حشاد كان محدودا فمع الظروف التي كانت تعيينها عائلته، وأيضا المكان الذي نشأ فيه {قرية العباسية} التي لم تكن تحتوي على أية مدارس وبالتالي فإنه كان يقطع مسافة كيلومترين للوصول إلى المدرسة الابتدائية التي زاول بها دراسته، وبالرغم من شدة ذكائه ورغبته في الاستمرار في التعليم وبسبب الظروف المعيشية انقطع حشاد عن الدراسة[3]، بينما عيسات تلقى تعليمه بقريته وواصل دراسته متحصلا على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي[4]، وبعد معاقبته التحق بعمه بتونس أين تابع دراسته حيث تحصل على الشهادة الجامعية في الاقتصاد[5].

* انضم عيسات إيدير إلى الخدمة العسكرية الإجبارية، حيث حصل على رتبة رقيب وكان ذلك بعد تخرجه[6]، بينما لم يؤدي حشاد الخدمة العسكرية الإجبارية، حيث عمل كأجير في صفاقس[7].

---

[1]– عبد الواحد المكني: المرجع السابق، ص21.

[2]– نجيب بن لمبارك: المرجع السابق، ص41.

[3]– عبد الواحد المكني: المرجع السابق، ص ص24–25.

[4]– لزهر بديدة: رجال: المرجع السابق، ص23.

[5]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص284.

[6]– نجيب بن مبارك: المرجع السابق، ص41.

[7]– علي البلهوان: المصدر السابق، 385.

* فرحات حشاد نتيجة لظروف عائلته التي أصبح يعيلها بعد وفاة والده بدأ العمل وهو في سن صغير حيث لم يتعد الخامسة عشر 15 سنة حيث كان يعمل في ميناء صفاقس عامل رصيف[1]، بينما عيسات الذي توجه نحو العمل بعد تحصله على الشهادة الجامعية حيث عمل في ورشة صناعية تابعة للطيران في الجزائر[2]

* تأثر الزعيم فرحات حشاد بالزعيم الحبيب بورقيبة، كما تأثر بالقائد الأول للحركة النقابية التونسية محمد علي الحامي، ولقد اكتسب الخبرة نتيجة للدروس والتجارب السابقة3، بينما عيسات لم يكن متأثر بأي شخصية ولم يتعلم من الدروس السابقة، وذلك لأنه يعتبر الباعث الأول للحركة النقابية في الجزائر.

* تعرض عيسات إيدير نتيجة للحملات التي كان يقوم بها للدفاع عن العمال الجزائريين وتحقيق مصالحهم ومطالبهم إلى الإبعاد عن الأعمال التي كان يقوم بها داخل النقابات الفرنسية، وأيضا طرده من العمل[4]، وتعرض كذلك للاعتقال والسجن عدة مرات، حيث تم سجنه سنة 1951 وأيضا بعد الإعلان عن الثورة التحريرية عام 1954[5]، بينما فرحات حشاد لم يكن له أي اصطدام مع السلطات الفرنسية.

[1]– علي البلهوان: المصدر السابق، 385.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، 435.

[3]– علي البلهوان، المصدر السابق، ص 386.

[4]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص284.

[5]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص436.

المبحث الثاني: النشاط النقابي لكل من فرحات حشاد وعيسات ايدير:

يعتبر فرحات حشاد من الزعماء القلائل الذين التحقوا بالنضال المبكر والعمل النقابي، ففي سنة 1936م أسهم في المجال النقابي داخل الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية، وناضل بنشاط وسط هذه النقابة، وكان من ثمرات هذا المسار والنشاط الفعلي تأسيسه للاتحاد العام للعمال التونسي للشغل سنة 1946م، حيث ظهر اسمه وطنيا ودوليا كزعيم وطني بارز ومناضل سياسي، وأصبح القائد الفعلي والزعيم السياسي للحركة الوطنية ونقابة العمال ورمزا من رموزها، بينما عيسات ايدير الذي بدأت تظهر ميولاته النقابية بالدفاع عن مصالح العمال الجزائريين، مما دفع برفاقه إلى انتخابه عضوا في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة، وهي لجنة تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية، وخلال عمله ضمن هذه اللجنة شعر أن النقابات الفرنسية حتى ولو كانت شيوعية الميول لا تهتم بالعامل الجزائري بقدر ما تهتم بقضايا انشغالات العمال الأوروبيين، ومن هنا بدأت تراوده فكرة تأسيس منظمة نقابية مستقلة عن النقابات الفرنسي، حيث قام بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في سنة 1956.

وبعد ذكرنا لنشاط كل واحد منهما نتطرق إلى المقارنة بينهما من خلال نشاطهما النقابي وذلك بذكر أوجه التشابه والاختلاف.

المطلب الأول: علاقة التشابه بينهما:

* تأثر كل من حشاد وإيدير بالأحداث والتغيرات التي تعايشا معها، التي كان لها تأثير كبير وعميق في تكوين شخصية الرجلين وتحديد موقفهما من الاستعمار الفرنسي ومسار نضالهما، حيث أدرك حشاد للواقع الاستعماري الذي عمل على الاستغلال الفاحش للبلاد وخيراتها وتحقيق مصالحها المختلفة على حساب السكان الأصليين للبلاد[1]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات الذي أدرك الاستغلال الفاحش من طرف الاستعمار الفرنسي الذي عمل على نهب خيرات البلاد[2].

[1]– إيمان بوشريط: المرجع السابق، ص45.

[2]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص284.

* تميز كل من حشاد وإيدير بالذكاء الخارق والفطنة والأمانة، حيث استطاع حشاد بفضل ذكائه وحنكته بتكوين نفسه بنفسه.فبعدما كان يعمل كاتب محاسب في مكتب بالشركة التونسية للنقل بالساحل بمدينة سوسة، ارتقى إلى درجة كاتب إداري وذلك خلال بضعة أشهر فقط[1]، أما إيدير فلقد كان يشتغل في ورشة صناعية تابعة للطيران وبفضل ذكائه ارتقى إلى رتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية[2].

* إن البيئة التي أنجبت كل من حشاد وإيدير غرست فيهم حب الترقي والعمل والتضامن حيث نشأ الرجلين متهيئين لواجب الدفاع عن إنسانية العمال وكرامتهم وحمايتهم، نشآ محبين لشعبهم ووطنه،حيث بدأ النشاط النقابي لكل منهما منذ انخراطهما في النقابات الفرنسية،حيث بدأ النقابي حشاد نشاطه منذ انخراطه في الكونفدرالية العامة للشغل {C.G.T}[3]، وأصبح مسؤولا نقابيا، حيث مثل آنذاك عمال شركة النقل وكان يعمل على الدفاع عن حقوق العمال والعمل على تحسين الظروف المعيشية الملائمة لهم[4]، أما إيدير بدأ مساره النضالي عندما أسندت له مهمة مراقبة الوحدات المتواجدة في الجزائر والمغرب[5]، حيث لاحظ المعاناة التي كان يعيشها العمال من التمييز في المعاملة والعمل والأجر.حيث عمل بدوره على نشر الروح النقابية وسط العمال حيث أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية للنقابة {C.G.T} لعمال الدولة[6].

* كل من حشاد وإيدير تأثرا بتحولات الحرب العالمية الثانية ونتائجها، فلقد عمل المناضلان من أجل الدفاع عن مصالح العمال بقدر ما تهتم بالمصالح الأوروبية، حيث رأى حشاد بعد المؤتمر الإتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل وهيمنة العناصر الشيوعية على المنظمة النقابية بأن الكونفدرالية لن تقف مع العمال التونسيين، وقد انجر عن هذا

[1]– إيمان بو شريط: المرجع السابق، ص 45.

[2]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص24.

[3]– عبد الواحد المكني: المرجع السابق، ص28.

[4]– إيمان بوشريط: المرجع السابق، ص45.

[5]– محمد فارس: المرجع السابق، ص28.

[6]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص435.

المؤتمر انسلاخ مجموعة من النقابيين ومن بينهم فرحات حشاد[1]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات الذي لاحظ بعد تجربته الطويلة في العمل النقابي بأن النقابات الفرنسية لا تهتم بالعمال الجزائريين ولا تعير لهم اهتماما مقارنة بالعمال الأوروبيين[2].

* كانت لكل من فرحات حشاد وعيسات إيدير رغبات جامحة في الانسحاب عن النقابات الفرنسية، وإنشاء نقابات وطنية تدافع عن حقوق ومصالح العمال، حيث اعتبر فرحات حشاد أن النقابات الفرنسية لم توف العمال التونسيين حقوقهم حيث كانت تستخدمهم لأهداف بعيدة عن مصلحتهم[3]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات إيدير الذي رآى بأن النقابات الفرنسية لا تعير أي اهتمام لمصالح العمال الجزائريين ولا توف لهم أي حقوق حيث يرى بانها مهضومة مقارنة بالمصالح الأوروبية[4].

* كل من حشاد وعيسات أعتبر أن استمرارية الحركة النقابية مع المنظمات الفرنسية مدعاة لخمولها.حيث عمل حشاد على تحويل الحركة النقابية التونسية إلى حركة اجتماعية قومية مستقلة عن النقابات الفرنسية، وقام بتأسيس الإتحاد العام التونسية للشغل {U.G.T.T} بعد توحيد اتحاد النقابات المستقلة للشمال والجنوب وأيضا الاتحاد العام للموظفين في تونس[5]، وهو نفس الأمر لعيسات إيدير الذي قام بتأسيس أول نقابة جزائرية مستقلة عن النقابات الفرنسية،حيث قام بتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين {U.G.T.A}، والذي تزامن مع اندلاع الثورة التحريرية[6].

* كان لكل من حشاد وإيدير دور هام في الحركة النقابية المستقلة، حيث عرفت الحركة النقابية التونسية تغيرا في عناصرها بعد ظهور الإتحاد العام التونسي للشغل بقيادة الزعيم النقابي فرحات حشاد[7]، وذلك عن طريق اللقاءات والاجتماعات والجهود الكبيرة التي

---

[1]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص132.

[2]– رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص284.

[3]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص195.

[4]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص141.

[5]– تامر الحبيب: المصدر السابق، ص108.

[6]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص141.

[7]– أحمد القصاب: المرجع السابق، ص601.

بذلها من أجل نجاح المشروع النقابي وتحقيق المطالب الموجودة[1]، وهو نفس الأمر بالنسبة لعيسات الذي قام بالاتصالات مع النقابيين الجزائريين، وعقد اجتماعات من أجل إنشاء مركزية نقابية مستقلة عن النقابات الفرنسية، حيث كان له دور كبير في تغيير الوضع النقابي في الجزائر[2].

* عمل كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير من خلال نشاطهم النقابي إلى نشر الروح الوطنية في نفوس العمال وتعليمهم أسس الحياة الاجتماعية المتحرر من كل استبداد، حيث برهن الإتحاد العام التونسي للشغل أنه في طليعة الكفاح الوطني، حيث كانت الفكرة الوطنية هي القوة المحركة لبداية أو ميلاد الإتحاد العام التونسي للشغل[3]، وهو نفس الحال بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي كان يندرج بدوره نحو الكفاح ضد المستعمر والإتحاد نحو الاستقلال الوطني[4].

* كل من حشاد وعيسات عملوا على جعل مركزيتهم النقابية مفتوحة لكل العمال بدون تمييز عرفي أو ديني، حيث انخرط الكثير من العمال ضمن الإتحاد العام التونسي للشغل، حيث بلغ حوالي 100 ألف سنة 1950[5]، أما الإتحاد العام للعمال الجزائريين فقد أعتبر الانخراط ضمنه مفتوح لكل العمال الجزائريين[6].

* انبعث كل من الإتحاد العام للعمال الجزائريين والإتحاد العام التونسي للشغل، بعد الحرب العالمية الثانية،حيث مثلت انعطافا حاسما في الوعي العمالي، فلقد عمل حشاد على انبعاث الإتحاد أستخلص مع رفقائه الدروس من التجارب والمحن السابقة[7]، حيث أصبحت له رؤية واضحة، وذلك بعد فشل المنظمتين النقابيتين التونسيين {جامعة عموم العملة

---

[1]– حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص193.

[2]– بغداد خلوفي: الإعلام النقابي الجزائري، المرجع السابق، ص58.

[3]– توفيق سعد البزاز: الحركة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص58.

[4]– عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص142.

[5]– محمد الشريف الهادي: المرجع السابق، ص195.

[6]– فاطمة موساي ة المرجع السابق، ص201.

[7]– توفيق سعد البزاز: الحركة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص59.

التونسية الأولى والثانية}[1]، أما الإتحاد للعمال الجزائريين فلقد بدأت فكرة إنشاؤه بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد سنة1947، لكن الظروف لم تسمح بذلك ولذلك انبعث بعد اندلاع الثورة التحريرية[2].

* كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير جعلا من نشاطهما النقابي هدف يسعا لتحقيقه، فحشاد عمل على النهوض بأوضاع العمال الاقتصادية والاجتماعية والدفاع عن مصالحهم المعنوية والمادية[3]، وقد تجلى ذلك من خلال المطالب التي صدرت عن الإتحاد العام التونسي للشغل خلال عقد مؤتمر التأسيسي،حيث طالب بتحسين وضعية العمال والزيادة في الأجور وإنقاص ساعات العمل[4]، ولقد تجلت هذه المطالب كذلك في البيان الذي أصدره الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي طالب بالدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعمال[5]، وبالتالي فكل من فرحات حشاد وعيسات إيدير كان يطمحان لتحقيق المصالح والحقوق الخاصة بالعمال.

* كل من حشاد وعيسات عملا من خلال نشاطهما النقابي على فكرة الاستقلالية النقابية والاستقلال التام للدولتين تونس والجزائر، حيث عملا على ضرورة الكفاح الوطني، فقد نشط الإتحاد العام التونسي للشغل على فكرة الاستقلالية سواء الاستقلالية النقابية أو استقلال البلاد، حيث عمل على مقاومة الاستعمار الفرنسي[6]، هو نفس الأمر بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي عمل على التصدي ومقاومة الاحتلال الفرنسي، حيث قام بتنظيم العمال لخدمة الثورة والوطن وذلك من خلال تنظيمهم لعدة إضرابات التي اعتبرها الإتحاد أنها أهم وسائل النضال الوطني[7].

---

[1]– الطاهر عبد الله: تاريخ الحركة النقابية في تونس، المرجع السابق، ص52

[2]– فاطمة موساوي: المرجع السابق، ص 201.

[3]– تاجي مرزوق: الإتحاد العام التونسي للشغل بين النقابي والسياسي، مجلة الفكرية، ع31، جانفي . فيفري2017، ص02.

[4]– نفسه.

[5]– جريدة المقاومة الجزائرية: كفاح النقابات الجزائرية، ع8، 11مارس 1957،ص13.

[6]– سعد البزاز: الحركة العمالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص73.

[7]– إدريس بو لكعيبات: المرجع السابق، ص157.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف:

على الرغم من وجود نقاط تشابه في العمل النقابي لفرحات حشاد وعيسات ايدير، إلا أن هنالك نقاط تشابه بينهما وتتمثل في:

* بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية قرر فرحات حشاد ورفقائه الانسلاخ عن النقابات الفرنسية، بعدما أدركوا أنها لن تحقق مصالح ومطالب العمال التونسيون، وكان حشاد محرك هذه الحركة[1]، بينما عمل النقابي عيسات إيدير على تكوين أول نقابة جزائرية وطنية وكان ذلك بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث جاء نتيجة الظروف الصعبة التي عرفتها الجزائر أثناءها[2].

* عرفت الحركة النقابية في تونس انتشارا كبيرا وذلك بعد سماح السلطات الفرنسية بتأسيس نقابات تونسية مستقلة عن المنظمات الفرنسية[3]، حيث عمل فرحات حشاد ورفقائه بتأسيس نقابات مستقلة، حيث قام بتأسيس إتحاد النقابات المستقلة في الجنوب وإتحاد النقابات المستقلة في الشمال وتوحيدهما[4]، بينما لم تستطع الحركة النقابية في الجزائر والحصول على الحق في ممارسة نشاطها النقابي[5].

* عرفت الحركة النقابية التونسية نجاحا باهرا نتيجة المجهودات الجبارة التي قام بها الزعيم فرحات حشاد[6]، حيث شكل الإتحاد العام التونسي للشغل قوة تنظيمية وطنية حرة تتوافر لها شروط الاستقلال عن الاتحادات العمالية والنقابية[7]، حيث قام فرحات حشاد

[1]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص132.

[2]– فاطمة بن طيب، سامية زيتون: المرجع السابق، ص82.

[3]– تامر الحبيب: المصدر السابق، ص109.

[4]– عبد السلام بن حميدة: الحركة النقابية الوطنية، المرجع السابق، ص81.

[5]– فلة قوادري الغزالي فاطمة: المرجع السابق، ص45.

[6]– علي البلهوان: المصدر السابق، ص386.

[7]– تامر الحبيب: المصدر السابق، ص 109.

بإسماع صوت العمال التونسيون في الأوساط العالمية[1]، بينما الإتحاد العام للعمال الجزائريين من قبل الحكومة الفرنسية التي رفضت الاعتراف به[2].

* لم تكن الحركة النقابية في تونس أول نقابة مستقلة عن النقابات الفرنسية، بل ظهرت قبلها العديد من النقابات ومن بينها جامعة العملة التونسية الأولى والثانية، حيث جاء تأسيس الإتحاد التونسي للشغل بعد فشل المنظمتين النقابيتين[3]، بينما في الجزائر يعتبر الإتحاد العام للعمال الجزائريين أول نقابة وطنية مستقلة عن النقابات الفرنسية تزامن واندلاع الثورة التحريرية[4].

* قام الإتحاد العام التونسي للشغل امتدادا للمحاولتين اللتين وقعتا في العشرينات والثلاثينات ولقد نجح إذ أصبح الإتحاد أحد الركائز الأساسية للحركة الوطنية، حيث أصبح قوة فعالة في مقاومة الاستغلال الفاحش والهيمنة الاستعمارية[5]، بينما لم يستطع الإتحاد العام للعمال الجزائريين أن يدوم طويلا حيث تم حله من قبل السلطات الفرنسية بعد 03 أشهر فقط منذ تأسيسه، وإلقاء القبض على مؤسسيه ومن بينهم النقابي عيسات إيدير[6].

[1]– علي البلهوان: المصدر السابق، ص 386.

[2]– فلة قوادري، الغزالي فاطمة: المرجع السابق، ص45.

[3]– سعد توفيق البزاز: تونس والجزائر، المرجع السابق، ص35.

[4]– فاطمة بن طيب وسامية زيتون: المرجع السابق، ص82.

[5]– الأمين اليوسفي: المرجع السابق، ص53.

[6]– فاطمة موساوي، المرجع السابق، ص204.

المبحث الثالث: دور كل منهما في العمل النقابي:

كون حشاد في عام 1946الاتحاد العام لعمال تونس من بين اتحاد الشمال والجنوب واتحاد عمال تونس، ولقد عرفت الحركة النقابية في عهده موجة من الصراعات من أجل التحرير والاستقلال، كان لجهود عيسات ايدير ومساعديه الأثر الكبير في تأسيس أول منظمة نقابية جزائرية متمثلة في الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956، وقد عين أمينا عاما وقد مكنه هذا المنصب أن يشرف على تنظيم فروع وخلايا الاتحاد واستمر على هذا النحو لغاية توقيفه في 23 ماي 1956 بأمر من روبير لاكوست الوزير الأول المفوض بالجزائر.

المطلب الأول: أوجه التشابه:

* كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير عملا على أن تصبح نقابتهما عضوا في المركزية العالمية للنقابات الحرة.حيث نظم الإتحاد العام التونسي للشغل للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة {C.I.S.E.L} وذلك من أجل دراسة الوضع في تونس[1]، وهو الأمر بالنسبة للإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي انظم للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، وذلك بعد 5 أشهر فقط[2].

* كل من حشاد وإيدير تم انتخابهم على رأس الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث تم انتخاب حشاد أمنيا عاما للإتحاد[3]، وهو نفس الأمر لعيسات الذي تم إنتخابه أمنيا عاما على الإتحاد العام للعمال الجزائريين[4].

* عمل كل من حشاد وإيدير على التعريف بالنقابة التونسية والجزائرية، حيث كثف حشاد اتصالاته بالكونفدرالية العامة للنقابات الحرة وذلك لجلب التأييد العالمي[5]، كما عمل

---

[1]– المنصف بالحولة: المصدر السابق، ص30.

[2]– عبد الرحمان بن عقون: المصدر السابق، ص351.

[3]– محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص212.

[4]– محمد فارس: المرجع السابق، ص164.

[5]– إيمان بوشريط: المرجع السابق، ص84.

عيسات إيدير دوره على المستوى الدولي في التعريف بالنقابة الجزائرية وكسب الرأي العالمي[1].

* اعتبر كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير من أخطر النقابيين الذين أدركهم الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال الدور الذي لعبه كل من الشخصيتين في مقاومة الاحتلال الفرنسي، حيث عمل حشاد على توعية العمال للدفاع عن الحرية والعدالة والديمقراطية، وكذلك جلب التأييد العالمي[2]، كما قام عيسات بتنظيم الإضرابات والمطالبة بتحقيق الحقوق والمصالح للعمال الجزائريين[3].

* كل من فرحات وعيسات تم اغتياله من طرف الاستعمار الفرنسي، حيث تم اغتيال النقابي فرحات حشاد من طرف عصابة اليد الحمراء معتقدة أنها ستنهي الحركة العمالية التي قام بتأسيسها النقابي حشاد ولذلك قررت التخلص منه نهائيا[4]، وهو كذلك بالنسبة لعيسات إيدير الذي تم اغتياله من طرف السلطات الفرنسية عن طريق اعتقاله وتعذيبه حتى الموت[5].

* كل من حشاد وإيدير أحدث صدى أليم في نفس الشعب التونسي والجزائري، حيث أحدث اغتيال الزعيم فرحات حشاد صدى أليم في نفوس الشعب التونسي فبعد اغتياله صعد أنصاره الجبال وواصلوا الكفاح المسلح[6]، وهو كذلك بالنسبة لإيدير الذي أحدث صدى اغتياله ألم كبير لدى الشعوب الجزائرية والطبقات العاملة دون تمييز معبرين عن أسفهم لاغتيال النقابي عيسات إيدير[7].

---

[1]– نوال قيصار: المرجع السابق، ص05.

[2]– خليفة الشاطر وآخرون: لمرجع السابق، ص137.

[3]– فاطمة موساوي: المرجع السابق، ص202.

[4]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص139.

[5]– محمد فارس: المرجع السابق، ص272.

[6]– خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص139.

[7]– محمد فارس: المرجع السابق، ص312.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف: وتتمثل في:

* حرص الإتحاد التونسي للشغل منذ تأسيسه على إقامة علاقات مع كل القوى التي تشارك في حركة التحرر الوطني، كما عمل حشاد على الحصول على اعتراف الإتحاد الدولي للنقابات الحرة، كما حاول تأسيس نقابة عمالية مغاربية، وطالب من كل الشغالين في شمال إفريقيا مهما كانت وضعيتهم بأن ينظموا داخل نقابات مستقلة سواء في المغرب أو الجزائر، ولذلك يعتبر الإتحاد العام التونسي للشغل أول نقابة مستقلة في المغرب العربي[1]، بينما استهدف الإتحاد العام للعمال الجزائريين من طرف الحكومة الفرنسية التي رفضت الاعتراف به كنقابة مستقلة وطنية جزائرية[2].

* ركز الإتحاد العام للعمال الجزائريين في برنامجه على العمل على تحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعامل[3]، بينما ركز الإتحاد العام التونسي للشغل على فكرة الاستقلالية النقابية واستقلال البلاد[4].

* كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين يطالب من خلال الإضرابات التي كان يقوم بها على تحسين الأجور والحرية وتحرير المعتقلين[5]، بينما ركز الإتحاد العام التونسي للشغل من خلال الإضرابات التي كان يقوم بها على ضرورة تحقيق الاستقلال والمطالبة بالحكم الذاتي للبلاد التونسية[6].

* تم اغتيال كل من الزعيمين فرحات حشاد وعيسات إيدير، حيث تم اغتيال فرحات حشاد من طرف منظمة إرهابية[7]، لقبت باليد الحمراء، حيث قامت بإطلاق النار عليه في

---

[1]– محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، ط2013، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص504 – 506.

[2]– فلة قوادرية، الغزالي فاطمة: المرجع السابق، ص45.

[3]– رشيد عبد العزيز: المصدر السابق، ص13.

[4]– سعد توفيق البزاز: الحرة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص62.

[5]– بغداد خلوفي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص78.

[6]– سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية في تونس، المرجع السابق، ص 62.

[7]– جريدة الوزير {1338–1920}، ع8، الخميس23 ديسمبر1954، ص02.

سيارته[1]، بينما تم اغتيال النقابي عيسات إيدير بعد اعتقاله ودخوله السجن حيث تم تعذيبه.حيث أصيب بجروح خطيرة جراء الحروق التي تعرض لها نتيجة التعذيب حيث توفي مباشرة بعد نقله للمستشفى العسكري بالجزائر[2].

ومنه نستخلص بأن كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير كانت لهما إسهامات نضالية نقابية ووطنية في مرحلة حاسمة من تاريخ الجزائر وتونس وذلك من خلال المطالبة بالحريات النقابية، حيث اهتما بمطالب العمال ومصالحهم وتحقيق حرياتهم وذلك نتيجة المعاناة التي تعرض له العامل التونسي والجزائري، كما ساهما في النضال الوطني من أجل الاستقلال التام للبلاد التونسية والجزائرية.

[1]– Antoine Melero, ,Op cit, P50.

[2]– محمد فارس: المرجع السابق، ص306.

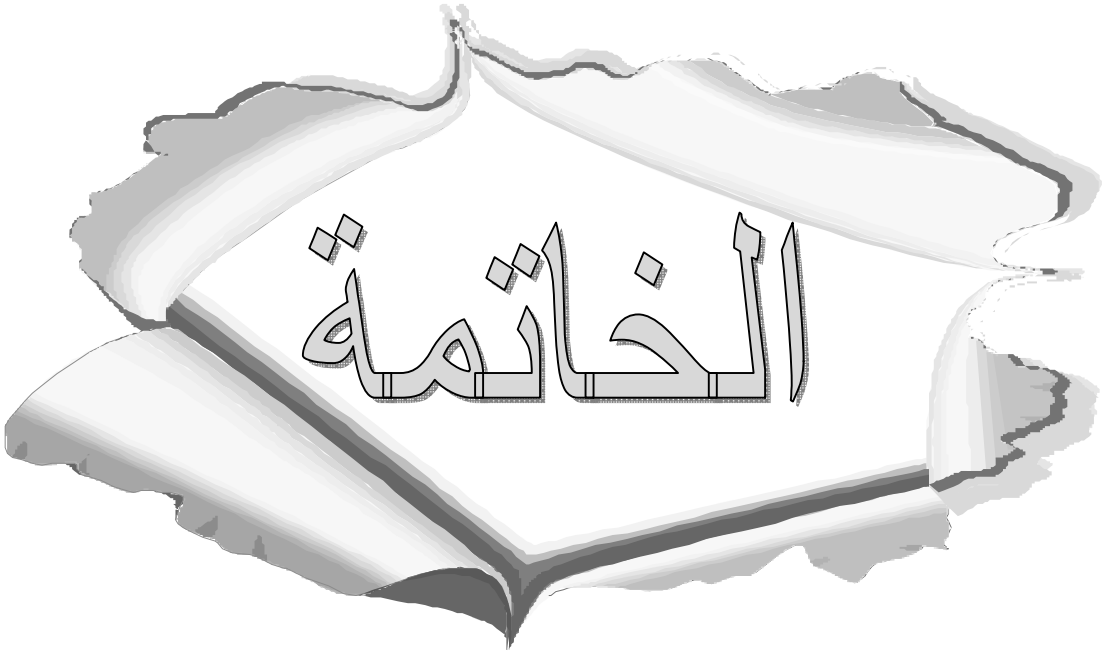
الخاتمة

على ضوء تناولنا لموضوع "قيادات الحركة النقابية في المغرب العربي عيسات إيدير وفرحات حشاد دراسة مقارنة" ودراستنا وتحليلنا لمختلف عناصر الموضوع الرئيسية إلى تسجيل النتائج التالية:

– أن البيئة التي نشأ فيها كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير كان لها تأثير فعال في بلورة مواقفهما ضد سياسة الاحتلال الفرنسي، حيث أدرك كل منهما حقيقة التواجد الفرنسي في البلدين تونس والجزائر، وآمنا بحتمية الكفاح ضد الاستعمار ورفع شعار الحرية والاستقلال.

– يمكن القول أن الزعيمين فرحات حشاد وعيسات إيدير ساهم كل واحد منهما بأسلوب خاص في بث التنظيمات النقابية، وذلك من خلال تأسيس نقابة مستقلة عن النقابات الفرنسية.

– بدأ فرحات حشاد عمله النقابي كوريث للتجربة النقابية الأولى التي قام بتأسيسها محمد علي في 1924م، حيث قامت هذه الحركة النقابية في فترها الأولى من إرغام فرنسا على الاعتراف بالحق النقابي للتونسيين والحصول على الحق في إنشاء منظمات نقابية تعمل على تحسين ظروف العمال الاجتماعية والاقتصادية، بينما بدأ عيسات إيدير عمله النقابي كتجربة أولى في الجزائر وذلك نتيجة عدم الحصول على الحق في إنشاء النقابات في الجزائر.

– لعب كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير دور كبير في العمل النقابي سواء في تونس أو الجزائر، حيث بدأ نشاطهما النقابي منذ انخراطهما في الكونفدرالية العامة للشغل، ونتيجة للمعاناة التي كان يتعرض لها العامل التونسي والجزائري، عمل كل من فرحات وإيدير على الابتعاد عن النقابات الفرنسية وتأسيس نقابات خاصة بهم حيث تم تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين كمنظمتين نقابيتين وطنيتين.

– حاول كل من عيسات وحشاد توظيف الخبرة التي تم اكتسابها أثناء انخراطهم في صفوف الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T)، حيث قام حشاد بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل بتشكيل هيكل تنظيمي مميز تمكن من خلاله الانضمام إلى النقابات العالمية، حيث

أصبح إ.ع.ت.ش. أول منظمة مستقلة عربية تصدت للاستعمار بينما تأخر عيسات إيدير والنقابيين الوطنيين في الانفصال عن النقابات الفرنسية وتأسيس نقابات مستقلة.

– قام فرحات حشاد في ظل الإتحاد العام التونسي للشغل بدور هام وبارز، حيث آمن حشاد بضرورة التحرر النقابي والوطني، حيث أعتبر أنه لا يمكن أن ينعم الشعب بحقوق ورفاهية في بلد لا يعرف معنى الحرية والاستقلال، بينما مثل النقابي عيسات إيدير الذي مثل تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال نشاطه النقابي الذي لم يقتصر فقط على تنظيم الإضرابات أو توقف عند حدود المطالب الاجتماعية للعمال، حيث عمل على تعبئة العمال وتنظيمهم ونشر الوعي الثوري داخلهم.

– آمن كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير بضرورة الكفاح ضد المستعمر والتحرر الوطني ورفع شعار الحرية والاستقلال.

– النشاط والتميز الذي عرفه فرحات حشاد داخل البلاد التونسية عرف به خارج تونس، حيث كان له دور كبير على المستوى الخارجي وذلك من خلال الدعم الذي قدمه لدول المغرب العربي ورأى ضرورة تعاونه وتضامنه ذلك لأنهم يشتركون في مستعمر واحد وهو الاستعمار الفرنسي، بينما عرفت النقابات الجزائرية تأخرا في الظهور إلى غاية 1956م.

– المكانة التي تميز بها كل من الزعيمين النقابيين فرحات حشاد وعيسات إيدير لدى الشعبين التونسي والجزائري، وذلك من خلال الدعم الكبير الذي قدمه الشعبان للزعيمين ولنضالهما في وجه الاستعمار الفرنسي، حيث كانوا مناصرين ومساندين لهما.

– المكانة التي تميز بها كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير وسط الشعوب المغاربية وذلك من خلال الدور النقابي والوطني الذي قاما به، حيث كان لكل منهما نقاط تشابه تمثلت في الانسحاب من النقابات الفرنسية وتأسيس نقابات مستقلة وطنية كما عملا على نشر الروح الوطنية في نفوس العمال ودعوتهم إلى الكفاح ضد المستعمر أي أن نشاطهم كان وطني تحرري أكثر من نقابي، وعلى الرغم من نقاط التشابه بينهما إلا أن لهما نقط اختلاف من أهمها أن فرحات عمل على كسب الرأي العالمي حيث حصل على اعتراف

الإتحاد العام للنقابات الحرة بينما لم يستطع إيدير الحصول على حق الاعتراف بنقابته المستقلة التي تم حلها من طرف الاستعمار الفرنسي.

– نتيجة للدور والنشاط الفعال الذي قام به كل من حشاد وعيسات كانت نهايتهما على يد السلطات الفرنسية، حيث كان حشاد يقف في طريقها عن طريق كشف مخططاتها وسياستها ومؤامراتها، فكانت رد فعل فرنسا بأن سلطت عصابة اليد الحمراء حيث قامت باغتياله في 05 ديسمبر 1952م وعلى الرغم من أن الاتحاد العام التونسي للشغل فقد قائده وزعيمه إلا أنه لم يفقد عزيمته وإصراره وسار على نفس النهج والطريق الذي رسمه له فرحات حشاد،أما عيسات إيدير الذي شكل وطبيعة النضال الذي خاضه ضمن الاتحاد العام للعمال الجزائريين يكشف إلى أي مدى يشكل عملهما خطرا وتهديدا حقيقيا للنظام الاستعماري، فكان رد فعل فرنسا أنها قامت بإلقاء القبض عليه وتعذيبه إلى غاية وفاته في 26 جويلية 1959.

وأخيرا يمكن القول بأن الحركة النقابية العمالية التونسية والجزائرية من خلال التنظيمات النقابية سواء الإتحاد العام التونسي للشغل أو الإتحاد العام للعمال الجزائريين كانت في انطلاقاتها وفكرها وتنظيمها وأهدافها ممثلا حقيقيا للشعبين التونسي والجزائري ونضاله الوطني ضد الاحتلال الفرنسي وسياسته الجائرة.

الملاحق

الملحق رقم 01: بطاقة الانخراط في جامعة عموم العملة التونسية

المصدر: الطاهر الحداد، المرجع السابق، ص 183

الملحق رقم 02: فرحات حشاد مؤسس الاتحاد العام للعمال التونسيين

المصدر: علي المحجوبي: الحركة النقابية، مرجع سابق، ص 53.

الملحق رقم 03: شعار الاتحاد العام للعمال التونسيين

المصدر: https://www.aljazeera.net

الملحق رقم 04: حشاد الرابع على اليسار يرأس اجتماع.

المصدر: أحمد خالد، المصدر السابق، ص 25.

الملحق رقم 05: فرحات حشاد وسيارته التي تحمل ثقوباً تسبب فيها رصاص الفتنة.

المصدر: جون بول فينيدوري: المصدر السابق، ص 155.

الملحق رقم: 06: عيسات ايدير.

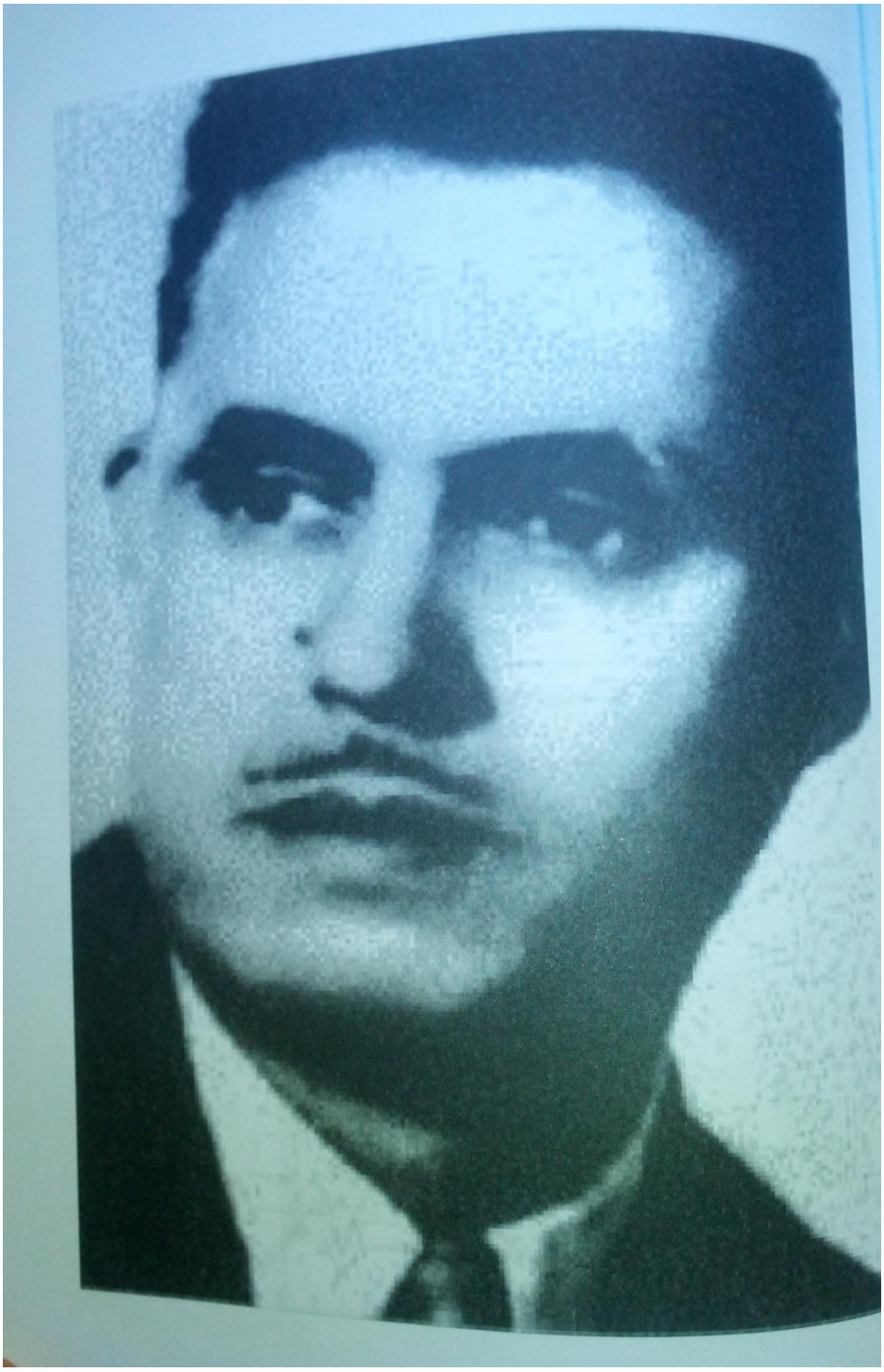

المصدر: محمد فارس: المرجع السابق، ص 100.

الملحق رقم 7: صورة تذكارية للأعضاء المؤسسين للإتحاد العام للعمال الجزائريين

المصدر:

commémoration du 50éme anniversaire de la création de l'ugta 1956-2006, organisation nationale: p60.

الملحق رقم 08: شعار الإتحاد العام للعمال الجزائريين

المصدر: http://www.radioalger.dz

الملحق رقم 09: جريدة العامل الجزائري الناطق الرسمي للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN

صوت العامل الجزائري

Organe de la Fédération de France de l'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens

EDITORIAL

Unité et Action

VIVE LE PREMIER MAI 1957 !

LE SENS D'UNE GRÈVE

LES ALGÉRIENS VEULENT POUVOIR RENTRER LIBREMENT CHEZ EUX

LIRE EN PAGE 2 LA SUITE DE L'ENQUÊTE

LA VIE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS EN FRANCE

المصدر: La Vois Du Travailleur Algerien, N2 mai 1957.

الملحق رقم 10: بعض من قادة العمال الجزائريين المعتقلين من قبل الاستعمار الفرنسي

15. 01. 1959

قادة العمال الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية

مؤسس النقابات الجزائرية

٢٧ مارس ١٩٣١ - كان استاذا في اللغة العربية وعضو مكتب نقابة المعلمين . ثم صار محررا في اذاعة الجزائر . وهو عضو المكتب الوطني لمنظمة الاتحاد

٤ ـ ذكري عبد الحميد ـ ولد في قرقور (سطيف) يوم ٢٠ افريل ١٩٣٠ عضو نقابة المعلمين في صفوف اتحاد العمال الجزائريين ثم عين عضو المكتب الوطني .

٥ ـ رملي علي ـ ولد بمدينة الجزائر ١٨ افريل ١٩١٩ . متزوج وله ولد . كان معلما في (حسين داي) وعضو نقابة المعلمين ، ثم عين عضو في المكتب الوطني للاتحاد .

ان هـؤلاء السبعة كلهم اتهمتهم الادارة الاستعمارية (بـ) النيل من امن الدولة الخارجي وتنظيم جمعية للمفسدين » . باستثناء عيسات ادير الذي اتهم فقط (بالنيل من امن الدولة الخارجي) لانه بعد ان اوقف منذ ١٩٥٦ لم يتمكن تبعا لذلك من القيام باي نشاط مدة وجوده في الاسر .

هذا وقد اذاع مكتب الوفد الخارجي لاتحاد العمال بمناسبة تقديم هؤلاء السبعة للمحاكمة نداء الى شغالي العالم جاء فيه على الخصوص ما يلي :

السيد اسكندر نور الدين

المصدر: جريدة المجاهد : مؤسس النقابات الجزائرية ع35، الخميس 1959/01/15، ص 14.

المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

01 بالجولة المنصف: مذكرات نقابي الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر، الإتحاد التونسي للشغل، تق، عبد الجليل التميمي، مؤسسة الجليل للمطبوعات.

02 البكوش الهادي: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، موقع للنشر، الجزائر، 2013.

03 البلهوان علي: تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع.

04 جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، تر، فيصل عباس، مر، خليل أحمد خليل.

05 جوهر محمد حسن: تاريخ تونس، دار المعارف للنشر، مصر 1961.

06 الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر، محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

07 الحبيب تامر: هذه تونس، مكتبة المغرب العربي للنشر والتوزيع.

08 الحداد الطاهر: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس.

09 خالد أحمد: الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني، ط1، نشر شركة بوبليوغراف، تونس 2007.

10 السروجي محمد محمود: العلاقات التونسية من الحماية إلى الاستقلال، المكتبة الوطنية للنشر، 1961، الإسكندرية.

11 سعيدان عمر: فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي، حياته ومذاهبه وآثاره، طبعة شيلي، سوسة، تونس.

12 الشايبي لطفي: الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية (1894-1956) ج02، مركز النشر الجماعي للنشر، 2013.

13 الشريف الحاج عثمان: أضواء على تونس الحديث، دار بو سلامة للطباعة، تونس، 1981.

14 عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب) ط خ، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر.

15 عطا لله شوقي الجمل، إبراهيم عبد الرزاق: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

16 عقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 03 (1943-1954)، ط03، منشورات السائحي، الجزائر.

17 عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية للنشر والتوزيع.

18 الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علالي القاسي للنشر، ط06، 2003، (د،ب، ن).

19 فينيدوريجون لول: معارك عمالية، جامعة عموم العملة التونسية والإمبرياليون الفرنسيون خلال ال20، نصوص ووثائق روبولوزون، تع، خميس عرفاوي، ط02، دار سحر للنشر، تونس 2016.

20 قبايلي هواري: ثمن حرب، الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، إش ومر، د/ بلقاسم بوعلام، ط1، دار كوكب للنشر، الجزائر، 2012.

21 قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919-1939 والشركة الوطنية

للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

22 لقناوي بلقاسم: مذكرات نقابي وطني، تق، علي محجوبي 1998، تصميم وطبع المطبعة التونسية.

23 محمد الشريف ولد حسين: في قلب المعرفة، تق الحاج بن علاء، طخ، دار القصبة للنشر والتوزيع.

24 يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط02، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

المصادر باللغة الأجنبية:

01 Aissatidir: Sa lutte politique et syndical pour l' indépendance de l' Algérie témoignage de son frère aissathassan.

02 Belkhodja anar: Aissat Idir farhat hachat, pexsysdicalistesnar-tyrs, éditions ANEP, 2014.

03 Bourouiba boualam: les syndicalistes algériens, leur combat de l'éveil à la libération (1936- 1962), co_édition dahleb / ENAG.Alger 2006.

04 commémoration du 50éme anniversaire de la création de l'ug-ta 1956-2006, organisation nationale.

05 Hachad Farhat: au congrès de L'A,F ,L à sanfranaisco le 24 septembre 1951, Mission 05-10-1951-

06 Hachadtaher: La naissance du nouement syndical tunisien

traduction et prèface du Mohamed Belabre, l' harmattan, histoire et perspectives Médite ânée.

07 Khaled Ahmed : Farhat Hachad, héros le lutte sociale et national, martyr de la liberté , éditions jakhàraf ,stépubligraphe, Tunis.

08 La Vois Du Travailleur Algerien, N2 mai 1957.

09 Mèlèroantoine: la naim rouge, l' arnéesecréte de la république, préface de jacques déroge, éditions du rocher.

المراجع باللغة العربية:

01 بالهادي عبد الحميد: فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية، 1945-1952، منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، 2013.

02 بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر، ج01، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر.

03 البزاز سعد توفيق: الحركة العمالية والنقابية في المغرب العربي من الاحتلال وحتى الاستقلال، تق، علي ياسين الهاشمي، د ط، جامعة الموصل.

04 البزاز سعد توفيق: تونس والجزائر (دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر) تق، إبراهيم خليل أحمد العلاق.

05 بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، ط2013، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.

06 بوصفصاف عبد الكريم: معجم أعلام الجزائر في القرنيين الـ 19 و20، ج2، ط خ، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر.

07 بوقصة كمال: مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، ط خ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2005.

08 التميمي عبد المالك: أضواء على المغرب العربي، رؤية عربية مشرقة، مدير د/ ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2013.

09 ثنيو نور الدين: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، مارس 2015.

10 جابي عبد الناصر: الجزائر من الحركة العمالية إلى الحركة الاجتماعية، المعهد الوطني للعمل، الجزائر، 2001.

11 حسن جاسم محمد وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة الموصل.

12 حفيظ طبابي: الح. النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية، منشورات المعهد الاعلى لتاريخ الجيش الوطني تونس 2005،

13 الحلواني بدير: التاريخ الإفريقي الحديث، ط1، 1999، د ب ن.

14 حميدة عبد السلام: الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس (1924-1956)، تر جماعية، ج02، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس.

15 حميدة عبد السلام: الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924- 1956، ج01، تر، جماعية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس.

16 حميدة عبد السلام: تونس عبر الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية للنشر، تونس 2005، ج 03.

17 الخير هاني: أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 1977.

18 الداهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير) الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2014.

19 الداهش محمد علي: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2014، جامعة الموصل.

20 زبيري حسين: ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1880-1956)، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

21 الزبيري محمد العربي: مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، ط خ، وزارة المجاهدين، للنشر، 2007.

22 الزملي الصادق: أعلام تونسيون، تق وتع، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت.

23 زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين (1914-1939)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، 2007.

24 السرجاني راغب: قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011، دار أقلام للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2011.

25 الشاطر خليفة وآخرون: تونس غبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث للنشر، تونس 2005.

26 شريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع، الشاوش محمد ومجينة محمد، ط3، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1993.

27 الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرينت للطباعة، مصر، 1996.

28 الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط 2019، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

29 عباس محمد: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

30 عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، ط2، دار المعارف للنشر، تونس.

31 عبد الله الطاهر: تاريخ الحركة النقابية في تونس، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.

32 عدنان المنتصر: الخلافات بين الحزب الدستوري والحركة النقابية في تونس، 2010.

33 فارس محمد: وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تق،محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للطبع والتوزيع، الجزائر،2016 .

34 القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956)، تع، حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1.

35 كبير سليمة: عيسات إيدير شهيد الحركة العمالية، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر.

36 اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2009.

37 لونيسي رابح وآخرون: رجال لهم تاريخ، إع، مريم سيد علي مبارك، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

38 مالكي محمد: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 1993.

39 مبطوش علي: منطقة القبائل خلال ثورة الجزائر، باريس، 2007.

40 مجموعة من المؤلفين: ثورة تونس، الأسباب والسياقات والتحديات، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ط01، فيفري 2012.

41 المحجوبي علي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات الجامعة التونسية، 1986، سلسلة التاريخ والجغرافيا، مج 02.

42 المحجوبي علي: انتصاب الحماية الفرنسية على تونس، تع، ضو وآخرون، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1986.

43 مدور آيت محمد: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830-1962) بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة للنشر والتوزيع.

44 مدور آيت محمد: الحركة النقابية المغاربية، 1945-1962 الجزائر وتونس أنموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

45 مصطفى قوسم: الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة الثقافية المغربية قبل اغتيال حشاد، المجلة المغربية، ع17، 18 جانفي 1980، تونس.

46 المقلاتي عبد الله: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر.

47 مقلاني عبد الله: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر.

48 المكني عبد الواحد: فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الشهيد، تق، حسين العباسي، صامد للنشر والتوزيع، ط1، ديسمبر 2012.

49 موسى فيصل محمد: موجز تاريخ إفريقيا الحديث، منشورات الجامعة المقترحة، غازي، 1997.

50 اليوسفي الأمين: الحركة النقابية في تونس (1900_1981)، التعاضدية والعمالية للنشر والتوزيع، صفاقس (تونس).

51 اليوسفي هالة: الإتحاد العام التونسي للشغل، قصة شغف تونسية، نقابيون في الثورة، دار محمد علي للنشر، ط1، 2016، صفاقس.

مراجع باللغة الفرنسية:

01 H eniraouda: the assassination of feedback in morocco, in the eyes of Tunisian.

02 Une berevehistoir de la Tunisie avant 2011, solidairessinter-vationale N 08- Tunisie- automne 2012.

الدوريات:

أولا: المجلات:

01 جورج جيت عطية إبراهيم: الحركة النقابية الفرنسية التونسية عبر التاريخ الوطني، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية، أ ج، ع16،08 جوان 1980.

02 أحمد بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية، إنشاء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956. دار المعرفة للنشر والتوزيع.

03 مقورة نعيم: الحركة النقابية في الجزائر وسياستها المطلبية، الأجر أنموذجا، إضافات، ع1، 2007، جامعة بجاية الجزائر.

04 البزاز سعد توفيق: الإتحاد التونسي للشغل بين عامي (1970-1987)، جامعة الموصل، قسم التاريخ، مجلة التربية والعلم، مج 19، ع 04، 2012.

05 البزاز سعد توفيق: تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962، مجلة التربية والعلم، مج 19، ع 05، 2012.

06 البزاز سعد توفيق: العلاقات الخارجية للإتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956، جامعة الموصل/ كلية الآداب، ع 13، جامعة بابل 2013.

07 خلوفي بغداد: الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال، المركز الجامعي نور البشير ، البيض ، الجزائر، ع01، أفريل 2015.

08 بوفلاقة سيف/ الإسلام: فرحات حشاد في مرآة المفكر المجاهد مهدي عبد الحميد، مجلة المستقبل العربي، ع 17، بيروت، جوان 2012.

09 بولكعيبات إدريس: الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، ع 12.

10 التكويني غيلان طه: الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين (1918-1937)، مجلة آداب الفراهيدي، ع 13، كانون الأول، 2012.

11 الصافي محمد: ملامح النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني، دراسات.

12 عبيد خالد: فرحات حشاد، الشهيد الرمز، شهيد الشعب والقضية، مجلة حقائق، ع 51، 2007.

13 القليعي مصطفى: الإتحاد العام التونسي للشغل ودوره في مستقبل تونس، مجلة العرب، ع 07، 2014، تونس.

14 قيصار نوال: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة والإتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962) أنموذجا، مقال تاريخي، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس.

15 مدور محمد آيت: عيسات إيدير، ميار ومصير، مجلة التواصل، ع 44، 2015.

16 مرزون تاجي: الإتحاد العام التونسي للشغل بين النقابي والسياسي، مجلة الفكرية، ع 31، جانفي- فيفري 2017.

17 موساي فاطمة: العمل النقابي في الجزائر (إ.ع.ع.ج) المجلة العلمية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، ع 01، مارس 2007.

18 هادي وسام وعليوي جمعة: السياسة الفرنسية حيال تونس، مجلة الأستاذ، ع 214-2015، جامعة بغداد.

19 خلوفي بغداد: الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية، المجلة الجزائرية، المخطوطات، مج 13، ع1، جوان 2018.

20 لمبارك نجيب: من شهداء ثورتنا التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع 185، 2018.

21 أحمد بي صالح، فرحات حشاد، مجلة الفكر تونس،ع 03، 01 ديسمبر 1955.

22 صفير جوزيف: دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية، اجتماعية، ع 08، 16 ماي 1980.

ثانيا _ الجرائد:

01 جريدة المجاهد، ع 14، 15 ديسمبر 1957.

02 جريدة المجاهد، مؤسس النقابات الجزائرية عيسات ايدير،ع 35، 15جانفي 1959.

03 جريدة المجاهد، عيسات ايدير، ع 49، ط خ، 24 أوت 1959.

04 جريدة المقاومة الجزائرية، كفاح النقابات الجزائرية، ع 08، 11 مارس 1957.

05 جريدة الوزير (1338_1920)، ع 08، الخميس 23ديسمبر1954.

06 حشاد فرحات: أحبك يا شعب، الإتحاد العام التونسي للشغل، جريدة الحرية، ع13، 26 نوفمبر 1950.

07 رشيد عبد العزيز: الإتحاد العام للعمال الجزائريين، جريدة المجاهد، ع 13، 1 ديسمبر 1957.

08 سافي بودية: معرفة حشاد تحيكم في الاتحاد والحياة والعمل، ع26، 16-12-1964.

09 الصادق المقدم، أحبك يا شعب، جريدة العمل التونسية، ع4، 05 ديسمبر 1957.

10 عبد السلام أحمد: فرحات حشاد أيام المقاومة جريدة الشعب، ع 8، 5-12-1963.

11 عباس صابر: أحبك يا شعب، جريدة مذكرات الحرية، ع03، 2012.

12 عثمان اليحياوي: مات حشاد. والموت للأبطال، جريدة الحرية، ع15، 05 ديسمبر 1989.

13 فرحات حشاد، حشاد يشرح تضامنا النقابي، جريدة الشعب، ع25، 1-12-1964.

14 فرحات حشاد، ما معنى حرية الأجور جريدة الصباح، ع58، 14 فيفري 1951، ص 05.

15 محمد المحرزي: لم يمت فرحات حشاد، جريدة العمل التونسية، ع04، 5 ديسمبر 1957.

ثالثا _ الموسوعات:

1 القانون الأساسي للإتحاد التونسي للشغل، مصادق عليه من طرف نواب المؤتمر الاستثنائي، جربة في 7-8-9 فيفري 2002.

2 عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1_2، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر.

الرسائل الجامعية:

01 أونيس ياسمين: الشخصيات النقابية ودورها في القضية التونسية، محمد الفاضل عاشور أنموذجا (1909-1970)، رسالة ماستر، تح تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، السنة الدراسية 2016-2017.

02 البزاز سعد توفيق: الحركة العمالية في تونس (1946-1956) نشأتها ودورا والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، السنة الدراسية 2005.

03 بوازر قوادري والغزالي فاطمة: الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي (1945-1956) تونس، المغرب أنموذجا، رسالة ماستر، تخ تاريخ حديث، جامعة خميس مليانة، السنة الدراسية 2017-2018.

04 بوشريط إيمان: فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946-1956) مذكرة ماستر، تخ تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الدراسية 2015 - 2016.

05 خيثر عزيز: العمل النقابي في الجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا (1956- 1962) أطروحة دكتوراه، تخ تاريخ معاصر، السنة الدراسية 2016-2017.

06 زعموش فوزية: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 01، السنة الدراسية 2011-2012.

07 طيب فاطمة الزهراء وزيتون سامية: التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية (1956- 1962) إ.ع.ع.ع.ج، أنموذجا، رسالة ماستر، تخ تاريخ معاصر وحديث، جامعة خميس مليانة، السنة الدراسية 2015-2016.

08 عبد اللاوي زهرة: المنظمات العمالية في الوطن العربي، المغرب الأقصى أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الدراسية 2016-2017.

09 عميراوي فطيمة الزهرة: إسهامات الحركة العمالية في الثورة التونسية (1924-1956) مذكرة ماستر، تخ، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الدراسية 2016-2017.

10 مسبكة محمد: الحركة النقابية في دول المغرب العربي، دراسة حالة الجزائر تونس والمغرب 1989-2011، رسالة ماجستير، السنة الدراسية 2013-2014.

11 نجم فيصل محمد: فرحات حشاد ودوره النقابي والوطني في تونس حتى عام 1952، رسالة ماجستير، تخ تاريخ حديث ومعاصر، جامعة تكريت، العراق، السنة الدراسية 2013.

12 نعيمة عبد المجيد: الحركة النقابية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، السنة الدراسية 2014-2015.

المواقع الإلكترونية:

01 الأسود سفيان: سيرة متكاملة لحياة الشهيد الرمز، شهيد الشعب والقضية فرحات حشاد، جريدة الشروق، 24-02-2009، متاح على الرابط:
WWW.Teness.Com/elchourouk/

02 جابلي عيسى: محمد علي حامي وإصلاحي ومؤسس العمل النقابي في تونس، جريدة ذوات، نشر بتاريخ 30-12-2014، متاح على الرابط:
WWW.Theuhatnewe.net/post.Page-Php 02...alias.

03 خالد أحمد: ميلاد جامعة عموم تونس، جريدة الشعب، نشر بتاريخ 2-12-2006. متاح على الرابط: WWW.Tuness.Com/echaab.

04 العبدلي سجا: فرحات حشاد. زعيم العمل النقابي في تونس، مجلة المجلة، نشر بتاريخ 1-02-2014. متاح على الرابط: HttPS://arb.majalla.com

05 الكحلاوي أحمد: المضامين العروبية الإسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال الشيخ عاشور الفاضل، جريدة الشعب، نشر بتاريخ 21-03-2013 على الخط المباشر: HttP://WWW.Echaab.info.Tu

06 اللواتي فاطمة: فرحات حشاد نضال وطني وكفاح نقابي، جريدة تونس (د، ع)، نشر بتاريخ، 5-12-2012، متاح على الرابط:
http://WWW.Tuness.Com.

07 رضا المشرفي: في ذكرى استشهاد الـ 63 لم ينسى الشعب التونسي فرحات حشاد، الحوار نت، نشر بتاريخ 9-12-2015.

08 متاح على الرابط: http://WWW.Alhiwar.net

09 المصباحي حسونة: أصحاب الأرواح الكبيرة، أحبوا الشعب فأحبهم، مجلة العرب، نشر بتاريخ 17-11-2013.
متاح على الرابط: http://WWW.Arab.Com

10 المناعي محمد: الحركة النقابية وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل، جريدة الشباب النقابي العربي، نشر بتاريخ 27-01-2015، متاح على الرابط: http://manai.over.blog.com

11 منهل علي عجيل: الإتحاد العام التونسي للشغل، دوره في تاريخ تونس، ع 3250، تونس 2011، متاح على الرابط:WWW.na.alhiwar.org

12 http://www.radioalger.dz

13 https://www.aljazeera.net